



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور - خنشلة -



كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي

شعبة: اللغة والأدب العربي

تخصص: تحليل الخطاب

## البنية السطحية

في رواية "الأمين والمأمون" لجورجي زيدان

بحث مقدم لقسم اللغة والأدب العربي لاستكمال مواد شهادة ماستر 2

إشراف الأستاذ:

رقيق ميلود

إعداد الطالبة:

عباسة لطيفة

### لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة الأصلية	الصفة
إيمان ملال	أستاذ مساعد -أ-	جامعة عباس لغرور	رئيسا
رقيق ميلود	أستاذ محاضر -أ-	جامعة عباس لغرور	مشرفا ومقررا
فهيمة حمداوي	أستاذ مساعد -أ-	جامعة عباس لغرور	عضو مناقش

السنة الجامعية: 2016-2017

## شكر وعرّفان

أحلى كلمة وأطيب بسمّة لن تحملها غيمة ولن يعزفها وتر ولكنها نعمة،

شكري لك يا من أرشدتني وعلمتني ورافقتني

أستاذي المحترم رقيق ميلود

أحبّيك بكل ما فيك أبا وأستاذًا ومشرفًا، أحبّيك تحية الإسلام وأقول لك

بكل نية وإقدام جزاك الله خير ورفع لك قدرا وأنعم عليك صبرا وزادك فخرا

لذلك أقول لك شكرا.

لطيفة عبابسة

مقدمة

## مقدمة

شكلت الرواية نقطة حاسمة في تاريخ الأجناس الأدبية، إذ لاقت اهتماماً من طرف النقاد والباحثين كونها تتميز بالثراء الدلالي والتنوع في الخطاب السردي، مترامياً بين زوايا كل النصوص وال فقرات، فجاءت السيمياء التي تسعى إلى تنظيم وتنسيق المعنى وأقصد بذلك على وجه الخصوص سيميائية غريماس التي وجدت في الرواية متنفساً لها، ليظهر فيها بالحجم الذي تستحقه، على الرواية بعامة والرواية التاريخية بخاصة الذي يعتبر جورجى زيدان رائدها ونموذج الدراسة رواية الأمين والمأمون، التي كانت مزيجاً بين الواقع والخيال الأدبي الواسع. يحاول هذا البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما هي النماذج العاملة والبرامج السردية الأساسية التي سعت الشخصيات الوصول إليها؟
- ما هي الأدوار الثيمية التي تميزت بها الشخصيات وساهمت في تغير مجرى الأحداث؟ وهل هناك شخصيات تظهر دوراً وتخفي آخر؟
- ما هي الأزمنة والأفضية التي لها دور فاعل وفاضل في نجاح أو إفشال برامج سردية ما؟

وستتم الإجابة عن الإشكاليات بالتركيز على الشخصيات الرئيسية وتقلها بين ثنايا النص الروائي.

أما فيما يخص الأسباب الذاتية للبحث فهي شغفي المتواصل في تحليل أكبر عدد من النصوص السردية وفق سيميائية غريماس.

أما الأسباب الموضوعية فهي إكتساب آليات البحث من حسن الصياغة وتنظيم للمعلومات.

وقد إعتمدت في بحثي مجموعة من المراجع نذكر منها: السيميائية السردية لسعيد بنكراد، ومباحث السيميائيات السردية لنادية بوشفرة وسيميائيات الخطاب الروائي لعبد المجيد العابد.

ودراستي لم تتطلق من فراغ بل وجدت في تلك الدراسات السابقة قوة دفع لمواصلة المسير ونذكر: محمد ناصر لعجمي في كتابه الخطاب السردي وتحليله لقصة الأرناب والفيلة وأيضا السعيد بوطاجين في تحليله لرواية غداً يوم جديد لابن هذوقة.

وقد صادفتي مجموعة من الصعوبات في الجانب النظري تتمثل في الإختلاف في تسمية المصطلحات السيميائية أما الجانب التطبيقي كثرة الأحداث وبذلك صعوبة تمييز الحدث الرئيسي من الثانوي، وإنفتاح الرواية في توظيفها لأزمنة وأفضية عديدة تشتت تفكير الباحث ليصل إلى تميز الغث من السميك.

ويكون منهج الدراسة المنهج السيميائي الذي يسعى إلى تكيف كل النصوص وفق طريقته الخاصة والمنسقة، إذ أن هذا المنهج له خصائص زادت من رفع مستوى الإهتمام به. فهو يصبو للإجابة عن سؤال وهو كيف يقول النص ما يقوله؟ وأيضا إنه يحلل بطريقة محايدة يهتم فيها بطريقة إنتاج المعنى داخل النص وليس خارجه، ويقوم على مبدأ الإختلاف الذي يجعل من البنيات بنية والنجاح لا يكون إلا بتظافر العناصر، وما هو أهم أن السيميائي في تحليلها تجاوزت الجملة إلى الخطاب.

وهدف دراستي: الوصول إلى بلورة الأحداث في منظومة سردية أخصها على الشخصيات وفي الأزمنة والأفضية لتصل بأحداثها إلى الذروة.

وعمدت في بحثي إلى خطة تتكون من مدخل وفصلين الأول: التعريف بالمكون السردي بما فيه من نموذج عاملي وعناصره الستة والبرامج السردية ومحطاته الأربعة، ثم المفاهيم الخاصة بالمكون الخطابي من أدوار ثيمية وزمان وفضاء. أما الفصل الثاني: دراسة تطبيقية تمكنت فيها من الوقوف عند النماذج العاملة والبرامج السردية بعامة في الرواية، والأدوار الثيمية التي أهلت أو كانت أكثر إنتشاراً في الرواية وأيضا الأزمنة والأفضية التي ساهمت في نجاح وفشل البرامج السردية.

كل شيء ذكرناه سالفاً قد يكون من داع البحث في ذاته، وهل يمكن إنكار دور المشرف القائم عليه. إليك أستاذي ومشرفي كل التقدير والإحترام (ميلود رقيق) وشكر إلى جامعة عباس لغرور لفتحها لنا أبواب البحث العلمي.

مذخل

## 1. الرواية التاريخية في الوطن العربي:

تسعى الرواية العربية إلى خلق خصوصية لها، من حيث المضمون الفكري لذا نجدنا عمدت إلى التاريخ لأنه يمكنها من ترك بصمتها في الأثر بطريقة ما، فلجأت إليه ل طرح أفكارها بأسلوب مختلف عن سياقه الواقعي، لأن التاريخ يمنحها وجودا إشكاليا يخاطب أطراف معنية<sup>1</sup> لذا نجد لوسيان غولدمان يقول "إن الرواية هي تاريخ بحث منحط يسميه لوكاش (شيطاني) عن قيم أصلية في عالم منحط هو الآخر ولكن على صعيد متقدم بشكل مغاير ووفق كيفية مختلفة"<sup>2</sup> أي أن الرواية التاريخية تهدف إلى مخاطبة العالم الحقيقي السيء والمتمرد وتحويله إلى عالم أفضل وصورة أطيب لما نراه من الإنحطاط والرديلة في بعض الأحيان. لأن الرواية "تسرد أحداثا تسعى لأن تمثل الحقيقة، وتعكس مواقف الإنسان وتجسد ما في العالم أو تجسد من شيء مما فيه على الأقل"<sup>3</sup> فجاءت الرواية التاريخية لتقدم نظرة أبعد من الإنعكاس والتجسيد إلى التغيير، وإذا ما أردنا تقصي تاريخ الرواية التاريخية عند العرب لا بد لنا أن نقدم تعريفات للرواية التاريخية عند النقاد الغربيين والبدائية تكون من عند لوكاش الذي اعتبرها "رواية تثير الحاضر، ويعيشها المعاصرون بوصفها تاريخهم السابق بالذات"<sup>4</sup> فالرواية الحقيقة عنده وأقصد التاريخية بالنسبة له هي التي تقوم على ملامسة أحداث الزمن الراهن، فيعتبرها اللاحقون بعده تاريخا قائما بذاته لهم.

<sup>1</sup> ينظر، ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1987، ص 23.

<sup>2</sup> لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، تر: بدر الدين عردوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 1993، ص 12.

<sup>3</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) بإشراف أحمد مشاري، سلسلة عالم المعرفة كتب شهرية، الكويت، ع 240، د ط، 1998، ص 12.

<sup>4</sup> جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر: صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط2، 1986، ص 89.

أما ألفرد شيبارد (Alfred Sheppard) فيعتبر الرواية التاريخية هي التي تتناول أحداث الماضي بصيغة وأسلوب خيالي متجاوزا في ذلك حدود التاريخ مع العلم أنه يعود إليها<sup>1</sup> في حين يعرفها ستودارد (Stoddard) أنها سجل لحياة الأشخاص تحت إطار التاريخ<sup>2</sup> أي سيرة الأشخاص وهم في تأثر وتأثير مع الظروف التاريخية.

ويأتي بيكر (Baker) ليقول أن الرواية التاريخية هي "تلك الرواية التي تتناول عادات بعض الناس مكتوبة بلغة حديثة" فتركيز بيكر ينضوي على الفنية اللغوية المتميزة التي يحتاج إليها القارئ الحديث، وبما أننا سنتناول الرواية التاريخية عند العرب ارتأينا إلى تقديم تعريف لهذا الجنس لناقد عربي وهو نجيب لفته<sup>3</sup> "هي إعادة بناء خيالية للماضي تتناول أساسا حياة جمع من الناس وعاداتهم وتقاليدهم"<sup>4</sup> فهذا التعريف يثبت أن هذا الجنس يتخذ الماضي مرجعا له، فيصوره صاحبها كما يشاء، وبذلك يلقي نظرة عن حياة مجموعة من الناس ضمن فترة زمنية معينة.

ومجمل القول أن الرواية التاريخية فن يأخذ من الماضي لغير المستقبل ويخاطب أبناء الحاضر، بعد هذا يجب علينا الوقوف إلى سبب ظهورها في الأدب العربي هو أن الإفتتاح الثقافي الذي جاء نتيجة للغزو الغربي للعرب حيث أن العرب حاولوا الخروج من دائرة الإنهيار، فالتأثير الغربي لعب دورا بارزا وهاما في توجيه الحركة الأدبية العربية إلى هذا الجنس.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر، نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2006، ص 112، نقلا عن محمد نجيب لفته: ولتر سكوت والرواية التاريخية المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، ع4، آذار 1997، ص 185.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 113.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 114.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 114، نقلا عن محمد نجيب لفته ولتر سكوت والرواية التاريخية، ص 185.

<sup>5</sup> ينظر، نواف أبو سالم، الرواية التاريخية مولدها وأثرها في الوعي القومي العربي العام، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، د ط، 2004، ص 25.

ليكون وسيلة لبث القيم والهروب من الواقع أحيانا والتخفيف عن النفس الضائعة جراء ما مرت عليه من حروب ومآسي هزتها، فجاء هذا الفن ليقوم ويعدل الوعي العربي<sup>1</sup> فكان بدا من الكاتب العربي أن يعود إلى إنجازات أجداده ليعوض بها الفراغ الآني ويوقظ الهمم ويستحضر الشحونات الإيجابية اللازمة للخروج من الضياع.

نجد روجدالين يقول أن لجوء الكتاب للتاريخ كان ضروريا لإعادة تأهيل الشعب لأن العودة إلى الماضي لا يعتبر غرض لنفسه فقط وإنما غلق ذلك التجويف الموجود في عقول الناس فحاولوا من خلال هذا الفن خلق الكبرياء الوطني وتكوين هوية عربية.<sup>2</sup>

فقد حققت الرواية التاريخية نجاحا واكتسبت قيمة فنية متميزة أدى ذلك إلى تراجع قيمة بعض الأعمال المترجمة أو المقتبسة أو المكتوبة لأنها حظيت بمكانة أهلتها لتجاوز بعض الفنون بإمتياز<sup>3</sup> مع العلم أن هذا الفن كان في بدايته إقتباسا وترجمة وتقليدا ثم إبتكارا بعيدا عن الرواية التاريخية الأوروبية بعامة وعن الرواية الرومانسية بخاصة.<sup>4</sup>

فالعرب شعروا بالمظالم العثمانية من جهة والغرب الطاغي من جهة أخرى<sup>5</sup> فلجؤا إلى الرواية التاريخية لأنها ملاذ النفس والتسلية والتعليم والتثقيف وبذلك تأكيد للهوية العربية.<sup>6</sup> تبلورت الرواية التاريخية عند العرب على أيدي مجموعة من الكتاب نذكر منهم:

- سليم البستاني في روايته زنوبيا
- جورجى زيدان الذي وصف برائد الرواية التاريخية عندما كتب مجموعة أو سلسلة من الحكايات التاريخية الإسلامية.

<sup>1</sup> ينظر، المرجع السابق، ص 22.

<sup>2</sup> ينظر، روجدالين، الرواية العربية (مقدمة تاريخية ونقدية)، تر: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، د ب، د ط، 1997، ص 50.

<sup>3</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 51.

<sup>4</sup> ينظر، نواف أبو سالم، الرواية التاريخية، ص 31.

<sup>5</sup> ينظر، نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 121.

<sup>6</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 52.

- علي الجارم ومحمد فريد أبو حديد الذي كتب روايات تاريخية منها الملك الضليل والمهمل سيد ربيعة.
- محمد سعيد العريان رواياته كانت مقتصرة على تاريخ مصر مثل قطر الندى وشجرة الدر.
- علي أحمد بالكثير كتب هو الآخر عن التاريخ الإسلامي ونذكر منه سيرة شجاع والثائر الأحمر.
- ويأتي نجيب محفوظ ليجسد لمحات عن التاريخ الفرعوني في ثلاثة أعماله هي عبث الأقدار وراد وبيس وكفاح طيبة<sup>1</sup>
- وما نلاحظه على هؤلاء هو أن كل واحد فيهم تميز في طريقة توظيفه للتاريخ فهناك من يأخذه على محمل الجد، وهناك من يأخذ منه أجزاء وهناك من يستعين به كمرجع لا أكثر<sup>2</sup>
- هذا كان ملخصاً عن نشأة الرواية التاريخية العربية بعامة، أما محور دراستنا هو صاحب المدونة جورجى زيدان الذي يعتبر "بحق وفق مقاييس نقدية رائد هذا الجنس الأدبي"<sup>3</sup> كون هذا الأخير سجل نفسه برواياته وجعل بذلك رائده دون نزاع "ويلا شك فإن علاقة اطلاعه المباشر على الأدب الفرنسي والأدب الإنجليزي"<sup>4</sup> رسمت ووفرت له هذه المكانة والخطوة.

## 2. جورجى زيدان:

جورجى زيدان من مواليد عام 1861 ببيروت<sup>5</sup>، اضطر إلى ترك المدرسة صغيراً لمساعدة والده في أشغاله<sup>6</sup>، لكنه عمد إلى تعلم اللغة الإنجليزية في مدرسة ليلية، متجهاً

<sup>1</sup> ينظر، نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 120-121.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 121.

<sup>3</sup> نواف أبو سالم، الرواية التاريخية، ص 85.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 86.

<sup>5</sup> ينظر، حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت، ص 191.

<sup>6</sup> نواف أبو سالم، الرواية التاريخية، ص 90.

بعدها إلى الجامعة الأمريكية ببيروت 1881 لتعلم الطب لكنه فشل لظروف مالية<sup>1</sup>، ثم إتجه إلى مصر سنة 1882، وهناك إشتغل بأول عمل له وهو تحرير جريدة الزمان لمدة عام كامل<sup>2</sup>، وفي سنة 1885 عاد إلى بيروت وإنتخب عضوا في المجلس العلمي الشرقي<sup>3</sup> وسنة 1886 سافر إلى لندن وقام بتأليف "تاريخ آداب اللغة العربية"، وفي سنة 1888 عاد إلى مصر ساعد في تحرير جريدة المقتطف، وفي سنة 1889 ألف كتابه تاريخ مصر الحديث، أما سنة 1892 فحرر فيها مجلة الهلال، 1897 إنتخب عضوا في الجمعية الآسيوية<sup>4</sup>، ووافته المنية سنة 1914<sup>5</sup> وقد أبدع جورجى زيدان في مجالات عديدة عديدة منها التاريخ بالدرجة الأولى والفلسفة، والترجمة والسير وفقه اللغة والقصص التاريخية والصحافة وهو من أغزر كتاب العصر الحديث<sup>6</sup>، وذلك لأنه خطي على نهج ولتر سكوت (Walter Scott) لأن هذا الأخير يعتبر "أب الرواية التاريخية في أوروبا في العصر الرومانتيكي"<sup>7</sup> فهو صاحب الفضل في جعل جورجى زيدان متميزا وسنحاول تعداد تعداد مؤلفاته كالتالي:

#### (أ) مؤلفات تاريخية:

- تاريخ مصر الحديث يتكون من جزأين صدر في 1888.
- تاريخ الماسونية، صدر بالقاهرة 1889.
- أنساب العرب القدماء طبع في مطبعة الهلال 1921.
- التاريخ العام منذ الخليفة إلى الآن الطبع بدأه ببيروت وأصدره بالقاهرة 1890.
- تاريخ اليونان والرومان، صدر بالقاهرة 1899.
- تاريخ إنجلترا، كتاب وجيز لا تزيد صفحاته عن ثمانين صفحة.

<sup>1</sup> ينظر، حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 191.

<sup>2</sup> ينظر، نواف أبو سالم، الرواية التاريخية، ص 90.

<sup>3</sup> ينظر، حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 192.

<sup>4</sup> ينظر، نواف أبو سالم، الرواية التاريخية، ص 90-91.

<sup>5</sup> ينظر، حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 192.

<sup>6</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 192.

<sup>7</sup> ينظر، نواف أبو سالم، الرواية التاريخية، ص 133.

- تاريخ التمدن الإسلامي، أول طبعاته 1901، صدر في خمسة أجزاء
- تاريخ العرب قبل الإسلام، صدر منه جزء واحد فقط 1907.<sup>1</sup>
- (ب) مؤلفاته في اللغة والأدب والتراجم**
- الفلسفة اللغوية والألفاظ العربية، طبع ببيروت 1886.
- تاريخ اللغة العربية، طبع بمصر 1904.
- تاريخ آداب اللغة العربية، صدر في أربعة أجزاء ضخام من 1910-1913.<sup>2</sup>
- تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، طبع بدار الهلال 1907
- (ت) مؤلفاته في الجغرافيا والفلسفة والعلوم**
- مختصر جغرافية مصر، طبع لأول مرة في مطبعة التأليف لجرجي سنة 1891.
- علم الفراسة الحديث، دار الهلال 1901.
- عجائب الخلق، القاهرة 1912.<sup>3</sup>
- (ث) رواياته التاريخية**
- المملوك الشارد، فتاة غسان، إستبداد المماليك، أرماتوسة المصرية، عذراء قريش، 17 رمضان، غادة كربلاء، الحجاج بن يوسف، الإنقلاب العثماني، أبو مسلم الخراساني، العباسة أخت الرشيد، فتح الأندلس، شارل وعبد الرحمن، عروس فرغانة، شجرة الدر، أسير المتمهدي، أحمد بن طولون، جاهد المحبين، عبد الرحمن الناصر، صلاح الدين.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر، المرجع السابق، ص 94-95.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 96.

<sup>3</sup> ينظر، نواف أبو سالم، الرواية التاريخية، ص 96-97.

<sup>4</sup> ينظر، حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص 192.

سعى جورجى زيدان فى رواياته عندما وظف التاريخ إلى خلق عنصر التشويق فى ثنايا الرواية بطريقة مبتدعة<sup>1</sup> ووفق كل هذا أراد توصيل رسائل مختلفة وأيضاً الوعظ والإرشاد.<sup>2</sup>

فقد حاول جورجى زيدان تقديم التاريخ فى حلة جديدة لينبهر به الناس، بحيث ألبسه قصة غرامية تحرك نفوس القراء كبشر لأنهم يميلون للعاطفة فجورجى زيدان قبل أن يكون كاتب فهو قارئ، وبذلك عرف الطريق الصحيح لنشر التاريخ وأضاف قليلاً من الفنية اللغوية دون أن تؤثر على التاريخ كحقيقة.<sup>3</sup>

وتتميز رواياته التاريخية بخصائص ونلخصها فيما يلى:

- حب الإستطلاع والتشويق والإثارة من خلال السر والصدف والعقدة التي تسيطر على أحداث الرواية حتى النهاية لتحل وتتوج بالظهور وكشف المغمور.
- وصف الأماكن لأنه يخلق الجو الفني العام للجانب الغرامى.
- تميز الشخصيات بالذكاء والحيلة.<sup>4</sup>
- سيطرة الوصف السطحي على الوصف النفسى للشخصيات.
- الصياغة والأسلوب الممتع فى العرض.
- الدمج بين الواقع (التاريخ) والخيال (الوصف) بفنية.<sup>5</sup>

### 3. موقف النقاد من رواياته:

يعود سبب ميول جورجى زيدان للتاريخ الإسلامى حسب العشماوى إلى أن جورجى زيدان بمجرد إستقراره فى مصر فرضت عليه البيئة الإسلامية جواً خاصاً من العقيدة والتقاليد التي جعلته ينحو ليتأقلم معهم وفق هذا الفن ليواكب الكل ويفهم ويتفهم ليستمر كقلم مبدع ساير ما يريدونه، فنجد أن جورجى سعى إلى إرضاء القارئ المصرى فى وقت

<sup>1</sup> ينظر، نضال الشمالى، الرواية والتاريخ، ص 121.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 243

<sup>3</sup> ينظر، عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافى العربى، بيروت، ط1، 2003، ص 240

<sup>4</sup> ينظر، نواف أبو سالم، الرواية التاريخية، ص169-180.

<sup>5</sup> ينظر، حنا الفاخورى، الجامع فى تاريخ الأدب العربى، ص193.

ما وبطريقة غير مباشرة لاق نجاحا مبهرًا في أعماله<sup>1</sup>. وربما تجاوز توقع بعض النقاد لإهتمام جورجى بالرواية التاريخية كما يقول العشماوي أنه يريد تشويه التاريخ وتحريف صورة العرب وتذليلهم، بإنزال قيمتهم إلى الحضيض، ونشر أفكار تزور التاريخ الحقيقي عن قصد، لا جهل، بعقلية متعصبة للآنا وموازية للآخر بنظرة حاقدة وساقطة تسعى إلى تضليل المجتمع العربي في المرتبة الأولى<sup>2</sup> أو ربما أمر بديهي لأنه يكتب عن تاريخ أمة لا تعنيه ولا يميل إليها<sup>3</sup>.

#### 4. الفرق بين الرواية والتاريخ:

يظل كل من الرواية والتاريخ جنس له خصوصيته مهما إقتريا لذا حاولنا عرض بعض الفروقات العامة بينهما:

- الرواية التاريخية تقوم على مرجعيتين في بناء العمل الأولى حقيقية متصلة بالحدث التاريخي والثانية تخيلية مقترنة بالحدث الروائي، أما النص التاريخي فهو مقترن بالمرجعية الحقيقية فقط<sup>4</sup>.

- الرواية تصب كل إهتماماتها على ما أغفل من التاريخ لتفصح عنه، فهي ترسم للشخصيات صورة واضحة المعالم على عكس التاريخ المتميز بالغموض<sup>5</sup>.

- الرواية التاريخية تعتمد إلى نوعين من الشخصيات الحقيقية والخيالية أما التاريخ فشخصياته حقيقية<sup>6</sup>.

- الرواية أصدق من التاريخ حسب فورستر أي أن الروائي يصنع الأحداث كما يشاء ويوزع الشخصيات بالأدوار التي يراها مناسبة سواء أكانت ظاهرة أو باطنة لأن الأديب يتمتع بالحرية المطلقة في تصوير الأحداث فلا خطوط يخشى تجاوزها ولا سلطة تمنعه

<sup>1</sup> ينظر، عبد الرحمن العشماوي، وقفة مع جورجى زيدان، ص 10، نقلا عن محمد يوسف نجم، القصة في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة، ط3، 1966، ص 176.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع السابق، ص 11، نقلا عن شوقي أبو خليل، جورجى زيدان في الميزان، ص 307.

<sup>3</sup> ينظر، المرجع السابق، ص 11، نقلا عن مأمون فريز جرار، خصائص القصة الإسلامية، دار المنارة، جدة، ط1، 1408 هـ، ص 179.

<sup>4</sup> ينظر، نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، ص 124

<sup>5</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 129.

<sup>6</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 130.

بينما يظل المؤرخ رهين التاريخ وحبس السلطة العالية وقلمه محفوف بالمخاطر أكثر من الكاتب وحتى الشاعر، فالمؤرخ يجد نفسه مجبرا على الإلتباع والإنصياع فحاله قريب إلى البناء الذي يسير وفق مخطط هندسي فلا يناقش الطول والعرض، فمهمته تتوقف عند البناء فقط<sup>1</sup>.

وما نخلص إليه أن زيدان يندرج ضمن إتجاه النزعة التعليمية التي تعتبر مقصدا مهما من مقاصد الأدب وسار على نهج يرتوي فيه من التاريخ لأن هذا الأخير يجنب الروائي البحث عن مواضيع قصصية وتقية ومقروءة دون حرج أخلاقي منذ البداية<sup>2</sup>.

فقد نجح جورجى زيدان في ترسيخ وتعميق الإهتمام بالرواية التاريخية في الوطن العربي، فقد شكل حلقة وصل إضافية مما أدى إلى تطويرها<sup>3</sup>، فقد تفوق في روايته من خلال الربط والترتيب والتفسير والوصف المربوط بإحكام فقد وصلت قيمته لتشغل أكثر النقاد ربحا في الزمن<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر، عبد السلام أقليمون، الرواية والتاريخ، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 115.

<sup>2</sup> ينظر، الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، د ط، 2000، ص 89-90.

<sup>3</sup> ينظر، عبد السلام أقليمون، الرواية والتاريخ، ص 110-111.

<sup>4</sup> ينظر، الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، ص 103-107-113.

# الفصل الأول

## البنية السطحية

## البنية السطحية: (Le niveau de surface)

## تمهيد:

تعتبر سيمياء غريماس (Algirdas Julien Greimas) (1917-1992)، نظرية متميزة في تطبيقها على مختلف النصوص السردية، لأجل البحث عن حيثيات الدلالة والمعنى<sup>1</sup> بحيث إستفادت من أعمال فلاديمير بروب (Vladimir Propp) (1895-1970)، الوظيفي في دراسته المعنونة " مورفولوجيا الحكاية العجيبة الروسية " (Morphologie du conte (merveilleux reusse) التي قدمت الكثير للسرد بعامة، والسيمائيات السردية بخاصة إذ أنها ساهمت في تطوير وإزالة اللبس الموجود على بعض المفاهيم وكذلك في التحليل.<sup>2</sup>

يرى غريماس أن منهج بروب تعزّيه بعض النقائص وهذه الأخيرة شكلت منطلقاً لسيمائياته فقد مزج بين الوظيفة والحالة دون التقليل من جهود بروب بل ثمنها.<sup>3</sup>

قبل الشروع في الحديث عن مفاهيم الدراسة السيميائية لا بد من تقديم تعريف للسردية (Narrativité) " علم يحلل مؤلفات القصة وإوالياتها، وتتبع القصة بوصفها تمثيلاً لحادثة، والحادثة تحول، انتقال من وضع إلى آخر فحادثة سير تحول يولد الانتقال من حالة 1 (سيارة سليمة) إلى حالة 2 (سيارة متضررة)، ومع ذلك فحادثة السير ليست قصة ولا تصبح إلا إذا مثلت أو نقلها أحدهم (رواها...)." <sup>4</sup>

يوضح لنا هذا التعريف فكرة مفادها أن النص السردى ما هو إلا تعاقب الحالات والتغيرات الموجودة في النص المسؤولة عن إنتاج المعنى والدلالة.

تتشكل سيميائية غريماس من مستويين: المستوى السطحي والمستوى العميق ودراستنا مقتصرة على المستوى السطحي بما فيه من مكون سردي ينظم تتابع حالات الشخصيات

<sup>1</sup> ينظر، سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري، منشورات الزمن، الرباط، د ط، 2015، ص 54.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 20.

<sup>3</sup> ينظر، رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص 10-

11.

<sup>4</sup> نبيل أيوب، النقد النصي (2) وتحليل الخطاب، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 2011، ص 32.

وتحولاتها والمكون الخطابى الذي يتحكم في تسلسل الصور وآثار المعنى.<sup>1</sup> فيصير النص من خلال المستوى السطحي متوالية لمجموعة من الحالات والتحويلات الطارئة على هذه الحالات.<sup>2</sup>

وللتوضيح أكثر فالبنية السطحية قائمة على مرحلتين الأولى المكون السردى بما فيه من نموذج عاملي وبرنامج سردى والمكون الخطابى الأدوار الثيمية المختلفة للشخصيات والزمان والفضاء وسنحاول الوقوف عند هذه النقاط بالتفصيل في الصفحات اللاحقة.

### 1. المكون السردى: (Composante narrative)

يقوم المكون السردى على خطوتين هامتين تشكل الإطار العام للتحليل، فالخطاب السردى ينطلق من النموذج العاملي والبرنامج السردى اللذان يهدفان إلى صياغة المعنى وتنظيمه وفق تبرير منطقي.

### أولاً: النموذج العاملي: (Le Schéma Actantiel)

توصل "غريماس" في صياغته للنموذج العاملي من خلال أعمال سابقه فنجد منها:

- جهود فلاديمير بروب V.Propp الذي تناول مائة حكاية عجيبة روسية على نحو من التقريب، وضبطتها في واحد وثلاثين وظيفة، ثم لخصها في سبع دوائر سماها دوائر الفعل.<sup>3</sup>

- جهود ايتان سوريو (Etienne Souriau) (1892-1979) عندما قام بدراسة النصوص المسرحية فأعد لها نمودجا عامليا مكون من ست وحدات ويسمىها الوظائف الدرامية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر، جوزيف كورتس، مدخل إلى السيميائيات السردية والخطابية، تر: جمال حضري، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص 12.

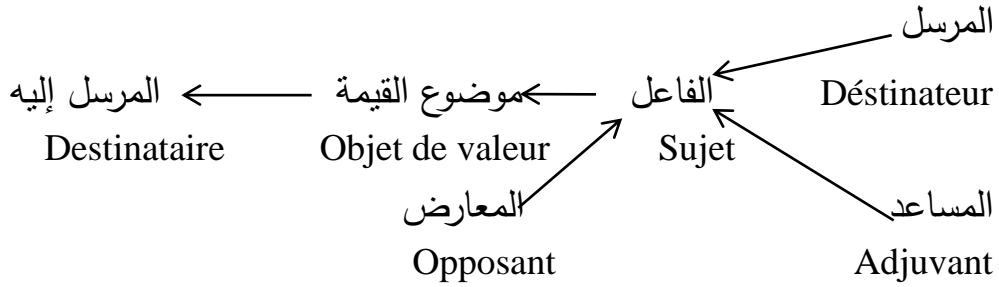
<sup>2</sup> ينظر، نصر الدين بن غنيسة، فصول في السيميائيات، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، د ط، 2011، ص4.

<sup>3</sup> ينظر، سعيد بنكراد، سيمولوجية الشخصيات الروائية "رواية الشارع والعاصفة لحنا مينة نمودجا"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص 22-23.

<sup>4</sup> ينظر، حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافى، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1990، ص 207.

- نموذج تينير (Lucien Tesnière) (1893-1954) لما إهتم بالنحو التوليدي.<sup>1</sup> وبذلك تصبح ترسيمة غريماس للنموذج العملي العمل المتولد من عدة أعمال مختلفة المشارب التي جسدت الإكتمال أو النضج السيميائي.

### ترسيمة النموذج العملي:<sup>2</sup>



يعرف سعيد بنكراد النموذج العملي على أنه "عبارة عن تصنيف لمجموعة من الأدوار التي نصادفها في كل الحكايات".<sup>3</sup>

أما كورتس يعرفه كالتالي: هو التنظيم المجمل، المتفصل إلى ثلاثة أزواج، محورها يتكون من العلاقة ( ذات/موضوع )، العلاقة ( مرسل/مرسل إليه )، والعلاقة (مساعدة/معارض).<sup>4</sup>

ونجد تعريف آخر للنموذج العملي هو ذلك النظام الثابت القائم على علاقة مبنية بين ثلاثة أزواج من العوامل من المؤتي/والمؤتي إليه، الفاعل/الموضوع، والمساعد/المعارض.<sup>5</sup> من خلال التعاريف نستنتج أن هناك من يعتبر النموذج العملي تصنيف وتنظيم، ونظام مشكل من علاقات ثلاثية بين الذات والموضوع والمرسل والمرسل إليه والمساعد والمعارض لكن عند ناصر لعجيمي سمي المرسل بالمؤتي والمرسل إليه بالمؤتي إليه. تحدثنا عن تعريف النموذج العملي بعامة أما الآن نبسط الحديث إلى كل عنصر من عناصره على حدى:

<sup>1</sup> ينظر، سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص 90-95.

<sup>2</sup> عمدت إلى هذا الشكل للنموذج العملي لأن المرسل هو الذي يعطي الأمر للفاعل وبذلك يكون هو في أعلى من الفاعل.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 86.

<sup>4</sup> ينظر، جوزيف كورتس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 105.

<sup>5</sup> ينظر، محمد ناصر لعجيمي، في الخطاب السردية: نظرية غريماس (Grimas)، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1991، ص 40.

**1. المرسل: (Le destinateur)**

إن للمرسل تعاريف عديدة ولقد قمنا باختيار بعض منها من حيث أنها مبسطة وواضحة.

أ. المرسل هو الذي يطلب من الذات تحقيق موضوع ما لفائدة المرسل إليه.<sup>1</sup>

ب. ونجد تعريف آخر هو " الذي يجعل الذات ترغب في شيء ما"<sup>2</sup>

ت. أما لعجيمي فهو يرى أن المرسل هو الذي يحافظ على منظومة القيم والتي بمقتضاها يحكم على الأفعال سلبا أو إيجابا، ويصونها ويسعى إلى تبليغها إلى المرسل إليه.<sup>3</sup>

من خلال ما عرضناه من تعاريف نجد أن المرسل هو صاحب الفكرة لأجل البحث والحصول على موضوع القيمة، إذ أنه يقوم بتكليف الذات للسعي وراء موضوع ما، ويحكم عليها بالسلب أو الإيجاب والمستفيد من هذه العملية هو المرسل إليه.

**2. الفاعل: (le sujet)**

أ. يعرف الفاعل على أنه العامل الراغب المتحرك نحو موضوع القيمة.<sup>4</sup> أي من يقوم بالإجتهد فعليا وحركيا لأجل الحصول على موضوع القيمة يكون الفاعل.

أما غريماس وكورتس فيعرفان الذات بقولهما " إن الذات تبدو في الملفوظ الأساسي كعامل تتحدد طبيعته وفق الوظيفة التي يحتلها"<sup>5</sup> ويقصد بالذات هنا الفاعل، الذي يقوم بوظيفة مهمة لتحقيق ما يريد أي البرنامج السردى يعتمد عليه بالأساس لما يلعبه من دور مهم في العملية.

<sup>1</sup> ينظر، السعيد بوطاجين، الإشتغال العملي (دراسة سيميائية غدا يوم جديد لإبن هذوقة)، رابطة كتاب الإختلاف، ط1، 2000، ص 16.

<sup>2</sup> حميد الحميداني، بنية النص السردى: من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 36.

<sup>3</sup> ينظر، محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردى، ص 42

<sup>4</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 33.

<sup>5</sup> السعيد بوطاجين، الإشتغال العملي، ص 20.

ب. الفاعل هو الذي يقوم بتنفيذ ما يملى عليه، وهو الذي يكسب قيما موجبة، تؤهله لإكتساب الكفاءة لإنجاز الأداء المكلف به والذي يتم تقييمه في النهاية من قبل المرسل نفسه.<sup>1</sup>

ت. وببساطة نجد تعريف جد مختصر له " الذات هي من يقوم بالفعل"<sup>2</sup> أي أن الفاعل هو الساعي وراء تحقيق موضوع القيمة بعدما حصل على تكليف من المرسل.

### 3. موضوع القيمة: (L'objet de valeur)

يمكن إستخلاص تعريف له من خلال كتاب نادية بوشفرة هو الشيء الذي يسعى إلى التحقق بطريقة ما، كالتحري إذا تعذر الوصول إليه من قبل الفاعل.<sup>3</sup> أما كورتس فيعرفه كالاتي " الموضوع هو من يتلقى الفعل"<sup>4</sup>. والحميداني يعرفه بما يلي الموضوع هو المرغوب فيه<sup>5</sup>، أي أن الفاعل والمرسل يحصل بينهما الإتفاق لأجل الحصول على هذا الموضوع وإتفاقهما مبني على القرار المتمثل في الرغبة الشديدة في الاتصال به أو الانفصال عنه.

### 4. المرسل إليه: (Le destinataire)

أ. نستنتج تعريف المرسل إليه إنطلاقا مما قالت نادية بوشفرة في حديثها عن المرسل والمرسل إليه والعلاقة التي تجمعهما إذ أنه هو الذي يمتلك قيمة وظيفية في ذاته إذ أنه يفتح مسار الوصول إليه إنتهاء لمهمة الفاعل.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> جوزيف كورتس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 103.

<sup>2</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، د ط، 2008، ص 51.

<sup>3</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 49.

<sup>4</sup> جوزيف كورتس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ص 103.

<sup>5</sup> ينظر، حميد الحميداني، بنية النص السردية، ص 33.

<sup>6</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 51.

ب. والمرسل إليه " هو الذي يشكل العامل المستفيد من الموضوع" <sup>1</sup> فمنذ بداية تكليف المرسل للفاعل قلنا أن الربح في الموضوع هو المرسل إليه ويعود إليه فضل الفاعل.

ت. وتعريف آخر له: هو الذي يجازي ذات الإنجاز بأنها قامت بالمهمة أحسن قيام، ويكون عادة نفسه المرسل <sup>2</sup> فالحاكم على الفاعل هو المرسل ومن خلال هذا التعريف نجد أن المرسل عادة نفسه المرسل إليه لذا صاحب الجزاء الذي يتمكن من الحكم على الفاعل (الذات)، يمكن أن يكون نفسه المرسل إليه فيصبح مالك الأفضلية في التقييم العملي.

### 5. المساعد: (L'adjuvant)

يعرفه السعيد بوطاجين هو الذي يساند الفاعل لأجل الوصول إلى موضوع القيمة قد تكون له غايات مضمرة في ذلك. <sup>3</sup>

أما نادية بوشفرة فتعرفه على أنه قوة مؤيدة للفاعل إذ يتدخل لتقديم يد العون له، بغية تحقيق مشروعه العملي وإصابة هدفه المنشود بتسهيل السبل لبلوغه <sup>4</sup> وتعريف آخر له: هو الذي يقف إلى جانب الذات. <sup>5</sup>

وكذلك هو الذي تتحدد وظيفته في تقديم العون للفاعل بغية تحقيق مشروعه العملي والحصول على الموضوع. <sup>6</sup> أي أن دور المساعد يكمن في المساعدة الفعلية للفاعل تعود بالإيجاب على البرنامج فيشكل له قوة تأييد ودفع.

<sup>1</sup> عبد المجيد العابد، سيميائيات الخطاب الروائي، اللص والكلاب وذات رؤية جديدة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، د ط، 1203هـ، ص 45-46.

<sup>2</sup> ينظر، حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 33.

<sup>3</sup> ينظر، السعيد بوطاجين، الإشتغال العملي، ص 35.

<sup>4</sup> نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 51-52.

<sup>5</sup> ينظر، حميد الحميداني، بنية النص السردي، ص 36.

<sup>6</sup> ينظر، محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردي، ص 46.

## 6. المعارض: (L'opposant)

يعرفه السعيد بوطاجين على أنه مجموعة من العراقل المباشرة وغير المباشرة التي تقف في سبيل تحقيق البرنامج.<sup>1</sup>

وتعريف آخر للمعارض: قوة مناوئة للفاعل، تعترض طريقه وسبيله فتخلق جملة من العوائق المعرقة لاتصاله بالموضوع أو انفصاله عنه<sup>2</sup>، وبذلك يصير قوة تبعد الفاعل عن موضوع القيمة إذ أراد الاتصال وقوة تدفع إذ أراد الانفصال.

وتعريف آخر له هو: الذي يقوم حائلا دون تحقيق الفاعل بموضوعه وبذلك سبب في الفشل.<sup>3</sup>

يمكن القول أن كل من هذه العوامل الستة يلعب دورا كبيرا، في سير النموذج العملي والعلاقة بينهم مفادها ثلاثة أزواج:

- فالعلاقة بين الذات والموضوع مبنية على محور الرغبة
- والعلاقة بين المرسل والمرسل إليه مبنية على محور التواصل
- أما العلاقة بين المساعد والمعارض مبنية على محور الصراع.<sup>4</sup>

كل عامل من هذه العوامل له وظيفة تؤثر في سيرورة النموذج العملي ودليلنا " يقوم كل عامل بوظيفة أو بدور في الحكاية ... من أجل تحقيق موضوع ذي قيمة في نظره، كأن يرغب في التزوج بالأميرة أو يجلب الحيوان العجيب الذي يتوقف عليه شفاء الملك مثلا ... وينكشف هذا الموضوع أو يتعرف عليه البطل من خلال ممثل يؤدي دور المبلغ أو المرسل (والد الأميرة) الذي يطلب مهرا غالبا مثلا أو (الملك المريض) الذي يطلب من أولاده البحث عن الحيوان العجيب الذي يشفيه، وهنا يقوم البطل برحلة عجيبة مليئة بالمغامرات والمصاعب، من أجل تحقيق موضوع القيمة وغالبا ما تساعده في هذه الرحلة العجيبة ذات خيرة بدور المآزر أو المساعد، وقد يصارع أو يحارب ذات أو ذوات شريرة متعددة، تقوم بدور المعرقل الذي تحول دون الوصول إلى تحقيق رغبته أو هدفه، وفي

<sup>1</sup> ينظر، السعيد بوطاجين، الإستغلال العملي، ص 34.

<sup>2</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 52.

<sup>3</sup> ينظر، محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردية، ص 46.

<sup>4</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 48.

نهاية الرحلة قد ينجح البطل فيعترف له المرسل بالفضل، ويكون نجاحه في صالح عامل المرسل إليه أو المستفيد، أما في حالة الفشل فإنه أي الفاعل البطل يحرم من الفضل ويعاقب<sup>1</sup>.

نلاحظ أن كل من البطل والملك والذوات الخيرة والشريرة والحيوان العجيب ينشأ بينها تبادل في الأدوار لتكتمل مهمة واحدة لا بد من تظافر بين العوامل الستة ليتشكل أخذ ورد وتأثير وتأثير ليتوج النموذج العاملي بالنجاح أو الفشل.

### ثانياً: البرنامج السردى: (Le programme Narratif)

نجد أن البرنامج السردى عبارة عن أربع محطات مترابطة ومتلاحقة وكل محطة تستدعي الأخرى، وحتى في غياب أحدها يتم إفتراضها وتخيّلها وإستخلاصها وهذه المحطات الأربع هي التحفيز، والتأهيل والإنجاز والتقويم لأن هذه الأربعة عمليات لا تتحدد إلا من خلال وجود غاية مسطرة بشكل صريح أو ضمني داخل برنامج سردي يوحد الفعل ويبرره ويحكم تماسكه من بداية النص إلى نهايته<sup>2</sup>

أي أن البرنامج السردى يضمن السير الحسن لفهم أحداث النص منذ البداية حتى النهاية.

كذلك هناك من يرى أن البرنامج السردى عملية تحويل التي تتسم باتصال الفاعل بموضوع القيمة المرغوب في امتلاكه أو الانفصال عنه بفقدانه<sup>3</sup>.

وأيضاً هو " جملة الإنجازات الهادفة إلى تحقيق تحويل رئيسي، فهي وحدات بسيطة لكنها قابلة للانتشار والتعقيد الشكلي، بحيث لا يغير ذلك من بنيتها التركيبية المطبقة لحاجات سردية الأكثر تعدداً"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>بعطيش يحي، خصائص الفعل السردى في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات (دورية أكاديمية متخصصة محكمة) تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها، ع8، قسنطينة، الجزائر، جانفي 2011، ص 17-18.

<sup>2</sup>ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ( من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء )، منشورات المعارف، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، د ط، 2013، ص 80-81.

<sup>3</sup>ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 54.

<sup>4</sup>المرجع نفسه، ص 54.

وكان ما يحدث من انتقال من حالة انفصال إلى حالة اتصال أو العكس هو الذي يعطي معنى لمحطات البرنامج السردية.

فهدف التحليل السردية هو عبارة عن وصف للبرنامج السردية، إذ ينبغي هذا الأخير لكل قصة أو رواية أو سيناريو أو عمل درامي ومسرحي.<sup>1</sup>

### عناصر البرنامج السردية:

يبني البرنامج السردية على أربع عناصر متكاملة خادمة لبعضها البعض لأنها تساهم في التنظيم وتنسيق المعنى وهي:

#### 1. التحريك: (Manipulation)

يعتبر التحريك الطور الأولي للرسم السردية<sup>2</sup> فهو البداية التي تسمح برسم معالم الأطوار الأخرى، فالتحريك هو أن يطلق المرسل الأمر إلى عامل الذات ليقوم بالفعل المنشود وتكون طريقة الأمر بالتكليف إما بالإقناع أو التهديد، الإغراء، والوعد ويطلق على القائم بالفعل بالفاعل المنفذ.<sup>3</sup>

والتحريك يعرف أيضا: بأنه إقناع المرسل للعامل الذات بالبحث لأجل الحصول على موضوع القيمة، وهذا الإقناع قد يكون ماديا أو معنويا<sup>4</sup>. وهناك من يطلق على التحريك (التحفيز) ويعرف على أنه " حث مرسل للذات الفاعلة أو الذات البطلة على إنجاز فعل على أساس تعاقد (عقد إنتمائي) بمعنى أن هذه المحطة تترجم لنا علاقة المرسل بالفاعل الإجرائي كما تعبر عن ثنائية الحافز والاستجابة<sup>5</sup>.

ونجد تعريف آخر للتحريك " هو فعل يمارسه إنسان على أناس ممارسة تلزمه تنفيذ برنامج معطى ".<sup>6</sup>

<sup>1</sup> جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 38.

<sup>2</sup> أن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، والتاريخ)، تر: رشيد بن مالك، مراجعة: عز الدين المناصرة، دار مجدلوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008، ص 236.

<sup>3</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 236.

<sup>4</sup> ينظر، عبد المجيد العابد، سيميائيات الخطاب الروائي، ص 47.

<sup>5</sup> جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 39.

<sup>6</sup> نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 71.

من خلال هذه التعاريف المختلفة لعنصر التحريك نجد أن المقصود به هو نشاط يقوم به المرسل على الفاعل بطرق مختلفة للخوض في تغير وضعية ما حسب أهداف المرسل فهذا الأخير محفز للفاعل فيستجيب له الفاعل ليملك ناصية قيادة البرنامج السردي. وبذلك نصل إلى صفة القول لسعيد بنكراد " التحريك يتميز بكونه نشاط يمارسه الإنسان على أخيه الإنسان بهدف الدفع به إلى القيام بإنجاز ما " <sup>1</sup>.

## 2. الكفاءة: (La compétence)

ظهر مصطلح الكفاءة عند تشومسكي عندما تحدث عن سوسير حيث ميز اللغة كنظام قائم بذاته له أصوله وقواعده وبين عملية القول الفعلية التي يقوم بها الشخص بالكفاءة عند شوميسكي تطلق على من يمتلك ناصية الكلام في الواقع ويتمكن من الأداء. <sup>2</sup> ليجسد ذلك نفعية اللغة في تواصله بها واتقانه لها.

"تعريف الكفاءة: " وهي مجموعة من الشروط الضرورية لتحقيق الإنجاز " <sup>3</sup>.

فالفاعل المحرك والمحفز من المرسل يحتاج إلى مجموعة من المؤهلات الكفائية والوسائل الكيفية للحصول على موضوع القيمة وتقوم هذه الكفاءة على أربع مقومات هي الرغبة في الفعل، وجوب الفعل ومعرفة الفعل، وإرادة الفعل. <sup>4</sup>

فالكفاءة يعني بها امتلاك الفاعل للجهات الضرورية لإنجاز العمل المعطى له <sup>5</sup>.

وهناك من يرى أن عنصر الكفاءة مرتبط بإبراز كينونة الفعل، أي أن كفاءة الفاعل المنفذ تتجمد دون مجموعة الشروط التي تفترض أن تكون جزء لا يتجزأ من الفاعل الموكل إليه عملية التحقيق لموضوع ما. <sup>6</sup>

في حين نجد نادية بوشفرة تعرف الكفاءة على أنها عملية تحديد الحالة التي يوجد عليها الفعل المحول (للفاعل العملي) لذلك فإنها تشير إلى كينونة الفعل، فالإهتمام

<sup>1</sup> سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص 91.

<sup>2</sup> ينظر، ميجان الرويلي، وسعيد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2002، ص 206.

<sup>3</sup> جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 42.

<sup>4</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 42.

<sup>5</sup> ينظر، عبد المجيد العابد، سيميائيات الخطاب الروائي، ص 44.

<sup>6</sup> ينظر، أن إينو وآخرون، السيميائية، ص 236.

منصب على الفاعل المحول لفاعل الحالة لأنه يحسب إرتباط فاعل الحالة بموضوع القيمة.<sup>1</sup>

### جهات الفعل: (Modalité de faire)

تستدعي الكفاءة ضرورة تحقيق الإنجاز أو الأداء من قبل الفاعل العملي المتميز بملكة الفعل في بعض تجلياته<sup>2</sup> في أربعة عناصر وتسمى جهات الفعل وهي:

#### 2-1- الرغبة في الفعل: (le vouloir-faire) هي الطاقة الكامنة التي تكسب

الفاعل قوة وعزيمة في تخطي الصعاب، إذ تؤهله هذه القيمة الموجهة للإستعداد في تنفيذ المهمة المنتظرة<sup>3</sup> أي أن الفاعل بعدما ينتهي من تكليفه من المرسل لظروف ما تتشأ لديه رغبة داخلية ليسعى إلى الحصول على المبتغى المراد.

#### 2-2- وجوب الفعل: (le devoir-faire) هو وجوب القيام بالفعل لهدف ما<sup>4</sup>

ونادية بوشفرة تعرفه: الوجوب الذي يفرض نفسه على الفاعل ليقوم بالفعل انطلاقاً من كونه اختار ذلك أو هدد لتحقيق الفعل<sup>5</sup>

#### 2-3- معرفة الفعل: (le savoir-faire) " هي معرفة الفاعل للعمل الذي سيقوم

به باعتباره... مهمة"<sup>6</sup>، وهناك من يرى أنها القيمة التي تتشكل لتكون لدى الفاعل البعد المعرفي بالموضوع الذي يريده

#### 2-4- القدرة على الفعل: (le pouvoir-faire) هي القدرات الكفائية التي يتسلح

بها الفاعل الإجرائي أي أن الفاعل يمتلك مؤهلات تجعله يحقق ما يريد<sup>7</sup>

<sup>1</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 60.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 60.

<sup>3</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 63.

<sup>4</sup> ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 42.

<sup>5</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 62.

<sup>6</sup> جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 42.

<sup>7</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 42.

### 3. الإنجاز (la performance):

يمثل الإنجاز المرحلة الثالثة في البرنامج السردي "يتمثل الإنجاز في الانتقال من حالة الاتصال إلى حالة الانفصال (محكي الخسارة) ومن حالة الانفصال إلى حالة الاتصال (محكي الريح)"<sup>1</sup>.

وكذلك يعرفه عبد المجيد العابد: مجموع الحالات والتحويلات التي يقوم بها الفاعل المنفذ في بحثه وسعيه للحصول على موضوع القيمة.<sup>2</sup> أي أن الإنجاز يثبت لنا مدى نجاعة مؤهلات الكفاءة التي يمتلكها الفاعل في أن يحقق موضوع القيمة اتصالاً أو انفصالاً، وبذلك فاعل الفعل هو الذي يغير حالة فاعل الحالة.

وتعرفه نادية بوشفرة التي استعملت مصطلح الأداء " فعل إنساني ... نؤوله كفعل الكينونة، حيث نعطيه العبارة التقنية للبنية الموجهة، المؤلفة من ملفوظ الفعل المسير لملفوظ الحالة"<sup>3</sup>

عندما ينتهي الفاعل من إنجاز مهمته يرسم ذلك في عبارة مقننة تقدم لنا مدى نجاعة الفاعل في اتصاله أو انفصاله بالموضوع وقد تم تشكيل صيغة للإنجاز متمثلة في الآتي:

ف (ذ) ← [ (ذو مو) ← (ذو مو) ]<sup>4</sup>

(ف) ← فعل

(ذ) ← الذات الفاعلة

(مو) ← الموضوع

(←) تحول.

ونجد من خلال الصيغة أنها تدل على علاقة الفاعل الإجرائي (الذات البطلة) بموضوع القيمة وعندما يحدث ذلك التغير من انفصال إلى اتصال أو العكس يكون الإنجاز تحقق بغض النظر عن مختلف تأثيرات العوامل الأخرى.

<sup>1</sup> ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 43.

<sup>2</sup> ينظر، عبد المجيد العابد، سيميائيات الخطاب الروائي، ص 45.

<sup>3</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 66.

<sup>4</sup> ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 44.

ونحن في دراستنا عمدنا إلى صيغة الإنجاز المعمول بها في محاضراتنا وهي:

$$\text{فا}(\text{فا}_1) \leftarrow \text{فا}(\text{فا}_2 \cup \text{م.ق}) \leftarrow \text{فا}(\text{فا}_2 \cap \text{م.ق})$$

بحيث (فا<sub>1</sub>) هو فاعل الفعل، و(فا<sub>2</sub>) فاعل الحالة و(م.ق) موضوع القيمة فالإختلاف

بين الصيغة الأولى والصيغة الثانية من حيث الترميز نلخصه فيما يلي:

	الصيغة الأولى	الصيغة الثانية
الفاعل	ذ ← الذات الفاعلة	فا <sub>1</sub> +فا <sub>2</sub> ← الفاعل
الموضوع	مو ← الموضوع	م.ق ← موضوع القيمة

وبما أننا عمدنا إلى الصيغة الثانية فيجدر بنا التعريف بفاعل الفعل وفاعل الحالة.

3-1- فاعل الفعل: يعرفه عبد المجيد العابد بأنه هو الذي يحدث التحول في

العلاقة إما بالاتصال أو الانفصال بموضوع القيمة ويرمز له ب (فا)<sup>1</sup>

ففاعل الفعل هو الذي يقوم بتشغيل حلقة البحث لأجل الحصول على الشيء

المرغوب فيه.

3-2- فاعل الحالة: فهو بخلاف فاعل الفعل هو الذي يكون في علاقة اتصال أو

انفصال بموضوع القيمة ويرمز له في مجمل علاقته ب (فا م.ق)<sup>2</sup>

فالحكم على تحقق الإنجاز ينسب إليه انطلاقاً من فاعل الفعل الذي يحدث نوع من

الحركية ليحظى فاعل الحالة بالاتصال أو الانفصال إذ أن هذا الأخير في علاقته مع

موضوع القيمة في الحالة النهائية تحكمه ثنائية الاتصال أو الانفصال:

3-2-1- حالة الاتصال: يرمز لحالة الاتصال بالرمز (∩)، بحيث يكون

الفاعل في حالة اتصال بموضوع القيمة وأقصد هنا فاعل الحالة.<sup>3</sup>

3-2-2- حالة الانفصال: يرمز لحالة الانفصال بالرمز (∪)، فيكون الفاعل

(فاعل الحالة) في حالة انفصال عن موضوع القيمة.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> ينظر، عبد المجيد العابد، سيميائيات الخطاب الروائي، ص 43.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 43.

<sup>3</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 52.

<sup>4</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 52.

وفي صيغة الإنجاز يمكن أن يتحول الفاعل إلى انفصال بعدما كان في اتصال أو يتحول إلى اتصال بعدما كان في انفصال فهذا يسمى بتحول انفصال، أو تحول اتصال.

أ- تحول اتصال: هنا يتم إنتقال الفاعل من حالة انفصال إلى حالة اتصال

بموضوع القيمة ويرمز له: فا  $\cup$  م.ق ← فا  $\cap$  م.ق.<sup>1</sup>

ب- تحول انفصال: هنا عكس الأول الإنتقال يحصل للفاعل من حالة

اتصال إلى حالة انفصال بموضوع القيمة ويرمز له: فا  $\cap$  م.ق ← فا  $\cup$  م.ق.<sup>2</sup>

وبذلك نستنتج أن التحول هو انتقال من شكل إلى آخر وهما الاتصال والانفصال لا أكثر.

#### 4. الجزاء: (la sanction)

يعد الجزاء أو التمجيد آخر مرحلة من مراحل البرنامج السردى للذات الفاعلة، وهنا تخضع هذه الأخيرة للمحاسبة والتقييم من المرسل في ضوء مجموعة من المعايير القيمية والأخلاقية والثقافية<sup>3</sup>، وتكون هذه المحاسبة إيجابية أو سلبية.

ويعرفه سعيد علوش أنه " ذلك الجزء من العقد المبرم بين المرسل والمتلقي"<sup>4</sup>.

فالمرسل يعد الفاعل أنه إذا قام بما يريده سيعطيه شيء ما، أو بإختلاف الأهداف يتمحور الجزاء.

وتعريف آخر للجزاء أنه جزء تداولي وجزء معرفي إذ يحكم المرسل الذي قد يكون نفسه المرسل إليه على عمل الفاعل.<sup>5</sup>

فالجزاء التداولي يعني أن يتأكد المرسل من مدى مطابقة السلوكات للذات والجزاء المعرفي التأكيد بإعتراف إيجابي أو سلبي للذات الفاعلة من طرف المرسل.

<sup>1</sup> ينظر، المرجع السابق، ص 53.

<sup>2</sup> ينظر، المرجع نفسه، ص 53.

<sup>3</sup> ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 46.

<sup>4</sup> سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبانات، بيروت، سوشبرس، الدار البيضاء،

المغرب، ط1، 1985، ص 61

<sup>5</sup> ينظر، نصر الدين غنيسة، فصول في السيميائيات، ص 48.

وباختصار شديد هو حكم المرسل على نجاح البرنامج السردى أو فشله<sup>1</sup> في خضم كل المراحل التي مر بها الفاعل أثناء الرحلة البحثية عن جوهر الموضوع. بعدما إنتهينا من عرضنا لمحطات البرنامج السردى نستنتج أن كل مرحلة مكملة للأخرى فالتحريك يهدف إلى رسم الخطوط العريضة والواضحة للبرنامج السردى لبداية المشروع التكليفى بين المرسل والفاعل ثم الكفاءة التي نتعرف فيها على مدى إمتلاك الفاعل للمؤهلات ثم الإنجاز لنصل إلى تغير من حالة إلى أخرى وفي النهاية الجزاء الذي يثمن أو يدنس فيه المرسل عمل الفاعل.

<sup>1</sup> ينظر، عبد المجيد العابد، سيميائيات الخطاب الروائى، ص 49.

تتكون البنية السطحية من مكون سردي قمنا بعرض أهم المحاور الموجودة فيه أما الآن لا بد لنا من الحديث عن المكون الخطابي بما فيه من محطات تركز على الشخصيات وأدوارها الفاعلة والزمن الفضاء.

### II. المكون الخطابي (Composante discursive)

يعتبر المكون الخطابي الجزء الثاني من التحليل السيميائي الخاص بالبنية السطحية فهو الآخر قائم على ثلاثة عناصر متكاملة وهي الأدوار الـثيمية والزمان الفضاء (المكان) ومدى إرتباطها الوثيق بنجاح أو فشل البرامج السردية، وذلك بالتركيز على الأدوار التيماتية المتعلقة بالشخصية بعد انتهاء قراءة وفهم العمل السردى وأقصد الرواية والإعتماد يكون على المسار التصويري أو المعجمي (parcours figuratif) الذي "يتحدد بصفته تسلسلا متشاكلا من الصور"<sup>1</sup> فالقارئ لمضمون الخطاب السردى يستشف من خلال قراءته الناضجة مختلف الوحدات المتكررة والمتناقضة والأساسية والثانوية فيصنفها في خانات منظمة والمعنى كل صور متقاربة متشابهة في خانة وصور متعارضة متناقضة في خانة هي الأخرى.

وبذلك تتشكل التيمات ضمن المساري التصويري عبر تجميع مجموعة من التمظهرات الخطابية في مقطع أو فقرة أو مقطع معين من نص أو خطاب ما، وتعد التيمة بمثابة موضوع محوري تتمحور حوله المحمولات والمسندات ويمكن اعتبارها وظائف وحوافز<sup>2</sup>. كما أن الصورة الواحدة أو التيمة الواحدة قد تؤدي إلى موضوعات متعددة أو موضوع واحد وذلك بحسب نوع الصورة.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2002، ص 171 نقلا عن

Greimas (A.J) courtes (j) sémiotique dictionnaire raisonné de la théorie de langage, op, cit, p 146.

<sup>2</sup> ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 96.

<sup>3</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 84-85.

## 1. الأدوار الثيمية: (Rolle thématique)

يشكل البعد الثيمي قلب دلالي يسمح بصياغة مختلفة وبطريقة تجريدية للقيمة الدلالية نفسها<sup>1</sup>

ف نجد جيرا لدبرنس يعرفها "مجموعة الوظائف النموذجية التي يؤديها أي كائن"<sup>2</sup> فالشخصية أثناء العمل السردية تقوم بوظائف مختلفة أحيانا سلبية وأحيانا ايجابية ولكن في النهاية تظل أدوار بعيدا عن طبيعتها. وسعيد بنكراد يعرف الأدوار الثيمية على أنها ذلك التكتيف لمجموعة من السلوكات المتكررة والمسنة من طرف مجتمع ما داري بها<sup>3</sup>

أي أن تكرر دور ما يقوم به العامل يحول ذلك إلى وظيفة خاضعة للدور. فالأدوار الثيمية عند محمد ناصر لعجيمي هي الأغراض التي نعبر عنها بواسطة سلوكات وأفعال مختلفة لكنها تصب في أصل وغرض واحد مثلا غرض الحب نجد له صور متعددة منها حب الوطن، حب الأم، حب الناس، حب الصديق، حب الحبيب...<sup>4</sup> ونجد نادية بوشفرة تعرفها كالتالي: إكتساء الموضوع الواحد أساليب مختلفة للتعبير عن صور شتى<sup>5</sup>

وبذلك يصبح الدور الثيمي منطلق عام لتصنيف السلوكات المباشرة وغير المباشرة في إطارها الداخلي والخارجي، فتيمة واحدة كافية أن تكون موزعة على المادي والمعنوي والثابت والمتغير لتسيطر على مهام الشخصيات ضمن تلك التصرفات.

وقبل الانتقال إلى الزمان والفضاء (المكان) سنخرج عن الشخصيات التي تقوم بسلوكات معاكسة لما هو باطن أي أنها تظهر شيئا وتبطن شيئا آخر، هذا ما يسمى "بالمصادقية" أو "مربع التصديق" فشخصية واحدة تقوم بتصرفين أو أكثر أي لها وجهان

<sup>1</sup> ينظر، سعيد بنكراد، السيميائيات السردية مدخل نظري، ص 127.

<sup>2</sup> جيرا لدبرنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003، ص 191.

<sup>3</sup> سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص 130.

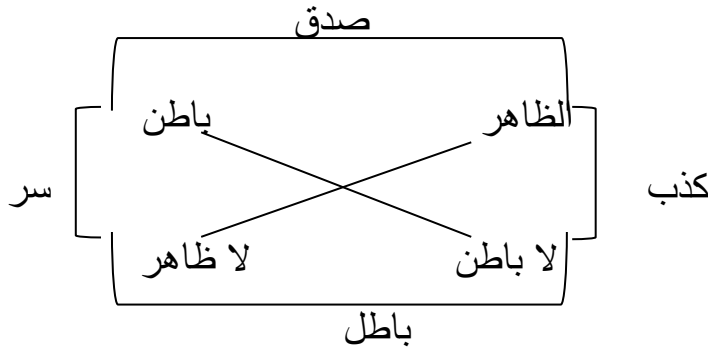
<sup>4</sup> ينظر، محمد الناصر لعجيمي، في الخطاب السردية، ص 81.

<sup>5</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 84.

تظهر أحدهما وتبطن الآخر لأغراض مختلفة وبذلك ينشأ لدينا ثنائية مسيطرة عليه هي "الظاهر والباطن"<sup>1</sup>

وهذا المربع ينضوي ضمن لعبة سردية مؤطرة وفق الصدق والكذب وسر والباطن والظاهر والباطل<sup>2</sup>

ولتلخيص ثنائية السلوك المعلنة والمخفية قام غريماس بتأسيس هذه الترسيمة لمربع التصديق<sup>3</sup>



ويعتبر هذا المربع (المصدقية) مساعداً بمحاورة للكشف عن الشخصيات المتكثرة والخائنة والملثمة لأجل برامج سردية ما، ويطلق عليها تحليل لعبة الأقنعة فالشخصية هنا تأخذ وجهان وتصرفان وسلوكان أو أكثر حسب الأهداف المرادة ونقصد بالضبط موضوع القيمة.<sup>4</sup>

## 2. الزمان: (le temps)

يصير الزمن إنسانياً بقدر ما يتم التعبير عنه من خلال طريقة سردية ويتوفر السرد على معناه الكامل حين يصير شرطاً للوجود الزمني<sup>5</sup>

فغريماس ربط بنية الزمن بلحظات التعاقب والتحول ضمن لحظتي قبل وبعد، فالترمين عنده يساهم في تطويق البرامج السردية ظرفياً وسياقياً ولحظات البداية والإضطراب

<sup>1</sup> جيرا لدبرنس، قاموس السرديات، ص 171.

<sup>2</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 103.

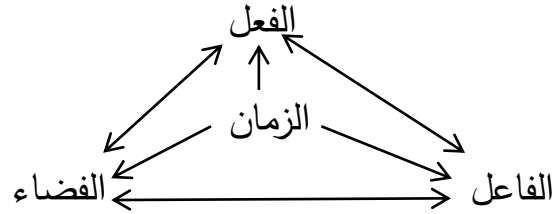
<sup>3</sup> ينظر، محمد الناصر لعجمي، في الخطاب السردية، ص 69.

<sup>4</sup> ينظر، أن إينو وآخرون، السيميائية، ص 335.

<sup>5</sup> بول ريكور، الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي)، تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، دار أيوبيا للنشر والتوزيع، طرابلس، المغرب، ج1، ط1، 2006، ص 95.

والنهاية ليست نفسها<sup>1</sup> لذا نجد أنفسنا مضطرين إلى إيجاد تبرير لكل لحظة وتقييمها وفق منظور ما.

ويعتبر الزمن مركزا لتوجيه صيرورة كل البنيات والمقولات الحكائية والشكل التالي يوضح لنا مدى فاعلية الزمن.<sup>2</sup>



فالبنيات الزمانية تكون إما مساعدة أو معارضة للبرنامج السردى فهي تفتح المجال للفاعل ليقوم بفعله المحقق، فلحظة وقوع حدث ما مرهون بزمن لا سواه فالماضي ليس كالحاضر، والحاضر ليس كالمستقبل.

والزمن تظهر تجلياته أكثر في الرواية لأنها تحتاج إلى سلم زمني تسير الأحداث وفقه " فالزمن وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة"<sup>3</sup>

فسعيد بنكراد يرى أن الزمن يخضع البرامج السردية للتسلسل المنطقي<sup>4</sup> فالشخصيات في العمل السردى تلعب أدوارها وفق زمن ما ينقلها من حالة إلى أخرى لأن الشخصية تنمو وتتحوّل وتتغير في البنية السردية تحت زمن يحويها ويضمن لها النجاح أو الفشل في الحصول على المراد.<sup>5</sup>

<sup>1</sup> ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 120.

<sup>2</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 112.

<sup>3</sup> الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب، إربد، ط1، 2010، ص 40.

<sup>4</sup> ينظر، سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، ص 135.

<sup>5</sup> ينظر، آسيا جريوي، السيميائية السردية من البنية إلى الدلالة دراسة في ثلاثية حكاية لحنا مينة رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب واللغة العربية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012-2013، ص 252.

## 3. الفضاء: (l'espace)

يعتبر المكان الكيان الإجتماعي الذي يحتوي على علاقة تفاعل بين الإنسان والمجتمع فهو القرطاس المرئي الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه وآماله مثل المسرح في العمل الفني.<sup>1</sup>

فالمكان هو سلسلة من المحطات التي لا وظيفة لها إلا من خلال رحلة البطل فتحركات البطل تصنع ماهية للمكان وأهمية مزدوجة.<sup>2</sup>

يقوم التفضي أو التفضية بدور هام في تحديد الظروف المكانية والسياقية والمرجعية التي تتحكم في البرامج السردية ... فالفضاء (المكان) ليس إطار تصب فيه التجارب الخيالية والواقعية، بل هو مرتبط بالفعل السردية و الذات الفاعلة ... ويمكن حصر الفضاء فيما يلي: فضاء التعاقد، أو فضاء البحث، أو فضاء الجزاء.<sup>3</sup>

فالفضاء عنصر هام تتحرك داخله مقولات الفعل والفاعل والزمان.<sup>4</sup>

لأن الفضاء يصنع معنى للفعل ويساعد أو يعارض الفاعل دون إغفال الزمان.

فالقرائن المكانية وأسماء أعلام الأماكن والإشارات الأخرى الدالة على المكان ماهي في الحقيقة إلا تجذير للذات في المكان ضمن سياق ظرفي معين.<sup>5</sup>

فالفضاء في السيميائيات يعطي إعتبارًا وإهتمامًا بالفاعل كمنتج ومستهلك له، بالإضافة إلى أنه يأخذ عدة تسميات المكان، الحيز، لكن يظل هذا المصطلح ذا بصمة فاعلة في تماسك وتصوير الأحداث.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> ينظر، ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطب، بغداد، د ط، 1916، ص 16-17.

<sup>2</sup> ينظر، سعيد بنكراد، السيميائيات السردية مدخل نظري، ص 138.

<sup>3</sup> ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 119.

<sup>4</sup> ينظر، نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، ص 113.

<sup>5</sup> ينظر، جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ص 120.

<sup>6</sup> ينظر، فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1431هـ،

2010م، ص 124.

والفضاء قائم على تقنيات تخدم الرواية بحيث يكون الفضاء محدودا أو لا محدود واقعي أو عجيب ، فتوظيفه لا يكون مجانيا أبدا لأننا نجد أن المكان والشخصيات يستمدان معناهما من بعضهما البعض فالمهم تحرك الأبطال من مكان إلى آخر يثبت وجود الشخصيات لتقوم بما يلزمها في ذلك.<sup>1</sup>

من خلال عرضنا لعناصر المكون الخطابي نستنتج أن الأدوار الثيمية هي التي تعطي وتمنح وجود للشخصيات عن طريق الزمان والفضاء بالدور الذي يجسدها في الخطاب السردي.

---

<sup>1</sup> ينظر، جنيت كلود نستين، وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط، 2002، ص 25-33.

# الفصل الثاني

دراسة تطبيقية في رواية

الأمين والمأمون

## 1. ملخص رواية الأمين والمأمون

سافر الرشيد إلى بغداد ومعه المأمون محرضاً من الفضل بن سهل الناظم على الرشيد لغدره بجعفر بن يحيى، وكان للمأمون ابنة تدعى زينب (أم حبيبة) لها مربية اسمها دنانير وهي نفسها مربية المأمون، وفي يوم من الأيام جاءت إليهما امرأتان الأولى كانت عبادة بنت محمد بن الحسين بن قحطية والثانية حفيدتها ميمونة كانتا في المدائن - فساعدهما رجل اسمه بهزاد - تطلبان الحماية من ابن الفضل (الفضل بن الربيع) لأنه يريد الزواج بميمونة غصبا وبعد لحظات من ذلك جاء الطبيب الخراساني فاكتشفتا أنه بهزاد الذي ساعدهما وقد كان هذا الأخير يبحث عن غلامه (سلمان) ليخبره بخبر موت الرشيد في تلك الخرجة عندما أعلن الولاية للمأمون على خراسان والأمين على بغداد، ولما سمع والي بغداد بإشتداد المرض على أبيه أرسل جاسوساً يحمل كتباً ليوزعها بعد موت الرشيد، وهذا ما حصل فعلاً، وبذلك ثار القواد على المأمون وخلعوه، وبعدها توجه سلمان المتنكر باسم الملفان سعدون إلى الهرش الذي ذهب به إلى صاحب الشرطة - ابن ماهان - ووجدوا عنده الفضل بن الربيع حيث ظنا هاذين الاثنتين أن القادمين إليهما لا يعلمان بموت الرشيد لكن الملفان تفتن لذلك وتجاوز إلى غير هذا عندما لقب الأمين بأمر المؤمنين وبذلك حصل على إعجاب الفضل.

أعلن أهل بغداد الخلافة للأمين صاحب 23 سنة، أما قصر المأمون خيم عليه الحزن حتى مرضت أم حبيبة ولا ترضى طبيب غير بهزاد، أما سلمان توجه لمقابلة ابن الفضل ليحدثه هذا العاشق عن حبه لميمونة لكن سلمان فهم مراده وأدهشه بمعرفته، ثم أخذه لأمر المؤمنين ليلقبه برئيس المنجمين بعد إختبار نجح فيه سلمان، وبعد طول إنتظار قررت عبادة وميمونة الذهاب إلى المدائن للبحث عن بهزاد لكنهما لم تجدها واتجهتا إلى إيوان كسرى وهناك سمعتا دبدبات يظهر من بعدها رجل طويل وستة آخرين يتحدثون عن الوعود والسر والصندوق فعرفت ميمونة أن الطويل هو بهزاد، فانتظرت لحظة مغادرة الستة الآخرين واتجهت إلى بهزاد تطلب منه العودة إلى القصر لكنه رفض وفجأة ظهر سلمان وذهبوا جميعاً إلى بيت بهزاد، وعند وصولهم أقر بهزاد بحبه لميمونة واشترط على نفسه الإنتقام لأبيها ولمن قبله وأثناء ذلك خرج سلمان بمعول ثم لحق به بهزاد وفي تلك اللحظة سمعت ميمونة صوت حفر وعندما ذهبت لتستطلع الأمر عرفت أو سمعت أنهما

يتحدثان عن شيء ما وقد وجداه فهو رأس الرجل المقتول ظلما والخاتم، وفي الصباح إتجه بهزاد بالصندوق إلى "خراسان" أما الثلاثة عادوا إلى القصر وعند وصولهم جاء (شاكري) برسالة إلى دنانير يطلب فيها حضور ميمونة لكنها ردت دون جواب، وذهبت معه إل الأمين ومعها زينب وميمونة وقد طلبت زينب من عمها إبقاء ميمونة معها فوافق ولكن بعد أن تبقى قليلا عنده. واكتشفت دنانير مؤامرة الفضل الذي بررها بأنها بنت جعفر بن يحيى، أما عبادة إتجهت إلى زبيدة لعل فيها خيرا لإنقاذ حفيدتها لكن كل شيء باء بالفشل. وفيما يخص بهزاد فقد وصل إلى مرو بصندوقه وذهب إلى الفضل بن سهل وأخوه الحسن وقص لهما ما حدث فأعجبا به وقررا مكافئته بمنصب عالي أو الزواج من بوران لكن طلب الإعفاء من ذلك، ثم ذهب لبيت آخر لمرأة تدعى فاطمة وأراها ما في الصندوق وقالت هذا رأس "أبو مسلم" أبي أما نسبك فإنك ابني الحقيقي وأبوك محرز بن إبراهيم واسمك كفير الذي يعني الانتقام وأعطته خنجر لإكمال الواجب.

أراد المأمون الذهاب إلى بغداد لكن نصحه الفضل بن سهل بعدم الذهاب ليضمن له الخلافة فوافق، ولكن أرسل خادمه نوفل ليأتي بأهله، وبعدها قرر بهزاد والفضل خلع الأمين وتولي الخلافة للمأمون وبعده لموسى على الرضا فتنقل الخلافة للعلويين، وقد أرسل سلمان برسالة إلى بغداد يقول فيها أن قائد الجيش هو ابن ماهان والصدمة عندما أخبره أن ميمونة ليست مع المركب القادم إلى خراسان، سار بهزاد إلى الحرب وبقي على جنب يراقب ما يحدث بين الجيشين من نطاح حتى وجد الفرصة المواتية فنزل إلى الساحة وقتل ابن ماهان بعد أن نبهه وقطع رأسه دون أن يراه أحد، وبذلك إنهم جيش الأمين. إشتد الحزن على ميمونة حتى أرسلت برسالة إلى دنانير تطلب فيها حضور جدتها فأرسلتها دنانير لكن في هيئة مربية لها.

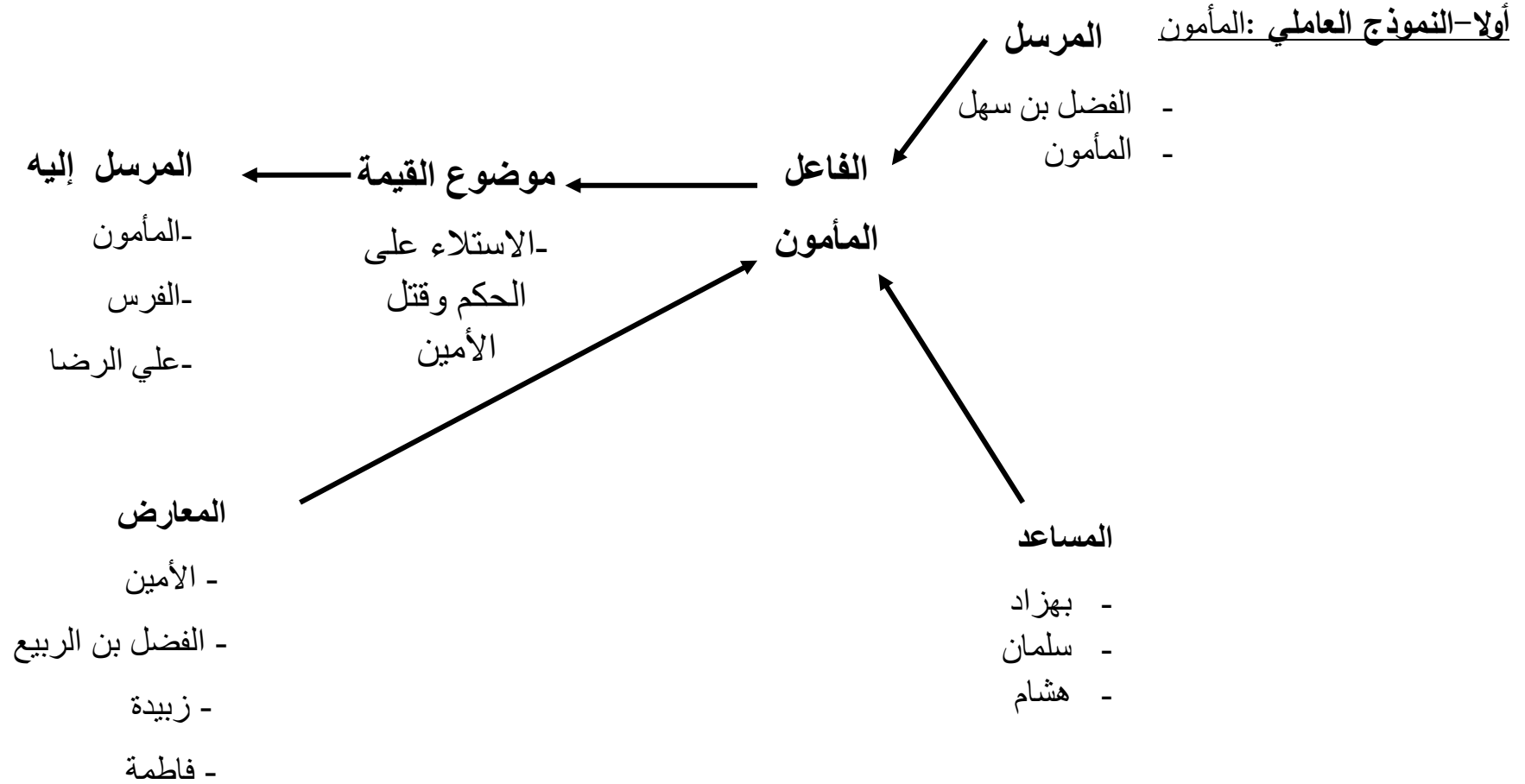
أما سلمان فيواصل التقرب من الأمين وتحريضه لخلع المأمون، حتى جاءت زبيدة للقصر وطلبت منه قتل ميمونة ورميها في نهر دجلة وقبل ذلك إستجوابها بحضور رئيس المنجمين الذي أنقذها. وأخبرهم أن الغالب في الحرب القادمة من معهم الفضل وطلب رؤية ميمونة على إنفراد وعند اللقاء عرفت أنه سلمان، إنتقل هذا الأخير إلى قصر الخلد ليجد جوا حزينا بسبب مقتل ابن ماهان وجاءت زبيدة ابنها تطلب منه القبض على بهزاد لكن الملفان نصحه بعقد صلح مع المأمون خاصة أنه إستبشره بسقوط دولته. فقرر

الذهاب إلى المأمون فلحق به رجال طاهر وحاولوا قتله لكنه نجا أما سلمان ذهب إلى بهزاد ليخبره بمكان الأمين لكي يقتله لكن بهزاد فضل ساحة الحرب هذا ما أثار غضب سلمان فاستغل ساعة نوم بهزاد وحمل خنجره وانجز المهمة وعاد أدراجه وبعدها عاد بهزاد إلى القصر لإحضار ميمونة، واستغل ابن الفضل غياب الجميع ليلقي القبض على ميمونة، ثم لحقت زبيدة باحثة عن ابنها وفجأة سمع أهل القصر بقدوم رئيس المنجمين وبهزاد وعرفت زبيدة حقيقة بهزاد وحقيقة موت ابنها فخدشت وجهها أما بهزاد فقد قتل ابن الفضل لإنقاذ ميمونة، وهكذا إنتهت مهمة بهزاد في بغداد وعاد إلى خراسان وتوجه إلى أمه وأخبرها بانتقامه لجدته ففرحت ووعدها بالرأس الذي سيأتي به سلمان مقابل الزواج ببوران وعرفها على حبيبته ثم لفضت أنفاسها الأخيرة وماتت.

وبعد أيام من عقد بهزاد على ميمونة ذهب إلى الفضل الذي كان في أوج سعده ليذكره بوعده تزويج سلمان ببوران لكن نكر كل شيء وبذلك ذهب سلمان إلى المأمون لينبئه بمساعي الفضل ومطامعه، وعند إنصرافه جاء الفضل مخبراً المأمون برغبة سلمان في الزواج من بوران فعرف المأمون سر الخلاف وراح يراقب الفضل حتى أثبت خيانتة فقتله ثم سمع علي الرضا من طرف سلمان ثم التخلص من سلمان، فتأسف بهزاد على ضياع السلطة من الفرس لكنه فرح بانتقامه لجدته.

II - المكون السردي:

1- البرنامج الرئيسي: الإستلاء على الحكم وقتل الأمين



## شرح النموذج العاملي:

1. المرسل: هو الفضل بن سهل صاحب فكرة الإستلاء على الحكم وقتل الأمين لأنه عندما قرر المأمون الذهاب إلى بغداد ومقابلة الأمين والتشاور معه لأجل أن يعيد لنفسه السلطة منعه الفضل بن سهل عندها، ووعده بالخلافة لكن بشرط بقاءه في خراسان، والدليل موجود في الرواية "فعمل المأمون برأيه ولم يجد في ذلك نفعا أول الأمر، فقلق وخاف العاقبة، ولكن الفضل أخذ يطمئنه وقال له: "أنت نازل في أخوالك، وبيعتك في اعناقهم فاصبر وأنا أضمن لك الخلافة"<sup>1</sup>.

وقد قال الفضل بن سهل في موقع آخر في الرواية "قال أعني أن نتنصر على الأمين ونخلعه ونولي المأمون مكانه"<sup>2</sup>.

وهذا يدل على أن الفضل هو صاحب القرار بتتصيب المأمون على كرسي العرش وقتل الأمين وقبل ذلك خلعه ، هذا تثبته كلمة ونخلعه الواردة في الإستدلال.

ويظهر دور المأمون في أن يكون صاحب الفكرة بمجرد أنه قرر الذهاب إلى بغداد فهذا يكفي أن يدل على أنه يريد السلطة، فذلك القرار عبارة عن رغبة مفادها أنه صاحب الفكرة.

2. الفاعل: هو المأمون لأنه قام بجمع أصحابه من الفرس لأجل إستشارتهم، فيما فعله الفضل بن الربيع عندما نقض بيعته، والدليل في الرواية "جمع أصحابه من الفرس في مرو - وكبيرهم يومئذ الفضل بن سهل - واستشارهم، فأشار أكثرهم عليه بأن يدرك ابن الربيع وأصحابه بجريدة فيردهما"<sup>3</sup>. وخاصة لما نصح بعدم الذهاب فلم يفعل، والدليل في الرواية "فعمل المأمون برأيه"<sup>4</sup> وأيضا بقاؤه في خراسان يعتبر نوع من الجهد لصالحه، والدليل في الرواية "ولبت المأمون في خراسان ينتظر ما يكون من أخيه الأمين"<sup>5</sup> وأيضا عندما قام بإرسال ليطلب حضور هشام، والدليل في الرواية "وبيعت المأمون إلى هشام"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> جرجي زيدان، الأمين والمأمون، المكتبة الأدبية، بيروت، د ط، د ت، ص 137.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 141.

<sup>3</sup> الرواية، ص 137.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 137.

<sup>5</sup> الرواية، ص 137.

<sup>6</sup> المصدر نفسه ، ص 138.

3. **موضوع القيمة:** هو الإستلاء على الحكم وقتل الأمين وهو مراد المأمون منذ أن أخذت منه الخلافة، والبيعة بطريقة لم يتوقعها. لذا نجد بهزاد والفضل بن سهل في تعاون وتفاهم ومعهم سلمان أيضا لأجل أن يكون متربع العرش هو المأمون، والدليل في الرواية "ولكن المأمون ابن أختنا وعلى مذهب الشيعة مثلنا، وهو صنيعتنا يعمل برأينا فيكون النفوذ له"<sup>1</sup> ويعني أنهما يرغبون في تكريس السلطة للمأمون.

وأیضا موافقة بهزاد لما قاله الفضل في تحكيم المأمون، والدليل في الرواية فقال بهزاد: "إنه الرأي الصواب يا سيدي"<sup>2</sup>، والدليل أيضا "إن الخلافة لا بد منها للسيادة، وهي لا تكون إلا في آل النبي بني هاشم.... والمأمون يحبه ويقدمه فرأي أن نشترط على المأمون من الآن أن يجعله ولي عهده فنتنقل الخلافة بعد موت المأمون"<sup>3</sup>

وما يدل في محل آخر على إستحقاق المأمون للخلافة في الرواية " وأسقط نقودا كان قد ضربها المأمون بخراسان باسمه"<sup>4</sup> في هذه الكلمات دليل على أن الأمين غير مؤهل للمنصب هناك شيء ما ينقصه، دليل آخر "أما بهزاد فقد كان يتربص رجوع أهل المأمون"<sup>5</sup>، وأيضا " وقد علمت أن مولانا المأمون"<sup>6</sup>

4. **المرسل إليه:** في هذا المقام المستفيد متعدد لأن المبتغى يظهر لنا الإستلاء على الحكم وقتل الأمين.

4-1- **المأمون:** في البداية حصول المأمون على الخلافة وكرسي العرش، والدليل في الرواية "فعظم ذلك على المأمون"<sup>7</sup>.

4-2- **الفرس:** والمستفيد في هذا البرنامج الفرس، والدليل " وأقربهم مودة العلويين"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>الرواية، ص 141.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 142.

<sup>3</sup>الرواية، ص 142.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 142.

<sup>5</sup>الرواية، ص 142.

<sup>6</sup>المصدر نفسه ، ص 143.

<sup>7</sup>الرواية، ص 142.

<sup>8</sup>المصدر نفسه ، ص 142.

وأيضاً قول بهزاد "هل تضمن بقاءه على ولاتنا".<sup>1</sup> ويقصد به الفضل عصابة الفضل بن سهل وهم الفرس.

3-4- **علي الرضا:** وفي محل آخر في الرواية "إشترط عليه مبايعة علي الرضا"<sup>2</sup>، وهنا مستفيداً من حصول المأمون على الخلافة بطريقة غير مباشرة، وما يدل على استفاد الفرس في الرواية "فأسلم على يده طمعا في نصرته الفرس وكان المأمون يجله ويقدمه"<sup>3</sup> هذا كلام الفضل بن سهل.

5. **المساعد:** وهو الذي ساعد على تحقيق موضوع القيمة المتمثل في الإستلاء على الحكم وقتل الأمين فنجد:

5-1- **بهزاد:** في الدرجة الأولى مخططا مع الفضل بن سهل ويعتبر اليد اليمنى للفضل بن سهل بإعتبار هذا صاحب فكرة هذا الأمر أي موضوع القيمة الذي قام بإرسال خادمه سلمان إلى قصر الأمين ليوسوس له بأفكار تثير النطحة والصراع بين الاخوة بما يخدم المأمون، والدليل في الرواية "أما سلمان فكان أثناء ذلك يغري الأمين بخلع أخيه"<sup>4</sup>. كما هو ظاهر خلع للمأمون وإلحاق الأذى به لكن يخدمه، ولنا وقفة مع هذا التزواج في التصرفات.

5-2- **سلمان:** وأيضاً في موقع آخر " وكان ينتظر ما يأتيه من أخبار سلمان ببغداد"<sup>5</sup> وهذا يدل على أن سلمان يخدم لصالح المأمون ويساعده في تحقيق البرنامج.

5-3- **هشام:** كبير وجهاء خراسان من قاموا بدعم المأمون شخصياً ورفع معنوياته، وتشجيعية، والدليل في الرواية " ومتى هممت بالمسير تعلقت بك بيميني، فإذا قطعت تعلقت بيساري، فإذا قطعت تعلقت بلساني، فإذا ضربت عنقي كنت قد

<sup>1</sup>الرواية، ص 141.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 141.

<sup>3</sup>الرواية، ص 17.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 149.

<sup>5</sup>الرواية، ص 134.

أديت ما علي<sup>1</sup> هذا هشام يحدث المأمون هنا يثبت أنه بجانبه وخير دليل ما قاله التعلق باللسان.

4-5- أم بهزاد فاطمة: عندما طلب منها ابنها النصح قالت له "إذا استفحل الأمر بين الأخوين فعلى الفرس أن ينصروا المأمون فينصرهم، ويرعى حقهم".<sup>2</sup> دون أن ننسى الجنود والعساكر ومؤيدي المأمون الذي كان لهم الفضل في دعمه (أهل خراسان).

6. المعارض: هنا نجد أن من يعارض ويقف في وجه تحقيق موضوع القيمة هم:

6-1- الأمين: كأول طرف يسعى إلى إفشال مشروع المأمون وإبعاده عن السلطة، والدليل في الرواية "سافر الرشيد ... ومعه الفضل بن الربيع، فأخذ هذا يرأسل الأمين مخبرا إياه بكل ما يحدث ... أعد الأمين كتبا"<sup>3</sup>. هذا دليل على تجسس الأمين على أخيه المأمون ليسقطه.

6-2- الفضل بن الربيع: ويظهر ذلك من خلال الرواية "كتاب إلى الفضل يأمره بالمحافظة على ما معه من الحرم والأموال وغير ذلك"<sup>4</sup> هذا يدل على أن الفضل بن الربيع يعمل لصالح الأمين علما أن هذا الأخير أشد أعداء المأمون.

6-3- زبيدة: هي أيضا تعارض حصول ابن زوجها المأمون على الخلافة، والدليل في الرواية "أوصته بأن يرفق بالمأمون إذا قبض عليه"<sup>5</sup>، وأيضا في محل آخر في الرواية "ثم دفعت إليه قيذا من فضة وقالت: إن صار إليك فقيده بهذا القيد"<sup>6</sup> ودليل هذا أنه إذا أمسك الأمين بالمأمون فهو يقيد حرياته وبذلك يفشل في تحقيق طموحه وهو حصوله على الخلافة.

<sup>1</sup>الرواية، ص 138.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 135.

<sup>3</sup>الرواية، ص 40.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 40.

<sup>5</sup>الرواية، ص 143.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 143.

ثانيا: البرنامج السردى:

1. التحريك: ( الفضل بن سهل + المأمون)

قررا الفضل بن سهل والمأمون ( المرسل) الإستلاء على الحكم وقتل الأمين ( موضوع القيمة )، وسعى المأمون إلى تحقيق ذلك ( الفاعل).

2. الكفاءة:

خاصة بالفاعل (المأمون) وتقوم على أربع جهات أساسية هي:

1-2- الرغبة في الفعل: نعم موجودة، المأمون له رغبة في حصوله على

السلطة وقتل الأمين، والدليل في الرواية " فطلب المأمون من أبيه فامتنع أولا ثم قبل"<sup>1</sup> هنا عندما طلب منه الفضل بن سهل الذهاب مع الرشيد وافقه بالذهاب إلى أبيه بأن يسمح له بالذهاب معه إلى خراسان.

2-2- وجوب الفعل: لا غير موجود، فالمأمون غير مجبر على إستعادة

السلطة والإستلاء على الحكم وقتل الأمين وفي المقابل ليس مهددا مثلا بخسارة حياته فهو يقوم بهذا الفعل لأنه يخاف على منصب السلطة هذا ما أخبره به الفضل بن سهل، والدليل في الرواية " وأخشى أن يخلعك وهو ابن زبيدة وأخواله بنو هاشم، وزبيدة وأموالها كما تعلم"<sup>2</sup>

فقيام المأمون بهذا الفعل يعني أنه تأثر بكلام الفضل بن سهل الذي يثق به كثيرا، فالمأمون يخاف من أن يحكم الأمين وأمه زبيدة العرش وطبعا لم يجبره على فعل هذا.

2-3- معرفة الفعل: نعم موجودة، فالمأمون عرف مكان وجود الأمين الذي

خلعه فهو موجود في بغداد، والدليل في الرواية " ولكن الفضل حذره من أن يترك خراسان"<sup>3</sup> من هذا نجد أنه تصريح بمعرفة المأمون لمكان الأمين الخالع له.

وأیضا ما يدل على معرفته بموضوع القيمة لما اجتمع في مرو عاصمة خراسان مع أهل خراسان وكبارها. وتسطيره لإستراتيجية مع بهزاد، والفضل بن سهل لأجل الإستلاء على الحكم وقتل الأمين.

<sup>1</sup>الرواية، ص 18.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 17.18.

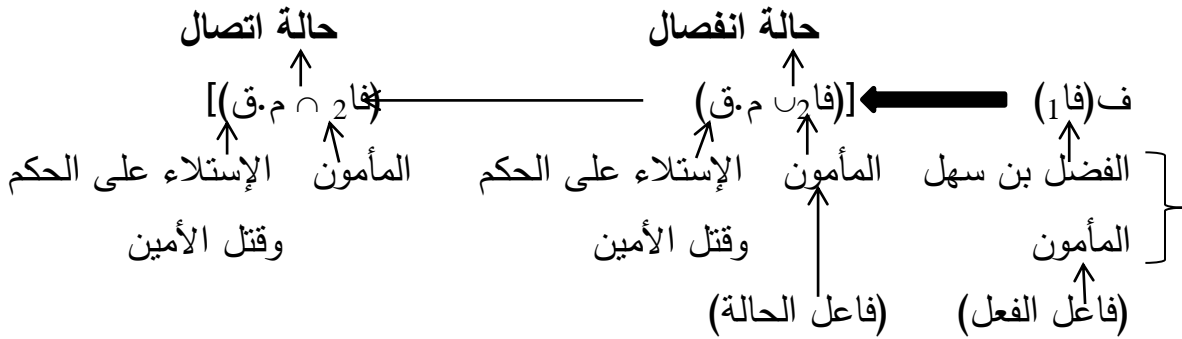
<sup>3</sup>الرواية، ص 137

2-4- القدرة على الفعل: نعم موجودة، لأن المأمون له قدرة لا يستهان بها

في صد ومواجهة جيش الأمين لأجل الحصول على الخلافة، ثم إرساله لخادمه نوفل لإستقطاب أهله من بغداد " فعهد المأمون إلى نوفل في السفر إلى بغداد لإستقدام أهل بيته"<sup>1</sup>

ثم إن المأمون له قدرة في إظهار رضاه، من أهل خراسان عندما طلبوا منه البقاء بخراسان. قدرة معنوية الصبر، ثم إنه زود بهزاد بجيوش عظيمة لأجل القضاء على نقاط ضعف الأمين وندخل في ذلك الأسلحة بأنواعها والفرس...إلخ.

### 3. الإنجاز:



### شرح الإنجاز:

فعل الفاعل يتمثل في نقل فاعل الحالة ( المأمون ) من حالة انفصال مع موضوع القيمة أي فكرة (الإستلاء على الحكم وقتل الأمين) إلى حالة اتصال معه.

أ. حالة الانفصال : تبدأ من الصفحة 40 في الرواية والدليل " وهي كتاب إلى أخيه المأمون يأمره بترك الجزع وأخذ البيعة لهما"<sup>2</sup>. وأدل أكثر في الرواية" وقد نكتوا عهده"<sup>3</sup>.

وهنا يدل على فقدان المأمون للسلطة وخلعه من طرف أخيه الأمين بعد وفاة أبيهما.

ب. حالة الاتصال: ودليل ذلك في الرواية بطريقة غير مباشرة " كان سلمان بعد ذهاب الأمين قد جعل همه أن يقتله"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>الرواية، ص 138.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 40.

<sup>3</sup>الرواية، ص 129.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 170.

وأيضاً هناك دليل في الرواية " لقد مات واسترحنا منه"<sup>1</sup> هذا قول سلمان عندما قتل الأمين وبذلك تعود السلطة إلى المأمون.

وما يثبت اتصال الفاعل المأمون بموضوع القيمة مباشرة في الرواية " باستقلال المأمون بالخلافة"<sup>2</sup>.

تحقق البرنامج السردي، حيث تمكن الفضل بن سهل ورفقائه من تحقيق طموح وأمل المأمون وهو الحصول على الخلافة والدليل في الرواية "فجأ المأمون بذلك وظلت الخلافة في أهله"<sup>3</sup>، وقتل الأمين.

#### 4. الجزء:

نعم موجود، لأن الفضل بن سهل أطلق أحكاماً كثيرة على حسب الرواية " وكان الفضل بن سهل قد بلغ أوج سعده بما أوتيته من التوفيق باستقلال المأمون بالخلافة وبالوصية بعده لعلي الرضا، فأصبح الفضل الأمر الناهي تجرى إرادته حتى على المأمون"<sup>4</sup>

من خلال هذا استنتج أن الفضل يأمر وينهي المأمون وهو الخليفة، لكل ما يريده ويسعى إليه من مطامعه الدخيلة هذا ما جعله يشعر بالسعادة والفرح كما هو مثبت في الرواية خاصة أن الخطة تسير وفق ما سطره منذ البداية.

<sup>1</sup>الرواية، ص 172.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 186.

<sup>3</sup>الرواية، ص 190.

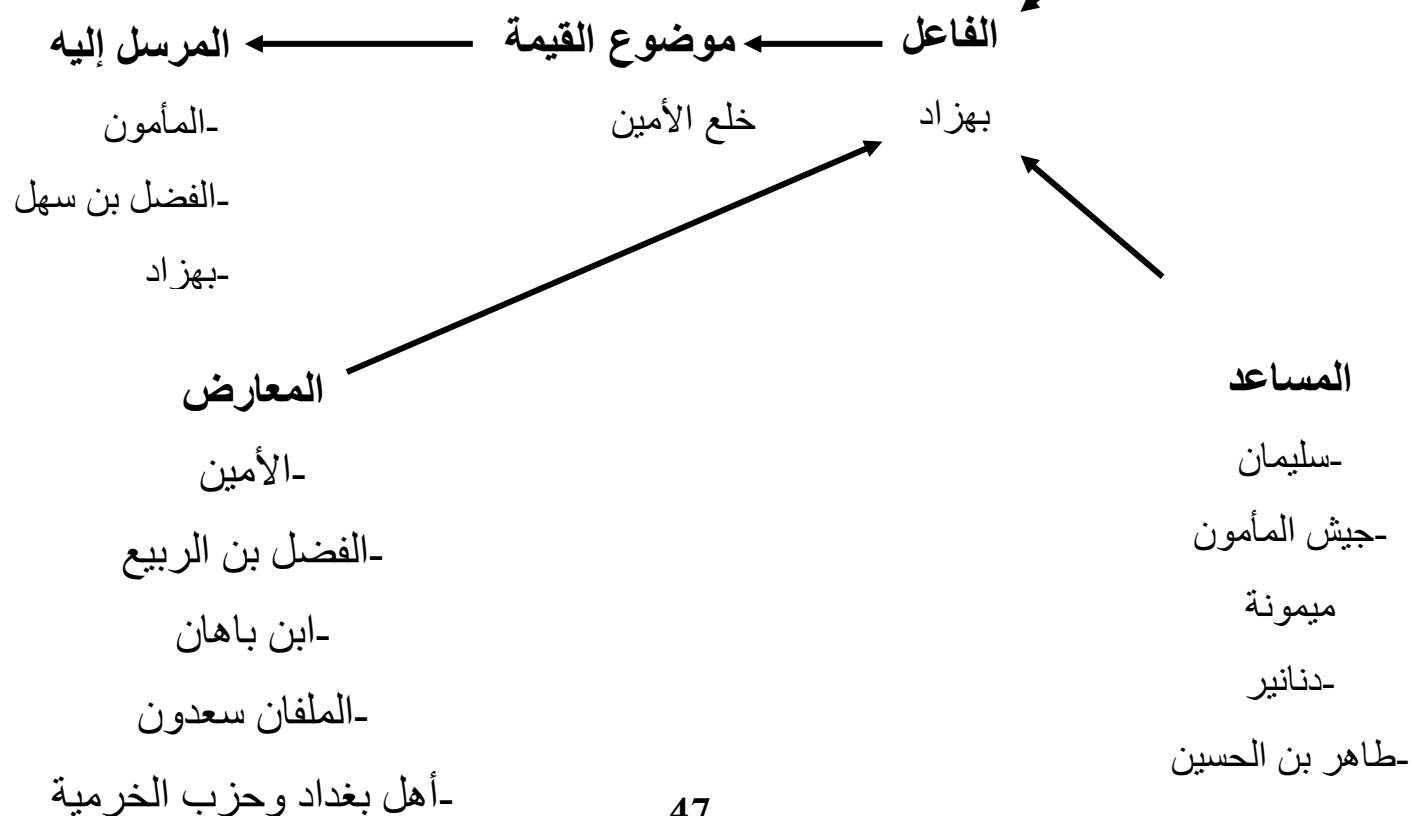
<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 186.

2- البرامج المساعدة للرئيسي:

2-1 البرنامج المساعد الأول: خلع الأمين

أولاً: النموذج العاملي: بهزاد

المرسل  
-الفضل بن  
سهل



### شرح النموذج العاملي:

1. **المرسل:** هو الفضل بن سهل هو صاحب فكرة خلع الأمين وإزالته من منصبه وقد كان صاحب القرار وقد أوردنا له إستدلالات في البرنامج الرئيسي. والدليل من الرواية " أعني أن نتنصر على الأمين ونخلعه " <sup>1</sup>.
2. **الفاعل:** هو بهزاد حيث سمع كلام الفضل واعتبره أمراً لا يستهان به، لأجل أهداف أخرى باطنية سنقف عندها في أوراق أخرى، ويعتبر بهزاد فاعلاً لأنه هو الذي قام بأكبر عمل يحسد عليه لأجل نجاح مسار موضوع القيمة ألا وهو خلع الأمين إذ أنه قام بإسقاط أكبر قواد جيش الأمين أثناء المواجهة وهذا ما أنهك كتف الأمين ليعزل عن الكرسي، والدليل في الرواية " فرأى بهزاد الفرصة قد آنت للعمل، وأن هذا الإنكسار لا يكون قاضياً إلا إذا قتل القائد الكبير حتى دنا من ابن ماهان" <sup>2</sup>.
- وأيضاً " فقال بهزاد ولكن ذلك لا ينفعنا إلا إذا أذهبناها نحن" <sup>3</sup> ويقصد بهزاد هنا دولة الأمين إثبات على أنه خالغ الأمين.
3. **موضوع القيمة:** هو خلع الأمين وهو مراد الفضل بن سهل وبهزاد والمأمون وأهل خراسان، فنجد في بداية الأمر كيف قام الأمين بالإحتيال على أبيه الرشيد ليحصل على منصب الخلافة في بغداد فحصل هذا بطريقة ما، هذا ما جعل المأمون وأتباعه يسعون إلى إعادة الحكم للمأمون ولا يحدث ذلك إلا إذا خلع الأمين.
4. **المرسل إليه:** وهو واضح في الظاهر أنه المأمون لأنه المستفيد من خلع الأمين، فإذا كان هناك حضور للأول نجد غياب لثاني والعكس لأن كرسي العرش لا يحكمه إلا واحد، ولكن الفضل بن سهل إختار المأمون لتصبح الخلافة للفرس، وبهزاد ليحقق رغبة أمه فاطمة.
5. **المساعد:** نجد أن المساعد هنا هو الذي ساعد وتعاون وتضامن مع الفاعل وهو بهزاد لأجل تحقيق موضوع القيمة ( لخلع الأمين)، وفي هذا الموضوع المساعدين هم:

<sup>1</sup>الرواية، ص 141.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 147.

<sup>3</sup>الرواية، ص 130.

5-1- سلمان: خادم بهزاد، والدليل في الرواية " لا تلبثون أن تسمعوا بذلك قريبا بفضل صاحبنا سلمان وإلا ذهب إسلامك عبثاً"<sup>1</sup> هذا إثراء بهزاد لخادمه سلمان ودوره الفعال في خلع الأمين.

5-2- جيش المأمون: الذي قام بدور لا ينكره إلا جاحد، والدليل في الرواية " كيف يقف أربعة آلاف في وجه خمسين ألفاً"<sup>2</sup>. نحن نريد في هذا الاستدلال أربعة آلاف وهو عدد الجنود أي جيش المأمون الذين شاركوا في المعركة ضد جيش الأمين. والدليل في الرواية أيضا " إن أصحابي قليل والقوم عظيم سوادهم كثير عددهم "<sup>3</sup>، هذا قول طاهر قائد جيش المأمون.

5-3- " طاهر: الذي له دور والدليل "فإنه عبأ أصحابه كراديس، كل كردوس كتيبة بصفوفها، وجعل كردوسه في الوسط، ومشى بجنده على هذا النظام وهو يحرضهم على الثبات والصبر "<sup>4</sup>

5-4- دنانير: التي ساعدت بهزاد في إجابتها عن موقع الأمين، والدليل في الرواية " رأيناها ورفقناها في معظم الطريق"<sup>5</sup> وأيضا " على عشرة فراسخ من الري وبلغني أن قائدها ابن ماهان مغرور بقوته معتز بكثرة جنده"<sup>6</sup>.

5-5- حزب الخرمية: "إنهم على دعوتنا لا يدخرون في سبيلها مالا ولا نفساً"<sup>7</sup> هذا قول بهزاد عن حزب الخرمية.

## 6. المعارض:

6-1- الأمين: لأنه قام بتصرف غير أخلاقي للحصول على الخلافة، لذا نجد أنه من الصعب أن يسمح لأي كان بإبعاده عن ذلك ونجد ابن ماهان والفضل

<sup>1</sup>الرواية، ص 130

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 145

<sup>3</sup>الرواية، ص 145.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 146.

<sup>5</sup>الرواية، ص 145.

<sup>6</sup>المصدر نفسه ، ص 145.

<sup>7</sup>الرواية، ص 130.

بن الربيع اللذان يعتبران اليد اليمنى للأمين ومحل ثقته، والدليل في الرواية " وكان الأمين شديد الثقة بآبن ماهان والفضل بن الربيع"<sup>1</sup>.

2-6- **الفضل بن الربيع:** الذي قام بإعادة السلطة إلى الأمين، والدليل في الرواية " فلما قبض الرشيد رأيت أن بقاء بيعة المأمون ما قد يؤدي إلى إنقسام الخلافة وإستفحال الفتنة، فأستشرت أصحابي وأجمعنا على الرجوع على الصواب، فأبطلنا بيعة المأمون وجعلنا الخلافة مستقلة لمولانا أمير المؤمنين"<sup>2</sup>. هذا الإستدلال يدل على أن الفضل بن الربيع مع الأمين لأنه من قام بخلع المأمون وإعادة الخلافة للأمين، وبهذا يصبح الفضل بن الربيع معارضا على خلعه بطريقة ما، ومساعداً على حصوله على المنصب في البداية بطريقة أخرى.

3-6- **ابن ماهان:** ودليل معارضته في الرواية " وكان ابن ماهان قد عبأ جنده ميمنة وميسرة وقلبا... ثم وقف بنفسه يشرف على القتال"<sup>3</sup> هذا دليل على معارضته لموضوع القيمة.

4-6- **الملفان سعدون:** نجده ممن ساعدوا الأمين ويعارضون المأمون فيما يبدو حيث نجده في قصر الأمين يخاطب الأمين باحترام وتقرب، والدليل في الرواية "فرع بصره إلى الأمين وقال: لا فضل لي يا مولاي"<sup>4</sup>. وقد حظي الملفان بتصديق الأمين ومحبته وترسيمه بمكانة عالية، والدليل في الرواية "قد جعلناك رئيس المنجمين"<sup>5</sup> وبهذا القرار الذي أصدره لصالح الملفان، صار هذا الأخير مستشير وناصره وخطته وقراراته في بعض الأمور.

<sup>1</sup>الرواية ، ص 66.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 69.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 146.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 69.

<sup>5</sup>الرواية ، ص 70.

ثانيا: البرنامج السردى:

### 1. التحريك: (الفضل بن سهل)

قرر الفضل بن سهل (المرسل) خلع الأمين (موضوع القيمة) فسعى بهزاد (الفاعل) جاهدا على تحقيق ذلك.

### 2. الكفاءة:

خاصة بالفاعل (بهزاد) وتقوم على أربع جهات أساسية هي:

#### 2-1- الرغبة في الفعل: نعم موجودة، فبهزاد راغب بشدة في خلع الأمين

ليحكم المأمون مكانه، لذ نجده بذل كل جهده في مساعدة عدو الأمين، والدليل في الرواية "فصم على ألا يبرح المكان حتى يرى النصر لجند المأمون"<sup>1</sup> وبنصرة المأمون إنهزام وخسارة للأمين، لأن المتناقضان لا يجتمعان ثم إن الكرسي سيحكمه واحد فقط لا أكثر، والدليل من الرواية أيضا " وبهزاد أكثرهم رغبة في القيام"<sup>2</sup>

#### 2-2- وجوب الفعل: لا غير موجود، فبهزاد غير مجبر للإمتثال لفكرة

الفضل بن سهل في خلع الأمين، وإنما جعل هذا لأجل أهداف لا علم لنا بها إلا عندما عرفنا مضمراته، ثم إن الفضل أراد تنصيب المأمون وهذا متفق عليه وعالم به بهزاد، وهذا الأخير لم يوضع تحت ضغط أي سلطة بالتهديد إن لم يفعل ذلك، لكننا نلاحظه عندما خرج إلي الحرب مع جيش المأمون قرر وصم إما الانتصار للمأمون أو التضحية إذا احتاج الأمر ذلك، والدليل من الرواية " وصم على ألا يبرح المكان حتى يرى النصر لجند المأمون ولو كلفه ذلك حياته"<sup>3</sup>

فهذا مجرد شرط من شروط النصر للمأمون الذي وضعه بهزاد على نفسه إذا تحتم الأمر، وكما نرى فلم يرغبه أحد بالتضحية بحياته. وفي هذا الإستدلال علاقة سببية في نصرة المأمون إنهزام للأمين.

#### 2-3- معرفة الفعل: نعم موجودة، فبهزاد عرف نقطة ضعف الأمين وهي

القائد ابن ماهان لذا قرر التخلص منه، ولذلك عرف مكان الحرب أي إلتقاء جيش

<sup>1</sup>الرواية، ص 146.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 141

<sup>3</sup>الرواية ، ص 146.

الأمين والمأمون، والدليل في الرواية " وممر بالري في الضحى ... فصعد إلى أكمة أشرف منها على سهل"<sup>1</sup> هنا يدل على أن بهزاد يعرف موقع الحرب، وهذا جزء من المعرفة وكذلك نجده عندما قال لدنانير " ليست الغلبة للكثرة وإنما هي للشجاعة والصبر"<sup>2</sup> ، هنا يعني أنه يعرف أنه لن يخسر بل سيفوز على جيش الأمين رغم قلة عدد جنوده.

وأيضاً ما يدل على معرفته أنه أرسل خادمه سلمان إلى قصر الأمين على أنه منجم متمكن عارف لأخبار القصر والعامّة وهنا تظهر براعته في التكهن.

وما يدل على معرفة بهزاد هو اختياره اللحظة المناسبة لقتل ابن ماهان والدليل في الرواية " فرأى بهزاد الفرصة قد آنت للعمل وأن هذا الإنكسار لا يكون قاضياً إلا إذا قتل القائد الكبير"<sup>3</sup>

2-4- القدرة على الفعل: نعم موجودة، فبهزاد تمكن من الحصول على

وسائل للوصول إلى مكان الحرب، والدليل من الرواية "سار بهزاد على فرسه وقد التف بالعباءة وتلثم بالكوفية وتقلد الخنجر تحت العباءة بجانب السيف"<sup>4</sup> فالفرس، والعباءة، والكوفية، والخنجر، والسيف وسائل ساعدت بهزاد على القيام بفعلته لإرضاخ العدو.

وقدرة بهزاد تظهر في لحظة قتله لابن ماهان، والدليل من الرواية " واستل خنجره كالبرق الخاطف وطعنه في صدره فخر قتيلاً"<sup>5</sup>، وبذلك يموت أو يقتل ابن ماهان وتضعف سلطة الأمين ليكون قريباً من الخلع عن المنصب.

<sup>1</sup>الرواية، ص 146.

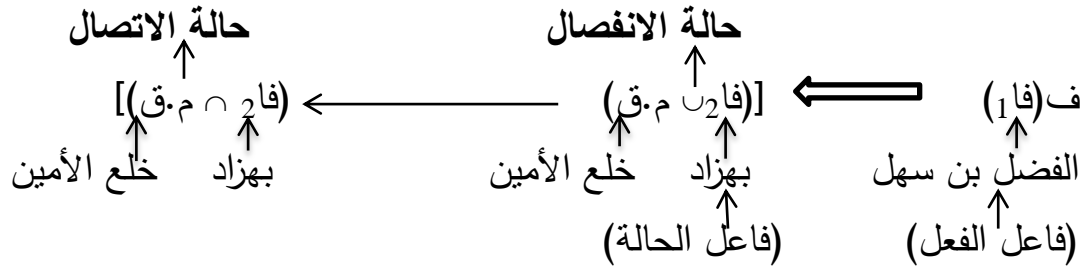
<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 145.

<sup>3</sup>الرواية، ص 147.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 146.

<sup>5</sup>الرواية، ص 147.

3. الإنجاز:



شرح الإنجاز: فعل الفاعل يتمثل في نقل فاعل الحالة من حالة انفصال إلى حالة اتصال، حيث كان "بهباز" في حالة انفصال عن موضوع القيمة المتمثل في خلع الأمين، ثم أصبح في النهاية متصلاً بذلك أي محققاً لذلك الهدف والمبتغى.

أ. حالة الانفصال: تبدأ حالة الانفصال أو حصول الأمين على السلطة وبذلك يصبح بهباز غير متمكن من خلع له بعد، فيظهر ذلك في الرواية عند ما قال الملفان سعدون لابن الفضل كتبوه على تنصيب الأمين أمير المؤمنين، والدليل من الرواية " إن التقرب من أمير المؤمنين نعمة وما نحن إلا عبيده"<sup>1</sup>

وأيضاً قول ابن ماهان: " فاستغرب قوله: أمير المؤمنين، فقال: كيف تدعوه أمير المؤمنين وغاية علمنا أنه ولي العهد، فهب أن الرشيد مات فهل تصير الخلافة إليه"<sup>2</sup> ثم يجيب الملفان على إستفسار ابن ماهان فيقول "بل قد صارت له وحده وقضى الأمر"<sup>3</sup> كل هذه البراهين عبارة عن بداية غير مؤكدة كون الملفان متمكن لا أحد يعرف مدى صدق الخبر بالرغم أنه أكد حصول الأمين على الخلافة، وبذلك يصير بهباز بعيد عن هدفه وربما لم يسطره بعد ألا وهو خلع الأمين.

والدليل من الرواية على تنصيب الأمين " كان أهل بغداد غافلين عما يجري، ... ينعون الرشيد ويترحمون عليه ويعلنون خلافة الأمين واهتم الهاشميون ورجال الدولة بأخذ البيعة كعادتهم"<sup>4</sup>، هذا دليل على أن الأمين حصل على الخلافة وانتهى.

<sup>1</sup>الرواية، ص 49.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 49.

<sup>3</sup>الرواية، ص 49.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 51.

ودليل أقوى من الرواية " وجلس الأمين على سرير الخلافة "1، ونجد في الرواية أيضا دليل التقرير بخلع الأمين " أعني أن ننتصر على الأمين ونخلعه"2  
 هذا الاستدلال الأخير يثبت اللحظة التي قرر فيها الفضل بن سهل وبهزاد خلع الأمين ومن هنا يبدأ العرض التنازلي لتحقيق موضوع القيمة ألا وهو خلع الأمين.  
 ب. حالة الاتصال : لحظة هروب الأمين من طاهر وأتباعه إلى غاية أن قتله سلمان بالخنجر، والدليل من الرواية " فصاح بهزاد ويلك قتلته؟ وبخنجري؟ "3، وأيضا قال له سلمان: "ولأن خنجرك موجود لهذا الأمر كما قلت فأحببت أن أتحمل أنا ذنب القتل وأترك لك فضل الأباء... "4.

ولكن عندما نجد في الرواية الأمين يقول كلام يوحى على أنه سيرحل من الدنيا وما أدراك المنصب يعني أن برنامج بهزاد في خلعه قد تحقق لأنه أوصله إلى قول كلام يخرج من الخلافة، والدليل من الرواية " إن لله وإن إليه راجعون ذهب"5 دلالة على نجاح تخطيط بهزاد في خلع الأمين وبقتل سلمان له يكون أكثر تحقيقا، والدليل من الرواية "فتقدمت أنا وطعنته بهذا الخنجر في خاصرته فكانت القاضية فصاح: (قتلني، قتلني)"6  
 هذا قول سلمان القائم بالمهمة وهو يروى لبهزاد كيف قتل الأمين.  
 وعندما قتل سلمان الأمين جاء بهزاد يقص له القصة كيف وقعت فقال له بهزاد "...  
 رحم الله الأمين، وهنيئا لنا فقد إنتهت مهمتنا"7 ودليل آخر في الرواية " اليوم سقطت دولة وقامت دولة أخرى إذ عرف الفضل بن سهل الإنتفاع بهذا النصر"8 هذا قول بهزاد لما رأى رأس الأمين معلق على قناة.

<sup>1</sup>الرواية ، ص 51.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 141.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 172.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 172.

<sup>5</sup>الرواية ، ص 173.

<sup>6</sup>المصدر نفسه ، ص 173.

<sup>7</sup>الرواية، ص 173.

<sup>8</sup>المصدر نفسه ، ص 174.

تحقق البرنامج السردي حيث تمكن "بهزاد" من خلع الأمين، وبذلك عين المأمون خليفة، والدليل من الرواية "أظنه يرسل إلى المأمون في خراسان ومعه البردة والخاتم والقضيب لتطمئن القلوب. ويتحقق النصر... ويصبح المأمون الخليفة الوحيد"<sup>1</sup>.  
فإرسال البردة والخاتم والقضيب الخاصة بالأمين إلى المأمون يعني خلعه من المنصب والنتيجة حصول المأمون على الخلافة.

#### 4. الجزء:

وهو الحكم الذي سيطلقه "الفضل بن سهل" على "بهزاد" في البداية فالفضل عندما حصل على الرأس أدخله للمأمون، والدليل من الرواية "فوصل الرأس إلى الفضل فأدخله للمأمون على ترس... وقد تمكن الفضل مما أراه من تمهيد الأمور لإسترجاع سلطة الفرس"<sup>2</sup> فحكم المرسل الفضل بن سهل على البرنامج الذي تحقق بالزيادة في الشروط والطلبات الخاصة به، حتى بدا متقلا نوعا ما على البرنامج.  
أما إذا رجعنا إلى حكم الفضل بن سهل (المرسل) على بهزاد (الفاعل) فعندما جاءه إلى القصر ورحب به، والدليل من الرواية " فلما دخل بهزاد رحب به الفضل ودعاه للجلوس إلى جانبه على السرير"<sup>3</sup> فذلك الترحيب والإجلاس بجانبه جزاء بهزاد لأنه أنجز المهمة المتمثلة في خلع الأمين. " ولكنه سكت لأنه يريد أن يثبت قدم بهزاد في العمل معه لما أظهره من الكفاءة"<sup>4</sup>، دليل الفضل على أنه يعرف قدرات بهزاد.

<sup>1</sup>الرواية، ص 174.

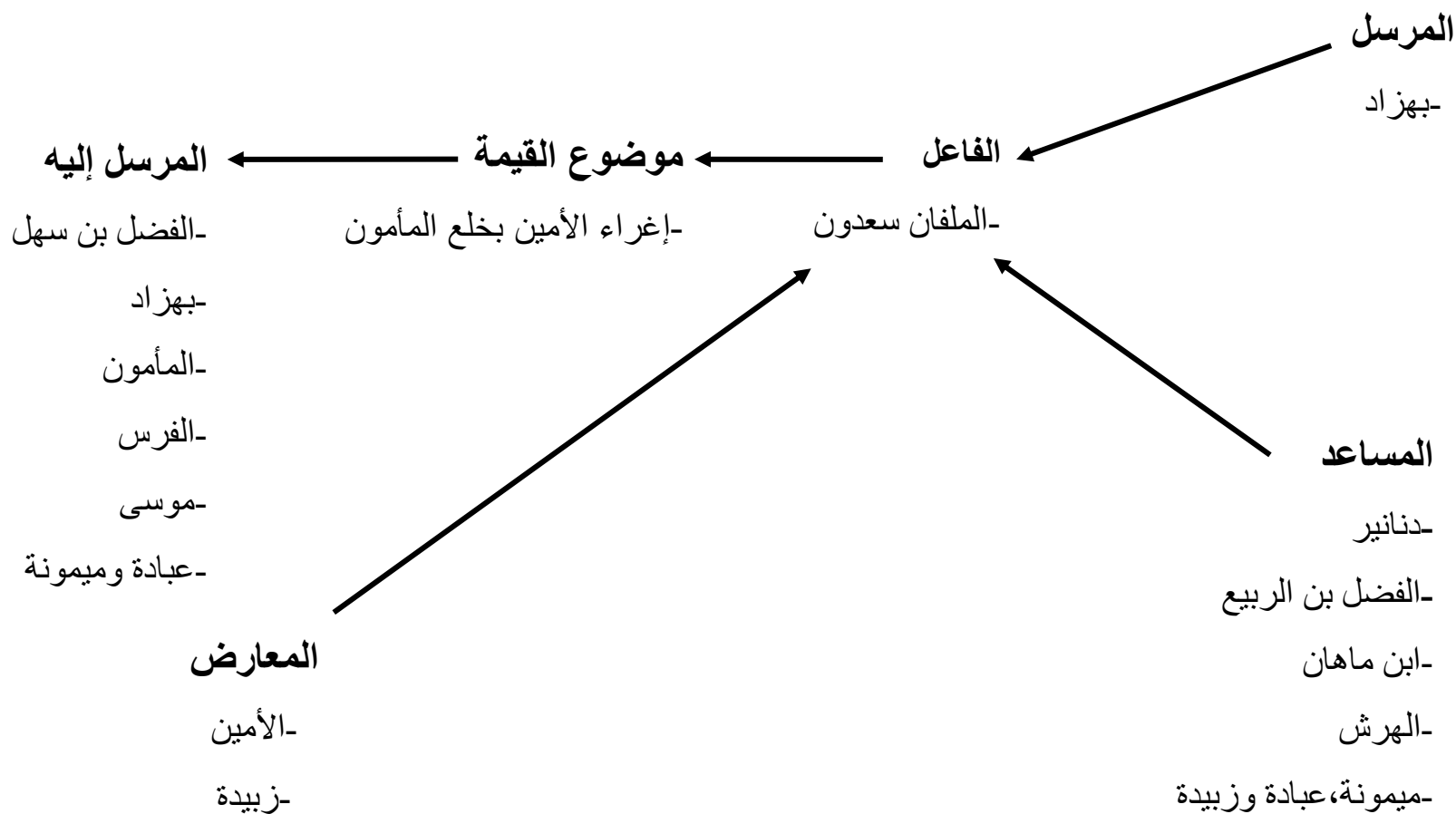
<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 183.

<sup>3</sup>الرواية، ص 186.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 130.

2-2 البرنامج المساعد الثاني: إغراء الأمين بخلع المأمون

أولاً - النموذج العاملي: الملفان سعدون



## شرح النموذج العاملي:

1. المرسل: هو بهزاد صاحب فكرة إغراء الأمين (موضوع القيمة)، ليقوم بخلع المأمون لتعود السلطة إلى أهل بغداد على أن الملفان سعدون متكرر بهذا الاسم لخدمة مولاه، والدليل في الرواية " كان سلمان هو الذي تنكر باسم الملفان سعدون... خدمة لمولاه بهزاد"<sup>1</sup> فخدمة مولاه بهزاد تدل على أن بهزاد هو الأمر النهائي للملفان وما يقوم به أمر من عنده. وأيضا " على أنه كان لا يرى موجب للقلق لغياب مولاه لعلمه بكثرة إنشغالاته"<sup>2</sup>. هذا كلام الملفان عندما غاب بهزاد مولاه الذي أعطاه الأمر بإغراء الأمين بخلع المأمون وبذلك تسير الأمور وفق ما يريدونه. وما يدل أكثر على أن بهزاد هو صاحب الفكرة نجده في الرواية " قال بهزاد: لا تلبثون أن تسمعوا بذلك قريبا بفضل صاحبنا سلمان"<sup>3</sup> وأيضا قول بهزاد عندما قال " إنما ينقصنا أن يستحكم الخلاف بين الأخوين"<sup>4</sup>، وإرساله لسلمان سيتوصل إلى ما قاله لأنه ينتصر نتيجة عمل سلمان.

2. الفاعل: هو سلمان لأنه سمع كلام بهزاد وتوجه مباشرة إلى الهرش ثم ابن ماهان ثم الفضل بن الربيع وصولا إلى الأمين بعد إثراء ومدح من هؤلاء ليحض بمكانة رئيس المنجمين بعد أن تقلد اسم الملفان سعدون ليبدأ بعدها بإغراء الأمين ليخلع المأمون، والدليل من الرواية " أما سلمان أثناء ذلك يغرى الأمين بخلع أخيه"<sup>5</sup>، وأيضا في بداية الرواية عندما قال لبهزاد " فإنه ذاهب الآن لقضاء المهمة التي بدأتها"<sup>6</sup>

3. موضوع القيمة: هو إغراء الملفان سعدون للأمين ليقوم بخلع المأمون من الخلافة على الرغم من أن الأمين لم يبخل بدهائه على أخيه بمساعدة الفضل بن الربيع وبكر بن معمر ليجلس على كرسي العرش، والدليل من الرواية " وقد حثه رئيس المنجمين على

<sup>1</sup>الرواية، ص 44.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 47.

<sup>3</sup>الرواية، ص 130.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 130.

<sup>5</sup>الرواية، ص 149.

<sup>6</sup>المصدر نفسه ، ص 41.

إغراء الخليفة بخلع أخيه من ولاية العهد<sup>1</sup> هذا قول سلمان عندما أرسل بكتابه إلى مولاه بهزاد، فيحدثه عما يجري هناك في قصر الأمين وأخبره أنه يقوم بدوره على أحسن وجه.

4. **المرسل إليه:** المستفيد من البرنامج أي إغراء الأمين بخلع أخيه متعددين أولهم المأمون لأنه عندما يقع في شباك الإغراء تعود السلطة إليه، الفضل بن سهل وبذلك تعود السلطة للفرس. بهزاد يحقق الهدف الذي جاء لأجله إلى بغداد ثم الإنتقام لجدّه، أما ميمونة وعبادة فعندما أصبح سلمان (الملفان سعدون) رئيس المنجمين كان له دور كبير لأنه أنقذ حياتهما من الموت والهلاك على يدي الأمين وزبيدة، والدليل من الرواية "فإنها علاقة قريبة العهد، وإذا إدعت غير ذلك فإنها كانت كاذبة، ولا تسأل عما حواه الكتاب من كلام التهديد أو الإنتقام لأنها كانت خالية الذهن منه حين وصوله إليها، ثم لم تعد تعلم عن صاحبه شيئاً"<sup>2</sup>

هذا كلام الملفان سعدون رئيس المنجمين الذي أنقذ ميمونة من الموت، وخفف نغم زبيدة عليها، والدليل من الرواية " أما زبيدة فخفت نغمتها على ميمونة"<sup>3</sup> وأيضا عندما قالت له عبادة " إنك أنقذتنا من الموت جزاك الله خيرا و ...."<sup>4</sup>

والمستفيد أيضا من هذا البرنامج موسى ابن الأمين، والدليل من الرواية " وقد علمت هذا الصباح أن الأمين كتب إلى عماله بالدعاء لابنه موسى بالإمارة"<sup>5</sup>.

هذا قول سلمان في رسالته لبهزاد، ودليل إستفادة الفرس من الرواية " وكان يود إستفحال الأمر بين الأخوين حتى لا تذهب مساعي الفرس عبثاً"<sup>6</sup> قول الملفان.

5. **المساعد:** يمكن إجمال المساعدين في نوعين أو من خلال طريقتين فهناك مساعدين بطريقة مباشرة ومساعدين بطريقة غير مباشرة.

5-1- فالصنف الأول نذكر مثلا ميمونة وعبادة عندما إكتشفنا أنه سلمان

لم تخبرا أحد، علما أنهن تعلمن أنه خادم بهزاد طبيب القصر المأموني ... .

<sup>1</sup>الرواية، ص 135.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 156.

<sup>3</sup>الرواية، ص 156.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 160.

<sup>5</sup>الرواية، ص 135.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 164.

2-5- الصنف الثاني نذكر: الهرش وابن ماهان والفضل بن الربيع فكلهم ساهموا في تقريب الملفان سعدون (سلمان) إلى الأمين وبذلك وصل إلى ساحة الحرب.

ودليل ابن ماهان من الرواية " أما ابن ماهان فالتفت إلى الهرش وقال : إذا صح ما جاءنا به الملفان فإن الأمر جد خطير، وإني أبشره برياسة المنجمين في دار الخلافة"<sup>1</sup> ودليل آخر من الرواية " وهو ما يستغرب ما يراه من إحتفاء الهرش بذلك الملفان"<sup>2</sup> هذا يدل على أن الغلام الذي كان يتبع الهرش إستغرب في معاملته للملفان سعدون وهنا دفع بطاقة إيجابية ليأخذه لمقابلة ابن ماهان، والدليل من الرواية أيضا " وكان يستعين بالفضل بن الربيع وابن ماهان"<sup>3</sup> هذا كلام يدل على أن سلمان المبتكر بالملفان سعدون يستعين بهما في الوصول إلى هدفه ليقوم بإغراء الأمين ليخلع المأمون.

ونجد في الرواية دليلا آخر يدل على أن ابن ماهان يشكر الهرش لأنه عرفه بالمنجم " ولما ودع ابن ماهان الهرش بالغ في الثناء عليه لأنه كان وسيط معرفته بالمنجم"<sup>4</sup> ونجد دليلا آخر وهو قول ابن الفضل " قال: أن تبيت عندي الليلة وتصحبني غدا إلى دار الخلافة فأقدمك إلى أمير المؤمنين ليجعلك رئيس المنجمين "<sup>5</sup> هذا كلام ابن الفضل يطلب من الملفان سعدون أن يبيت عنده ليأخذه إلى أمير المؤمنين.

وقول سلمان في الرسالة يثبت على أن ابن ماهان ساعده في برنامجه، والدليل في الرواية " وشاور الأمين ابن ماهان، وهو كثير الثقة بهذا الشيخ المغرور، فأشار عليه بالمبادرة إلى تنفيذه"<sup>6</sup> والأمين عندما أعلن الملفان سعدون فقال له " لقد جعلناك رئيس المنجمين"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية ، ص 50.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 46.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 149.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 50.

<sup>5</sup>الرواية ، ص 61.

<sup>6</sup>المصدر نفسه ، ص 135.

<sup>7</sup>الرواية ، ص 70.

ونجد أيضا زبيدة التي طلبت من ابنها الأمين أن يخلع المأمون، والدليل في الرواية " قالت: أو لم تخلعه بعد إخله قبل أن يخلعك"<sup>1</sup>، وأيضا فقالت " إخله ويبيع لابنك موسى"<sup>2</sup>

أما إذا عدنا إلى المساعدين من الصنف الأول نجد مثلا ميمونة عندما إكتشفت أن الملفان سعدون هو سلمان وهما في قصر الأمين لم توشي به، والدليل في الرواية " وتذكرت ميمونة صوت سلمان فصاحت: سلمان! سلمان! فقال: لا ترفعي صوتك، نعم أنا سلمان، أنا رئيس المنجمين! "<sup>3</sup> ثم قال لهما " تبقيان كما كنتما، وتكتماني ما رأيتما عن كل انسان"<sup>4</sup> فلما عرفنا أنه سلمان وسترنه فهذا يعتبر مساعدة للفاعل (الملفان سعدون) وللبرنامج " إغراء الأمين بخلع المأمون" والأمين عندما قرب إليه الملفان في قوله " لم يبق لي صديق أودعه سري إلاك"<sup>5</sup>، ودليل آخر " فصدق الأمين قوله وزادت ثقته به"<sup>6</sup> الهاء عائدة على الملفان سعدون.

**6. المعارض:** هو الأمين من المنطقي أن يكون معارضا لكل لأجل مطامعه ومقاصده وحكمه، فهو يرفض أن يأخذ منه الكرسي حتى لو كلفه ذلك أن يخسر أخلاقه وقيمه، وإذا عدنا إلى هذا البرنامج نجد أن الأمين أول المعارضين وآخرهم بأن يقع في مثل هذا المؤمرات، ثم إنه قال " إني قليل الثقة بهؤلاء الدجالين"<sup>7</sup> هذا كلام الأمين عندما رأى وعلم أن الملفان سعدون منجم ففعله هذا يدل على أنه يرفض أولا يؤمن بما يقوله المنجمين وعدم الثقة يعتبر معارضة.

ونجد أيضا والدته زبيدة ولأنها تريد أن يتربع ابنها على العرش فهي معارضة لكل فعل أو قول يزحزح ابنها من الكرسي.

<sup>1</sup>الرواية، ص 152.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 152.

<sup>3</sup>الرواية، ص 160.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 161.

<sup>5</sup>الرواية، ص 163.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 164.

<sup>7</sup>الرواية، ص 66.

ثانياً: البرنامج السردى:

1. التحريك (المرسل) بهزاد:

قرر بهزاد (المرسل) إغراء الأمين بخلع أخيه ( موضوع القيمة) فسعى وقام سلمان (الفاعل) لتحقيق ذلك.

2. الكفاءة:

خاصة بالفاعل سلمان (الملفان سعدون) وتقوم على أربع جهات أساسية هي:

2-1- الرغبة في الفعل: نعم موجودة، لأن الملفان سعدون أخبر بهزاد أنه

إذ لم يكن يحتاجه سيذهب لإتمام المهمة، والدليل من الرواية " فابتدره سلمان قائلاً:

إذا كنت لا ترى حاجة إلي فأني أذهب لإتمام مهمتي التي بدأتها في غروب هذا

اليوم"<sup>1</sup> سلمان ذهب إلى الهرش ثم ابن ماهان ثم ابن الفضل حتى وصل إلى أمير

المؤمنين لينصب رئيس المنجمين.

وأيضاً صبر الملفان يدل على رغبته، والدليل من الرواية " قضى سلمان نصف ساعة

ظنها عدة ساعات لفرط قلقه"<sup>2</sup>، وأيضاً دليل من الرواية قول سلمان " إن التقرب من أمير

المؤمنين نعمة وما نحن إلا عبده"<sup>3</sup>

وأيضاً لما لم يمسك النقود من عند ابن ماهان، والدليل من الرواية " وتناول من تحت

وسادته صرة من النقود ودفعها إلى المنجم"<sup>4</sup>

ودليل عدم قبض سلمان " فتباعد سلمان ويده وراء ظهره مستكراً، ويده ابن ماهان

ممدودة بالصرة"<sup>5</sup>

وقول الهرش عليه " إن منجماً لا يتعاطى هذه الصناعة رغبة في الأجر، وإنما يبذل

علمه في سبيل صداقتنا"<sup>6</sup>

<sup>1</sup>الرواية ، ص 41.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 46.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 49.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 50.

<sup>5</sup>الرواية ، ص 50.

<sup>6</sup>المصدر نفسه ، ص 50.

2-2- وجوب الفعل: لا غير موجود، فالملفان سعدون غير مجبر بالقيام بهذه المهمة وهي إغراء الأمين بخلع أخيه، ويتحمل تلك المعاناة الطويلة والمشوار الأليم، وإنما فعل ذلك لأنه يسعى في إعادة السلطة إلى الفرس، وإحتدام الصراع بين الأخوين راجع على هذا الرجل بالفائدة.

2-3- معرفة الفعل: نعم موجودة، لأن الملفان سعدون عرف كل الأماكن والطرق التي توصله إلى أمير المؤمنين، والدليل من الرواية " أما سعدون فكان له لباسه ... حتى بلغ جسر بغداد"<sup>1</sup>، وأيضا " حتى دخل البر الغربي وهو بغداد الأصلية مدينة المنصور"<sup>2</sup> وأيضا " حتى أقبل على بناء فخم من ناحية الحربية"<sup>3</sup> فالأماكن التي مر بها الملفان سعدون كثيرة للوصول إلى قصر الأمين نذكر قصر الفضل بن الربيع، والدليل من الرواية "خرج سلمان من القصر المأموني ... وسار إلى قصر الفضل بن الربيع والقصر يومئذ في الرصافة بالجانب الشرقي ببغداد ... وهو على مسافة بعيدة من القصر المأموني"<sup>4</sup>

والدليل من الرواية " وامتطى سلمان بغلته وهو في قيافته المعهودة وخرجا من الرصافة غربا نحو الجسر"<sup>5</sup>

هذا عندما خرج سلمان ( الملفان سعدون) مع ابن الفضل لمقابلة الأمين. ودليل معرفة الملفان سعدون " حتى إذا دنوا من القصر"<sup>6</sup>، وهنا مضمون الكلام عندما ذهب ابن الفضل إلى قصر الأمين فمعرفته بمكان الأمين يعتبر جزء من المعرفة. ودليل وصول ابن الفضل والملفان من الرواية " فدخل ابن الفضل ورفيقه"<sup>7</sup> رفيق ابن الفضل هو الملفان سعدون.

<sup>1</sup>الرواية ، ص 45.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 45.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 45.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 58.

<sup>5</sup>الرواية ، ص 62.

<sup>6</sup>المصدر نفسه ، ص 64.

<sup>7</sup>الرواية ، ص 66.

وأيضاً عندما دخل على الأمين كيف سلم عليه، والدليل من الرواية " ثم إلتفت إلى الملفان فابتدره بالسلام أيضاً"<sup>1</sup> ودليل آخر من الرواية " فجلس على السباط جانبا وتأدب في مجلسه مطرقاً ساكتاً"<sup>2</sup>

2-4- القدرة على الفعل: نعم موجودة، فالملفان سعدون يمتلك أدوات ووسائل لتسهيل عليه القيام بمهمته في إغراء الأمين بخلع المأمون، والدليل من الرواية " فلما ودع مولاه الحكيم أبدل ثيابه وعاد إلى العمامة والجبّة والسالفين، واللحية، وأسرع إلى بغلته فركبها وسار قاصدا قاعة العيارين"<sup>3</sup> وأيضاً " فكان له لباسه وقيافته شافع حتى بلغ جسر بغداد"<sup>4</sup>، وأيضاً دليل آخر "وسلمان يخطو وراءهما بعكازه"<sup>5</sup>، ونجد دليل آخر " الملفان سعدون إلى جانبه يتوكأ على عكازه"<sup>6</sup>

وهنا نجد أن الإستدلالات تثبت بعض الوسائل التي إعتد عليها سلمان (الملفان سعدون) للوصول إلى مقصديته مثل العكاز، العمامة اللحية، البغلة.... أما فيما يخص الوسائل التي ساعدت أو أثبتت على أن الملفان له قدرات خاصة ليقوم بهذا الأمر، الدليل من الرواية عندما قال " يظهر لي مما أقرؤه في هذه الأوراق"<sup>7</sup> ودليل آخر من الرواية " وكان الملفان أثناء ذلك يتشاغل بتقليب الدرج بين يديه"<sup>8</sup> فالأوراق والدرج ساعدته على أن تكون له قدرة خاصة بالمنجم الملفان سعدون.

<sup>1</sup>الرواية، ص 67.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 67.

<sup>3</sup>الرواية، ص 44-45.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 45.

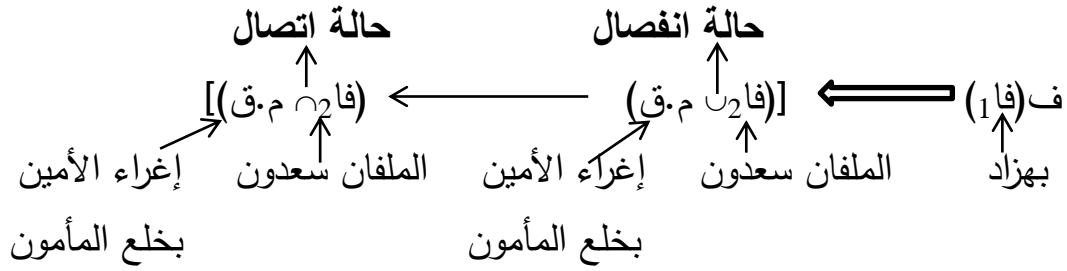
<sup>5</sup>الرواية، ص 45.

<sup>6</sup>المصدر نفسه ، ص 47.

<sup>7</sup>الرواية، ص 67.

<sup>8</sup>المصدر نفسه ، ص 68.

### 3. الإنجاز:



شرح الإنجاز: فعل الفاعل يتمثل في نقل فاعل الحالة من حالة انفصال إلى حالة اتصال، حيث كان الملفان سعدون في حالة انفصال عن موضوع القيمة المتمثل في إغراء الأمين بخلع أخيه، ثم أصبح في النهاية متصلا بذلك وحقق هدفه ومراده.

أ. حالة الانفصال: تبدأ حالة انفصال الملفان سعدون عن موضوع القيمة أي إغراء الأمين بخلع أخيه من لحظة حصول الأمين على السلطة أي أنه لما عين أميرا من طرف القواد، ومن خلال المؤامرة التي قام بها الفضل بن الربيع.

وإذا ما أردنا أن نعطي دليلا عندما كان الملفان سعدون مع الأمين ولم ينجح في بداية الأمر " وكان الأمين يتردد في الأمر"<sup>1</sup> الأمر يقصد به خلع المأمون.

وأیضا عندما قرر مشاوره أمه زبيدة وبذلك صار أو ظل الملفان سعدون بعيدا عن هدفه أي إغراء الأمين بخلع أخيه، والدليل من الرواية " فلما كثر إلهام الفضل عليه زليله التردد وبقي عليه أن يشاور أمه زبيدة لأنه يؤمن بسداد رأيها"<sup>2</sup> فقالت له " اخلعه وبيع لابنك موسى"<sup>3</sup>

ب. حالة الاتصال : تبدأ لحظة وسوسة ابن ماهان للأمين بخلع المأمون، والدليل في الرواية " وشاور الأمين في ذلك ابن ماهان وهو كثير الثقة بهذا الشيخ المغرور، فأشار عليه بالمبادرة إلى تنفيذه"<sup>4</sup> هذا كلام الملفان في رسالة إلى بهزاد.

<sup>1</sup>الرواية، ص 149.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 149.

<sup>3</sup>الرواية، ص 152.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 135.

ودليل آخر من الرواية " وظل الفضل يلح على الأمين في ذلك مدفوعا بخوفه من إنتقام المأمون منه إذا أفضت الخلافة إليه"<sup>1</sup> وقد تأكد على أن الأمين أغراه الملفان سعدون عندما شاور أمه زبيدة فأعطته إشارة المواصله فقال لها " الحمد لله على أن وافق رأيك رأي الفضل"<sup>2</sup> هنا تأكد الأمين على خلع المأمون خاصة عندما شاور والدته. تحقق البرنامج السردى حيث تمكن الملفان سعدون من إغراء الأمين ليخلع المأمون، والدليل من الرواية " فقبل مشورته"<sup>3</sup> عندما شاور الأمين ابن ماهان وقبل برأيه في خلع المأمون.

وأیضا دليل من الرواية " وأترك بغداد لأصحابها حتى يقضى الله بما يشاء، فما رأيك"<sup>4</sup> هذا كلام الأمين يخاطب فيه الملفان سعدون يستشيريه. وبذلك يؤكد له الملفان الرأي في قوله " فلما سمع سعدون ذلك تحقق أنه الرأي الصواب"<sup>5</sup>، وأيضا " فرقص قلب سعدون طربا لهذه البشرى "<sup>6</sup>، وأيضا عندما قال سلمان لبهزاد " أبشر بالنصر"<sup>7</sup>.

#### 4. الجزاء:

هو أن يحكم بهزاد المرسل على الملفان سعدون الفاعل فعندما جاء سلمان (الملفان سعدون) إلى بهزاد مخبرا إياه بالإستبشار بالنصر فقال له بهزاد " إني مستبشر به وواثق من الحصول عليه، ولكن ماذا حدث"<sup>8</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 149.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 152.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 135.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 165.

<sup>5</sup>الرواية ، ص 165.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 169.

<sup>7</sup>الرواية ، ص 171.

<sup>8</sup>المصدر نفسه، ص 171.

وأيضاً أخبر الملفان سعدون أنه يريد أن يقتل الأمين، والدليل من الرواية " وأقصى رغبتى أن أقتل هذا الخليفة بيدي وبخنجري لأضيف رأسه إلى الرأسين اللذين تركتهما في مرو"<sup>1</sup>

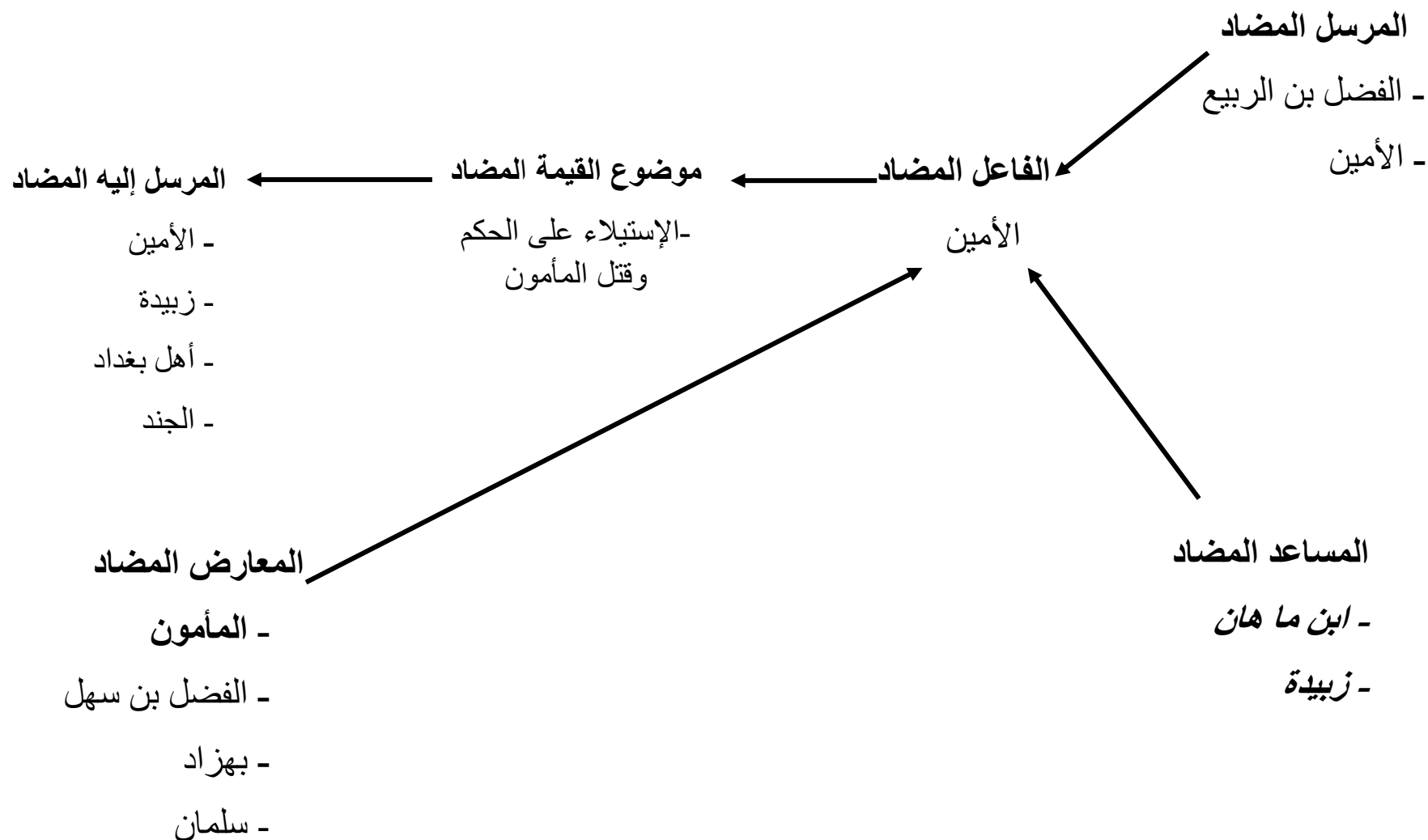
وحتى عندما قتل سلمان الأمين قال له بهزاد " وأعجبه إعتذاره وقال: ومع ذلك فإن الغادر تعود عاقبته غدره عليه والتاريخ أصدق شاهد، وسكت وقد سره التخلص من الأمين على يده ودون أن يتحمل وزر دمه فقال: وكيف فعلتم؟ .. كيف قتلتموه؟ .. قبحكم الله"<sup>2</sup>

<sup>1</sup>الرواية ، ص 172.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 173.

3- البرنامج السردى المعارض: الإستيلاء على الحكم وقتل المأمون

أولاً- النموذج العاملى: الأمين



### شرح النموذج العاملي المضاد:

1. المرسل المضاد: هو صاحب فكرة الإستلاء على الحكم وقتل المأمون قبل موت الرشيد تخطيطاً وبعد موته محاولة للتنفيذ نجد:

1-1- الأمين: هو الساعي الأول للحصول على الخلافة لأنه إذ لم يبق هو على الكرسي بقي المأمون خليفة على السلطة وبذلك يعزل عن المنصب، والدليل من الرواية "فلما فرغ الناس من المبايعة وقف الأمين فيهم خطيباً فأصغوا وتطاولوا بأعناقهم، فحمد الله ثم قال: يا أيها الناس ويا بني العباس إن المنون بمرصد لذوي الأنفاس... فارتجعوا قلوبكم من الحزن على الماضي، إلى السرور بالباقي"<sup>1</sup>، فمحل الإستشهاد هو الكلمات الأخيرة وبالضبط (إلى السرور بالباقي)، لأنه يريد أن يبدأ صفحة جديدة ومستقبل واعد بالأفراح بعيد عن ما مر به من الأحزان والمصائب.

فوقوف الأمين على المنصة وإطلاقه لتلك الكلمات أدل بكثير على أن فكرة الإستلاء على الحكم من بنيات أفكاره.

ونضيف إرساله للفضل بن الربيع مع الرشيد ليتجسس عليه ويخبره بما يجري، والدليل " سافر الرشيد... ومعه الفضل بن الربيع، فأخذ هذا يرأس الأمين مخبراً إياه بكل ما يحدث"<sup>2</sup>، فالأمين يتجسس على أبيه لكي يسقط المأمون ويبدأ في تنفيذ الخطة.

1-2- الفضل بن الربيع: هو صاحب الفكرة أيضاً لأنه قام وبالإتفاق مع قواده

بخلع المأمون وبذلك يترأس الأمين، ودليلنا " فأبطلنا بيعة المأمون وجعلنا الخلافة مستقلة لمولانا أمير المؤمنين"<sup>3</sup>.

فعملية الإبطال جاءت من وزير الأمين الفضل بن الربيع.

وفيما يظهر قول الأمين أن الفضل بن الربيع قام بخلع المأمون، نجد في الرواية "هل فعلها الفضل؟ ما أظنه فعلها فاحذر ما تقول واعلم أنك تقول قولاً تقطع فيه الرقاب"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 52.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 40.

<sup>3</sup>الرواية، ص 69.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 67.

وفي نفس السياق " فأخذ الفضل يعزبه في الرشيد، ثم هنأه بالخلافة ودعا له بطول البقاء"<sup>1</sup>

فدعوة الفضل للأمين بطول البقاء أي الإستلاء على الحكم والبقاء على الخلافة أمر بديهي.

**2. الفاعل المضاد:** هو الأمين الذي بذل قصارى جهده من تفكير وعمل لتحقيق طموحه في الوصول إلى الحكم ومثل هذه الأهداف تستلزم الكثير من العمل والإرادة ويظهر ذلك لديه عندما قام بخلع المأمون، والدليل حاضر في الرواية " وقد جاهر الأمين بخلع أخيه"<sup>2</sup>.

وأيضاً " وكان الأمين جالسا في صدر القاعة على سرير من الأبنوس"<sup>3</sup>.

**3. موضوع القيمة المضاد :** يتمثل في الإستلاء على الحكم وقتل المأمون وبذلك يصير كل شيء لصالح الأمين وبطبيعة الحال التخلص من المأمون لضمان المكانة فحتى الأمين يعلم أن الإستلاء على الحكم أمر له قيمته فنجد قوله " لما يعلمه من حرج مركزه"<sup>4</sup>، فمركز الخليفة ليس بالمنصب العادي فهو يحتاج لأهله.

ودليل آخر " ولما أقبل ابن الفضل على الأمين حياه بتحية الخلافة"<sup>5</sup>، فالتحية التي أكسبها ابن الفضل للأمين تدل على موضوع القيمة الذي كرس الأمين كل جهوده للوصول إلى هذا الكرسي.

**4. المرسل إليه المضاد:** المستفيد من موضوع القيمة الإستلاء على الخلافة وقتل المأمون هم أطراف نذكرهم:

**4-1- الأمين:** أول المستفيدين من الموضوع لأنه سيعيش تلك الحياة التي

عهدها أواسط الغناء والشراب فهذا قيمة السعادة عنده والدليل " وكان الأمين ساعتئذ

<sup>1</sup>الرواية، ص 69.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 142.

<sup>3</sup>الرواية، ص 66.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 64.

<sup>5</sup>الرواية، ص 67.

في مجلس غناء أمر بإعداده، وحشد له المغنين والندماء ... وكان الوصفاء من الحضيان يقومون بخدمته هناك وفيهم السقاة عليهم الألبسة الثمينة الباهرة".<sup>1</sup>  
 وأيضا " وكان الأمين يغالي في إقتناء الجواري من أقاصي البلاد وينفق في استجلابهن الأموال".<sup>2</sup>

فلا يمكن لأي كان أن يعيش هذا البزخ فقط الأمين لأنه ترعب العرش وخليفة له الأحقية في الترف والتمتع كما يشاء لأن الأموال موجودة فكيف لا وهو ابن زبيدة.  
 4-2- زبيدة: لأنها ستظفر بالسلطة لابنها وبذلك تكون سعيدة لأنها ستنتقم من أخوال المأمون بأخذ السلطة.

4-3- الجند: عندما وصل الأمين إلى كرسي الخلافة في البداية قام بتوزيع الأموال عليهم، والدليل " لأن هذه الأموال تنفق في المدينة فيدفع الجند منها ما عليهم ويبتاعون ما يحتاجون إليه من الآنية والطعام أو اللباس"<sup>3</sup>

وأیضا " وكانت قد جرت العادة إذا تولى الخليفة أن ينعم على الجند بأرزاقهم"<sup>4</sup>  
 4-4- أهل بغداد: قام الأمين بتوزيع الأموال لما يكفي لعامين، والدليل " وكان الأمين كريما جوادا ... ولذلك أعطاهم رزق 24 شهرا يوم مبايعته ففرحوا، وفرح معهم أهل بغداد"<sup>5</sup>، فالفرح الذي شعر به أهل بغداد يعتبر استفادة.

5. المساعد المضاد: هو الذي وقف بجانب الأمين في سعيه للإستلاء على الحكم وقتل المأمون نجد:

5-1- ابن ماهان: فخروجه لمقابلة جيش المأمون بوصفه قائداً للجيش يجعله في مصاف المساعدين، والدليل " وتقلد ابن ماهان رئاسة الجند الخارج لقتالكم، وكتابي هذا إليك وهو يغادر بغداد وقد شيعه الأمين بنفسه"<sup>6</sup>، ودليل آخر " وقد خرج ابن ماهان بحملته من هنا"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 113.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 113.

<sup>3</sup>الرواية، ص 64.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 52.

<sup>5</sup>الرواية، ص 64.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 142.

<sup>7</sup>الرواية، ص 143.

ومن صفات ابن ماهان بلسان دنانير "ويلقي أن قائدها ابن ماهان مغرور بقوته معتز بكثرة جنده"<sup>1</sup>، فالإعتزاز بالذات لدى ابن ماهان لصالح الأمين.

وتواصل دنانير كلامها قائلة "يلقى أن جند ابن ماهان يزيد على خمسين ألف مقاتل"<sup>2</sup> وعدد الجند أيضا مساعد (فخمسين ألف مقاتل) ليس بالعدد الهين. إذا قارنه بعدد جنوده طاهر قائد جيش المأمون.

وننتقل إلى ساحة الحرب فدور ابن ماهان لم يتوقف بل راح يشجع الجند، والدليل "فلما رأى ابن ماهان تقهقر جنده أخذه الرعب وخاف الفشل فنهض بنفسه وأقبل يحرض رجاله على الثبات ويعددهم بالمال"<sup>3</sup>

وقد كافح ابن ماهان حتى آخر لحظة من حياته، ودليلنا " فتحول ابن ماهان إلى بهزاد ولم يعرفه من تحت اللثام، لكنه استل سيفه وضربه فخلا بهزاد من الضربة"<sup>4</sup> وولاء ابن ماهان يظهر في فقدانه لحياته، ونجد في الرواية " وطعنه في صدره فخر قتيلا"<sup>5</sup>، فردة بهزاد على ابن ماهان كانت الموت.

وقد كتب طاهر برسالة إلى الفضل بن سهل يخبره بمقتل ابن ماهان ويظهر ذلك في الرواية "ورأس علي بن عيسى بن ماهان بين يدي وخاتمه في أصبعي"<sup>6</sup>

5-2- زبيدة: لأنها كانت تشجع ابنها الأمين ولم تبخل عليه برأيها عندما شاورها في موضوع المأمون، والدليل " فدهش الأمين لسهر أمه على شؤونه"<sup>7</sup> وقد قالت له " أما أنا فساهرة على شؤونك وأعلم ما يجري في قصرك"<sup>8</sup> فزبيدة أرسلت بعيون إلى قصر ابنها لتتهم بأحواله ومصالحه، وتسهر على نجاحه.

6. المعارض المضاد: هو من يعارض ويقف ضد سيرورة موضوع القيمة المتمثل في

الإستلاء على الحكم وقتل المأمون فهم متعددين:

<sup>1</sup>الرواية، ص 145.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 145.

<sup>3</sup>الرواية، ص 147.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 147.

<sup>5</sup>الرواية، ص 147.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 147.

<sup>7</sup>الرواية، ص 143.

<sup>8</sup>المصدر نفسه، ص 142.

6-1- **المأمون**: يسعى المأمون إلى تولي الخلافة لذا قام بالإنصياح لأوامر الفضل بن سهل. وبذلك يصير معارضا لهذا الموضوع فكيف سيوافق على أن يُقتل، ونجد في الرواية " فعمل المأمون برأيه"<sup>1</sup> وأيضا بقاؤه في خراسان، ودليلنا "ولبت في خراسان ينظر ما يكون من أخيه الأمين"<sup>2</sup> وعندما طلب الأمين من المأمون القدوم إلى بغداد رفض فرفضه يدل على عدم موافقته له.

6-2- **الفضل بن سهل**: إنه رأس التدبير وصاحب الخطة مع المأمون لأجل إفشال هدف الأمين وتحقيق ما يريده المأمون، وقد كان مستشار المأمون، والدليل " فارتاب المأمون وبعث إلى الفضل يستشيريه في الأمر، فجاءه هذا إلى قصر الإمارة"<sup>3</sup> وأيضا قول الفضل بن سهل من الرواية "أعني أن ننتصر على الأمين ونخلعه ونولي المأمون مكانه"<sup>4</sup>، فخلع الأمين وتتنصب المأمون معارض لأهداف الأمين تماما.

6-3- **بهزاد**: هو الذي قام بقتل ابن ماهان في ساحة الحرب، والدليل "واستل خنجره كالبرق الخاطف وطعنه في صدره فخر قتيلا"<sup>5</sup> إضافة إلى أن الخنجر الذي قُتل به الأمين فهو ملك لبهزاد، والدليل "سرفت خنجره"<sup>6</sup>، هذا قول سلمان لبهزاد، وضمير الكاف المتصل بكلمة خنجر تعود على بهزاد.

6-4- **سلمان**: هو الذي تقمص شخصية الملفان سعدون ليدخل إلى قصر الأمين ويغريه بخلع المأمون وقد حدث ذلك، بل وقد تجاوز إلى التخلص من الأمين بقتله ما نفع السلطة بعده، ودليل ذلك بلسان سلمان "فتقدمت أنا وطعنته بهذا الخنجر في خاصرته فكانت القاضية فصاح: (قتلني قتلني)"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>الرواية، ص 138.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 138.

<sup>3</sup>الرواية، ص 138.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 141.

<sup>5</sup>الرواية، ص 147.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 147.

<sup>7</sup>الرواية، ص 173.

### ثانياً: البرنامج السردى المضاد

#### 1. التحريك المضاد: (الفضل بن الربيع، الأمين)

قرر الفضل بن الربيع والأمين (المرسل المضاد) الإستلاء على الحكم وقتل المأمون (موضوع القيمة المضاد) فسعى الأمين إلى ذلك (الفاعل المضاد).

#### 2. الكفاءة المضادة:

خاصة بالفاعل المضاد (الأمين) وتقوم على أربعة جهات أساسية هي:

2-1- الرغبة في الفعل: نعم موجودة، فالأمين يرغب في الإستلاء على الحكم

والحصول على مركز الخليفة وبذلك قتل المأمون، والدليل رغبته من الرواية "وكان

الأمين كريماً جواداً يصدق على الجند رغبة في استنصارهم"<sup>1</sup>

وعندما صدق الملفان سعدون في إخباره بخلع المأمون، والدليل "إنما أعجبتني صدقك

من غير إدعاء"<sup>2</sup>

ففي البداية قال الأمين أنه لا يثق بالمنجمين لكن عندما تعلق الأمر بالسلطة

ومصلحته صدق فهذا التقبل للفكرة والإعجاب بقائلها رغبة.

2-2- وجوب الفعل: نعم موجود، لأن الأمين إذا لم يسترجع السلطة فسيخسر

المنصب وحياته.

2-3- معرفة الفعل: نعم موجودة، فالأمين عرف الطريق الصحيح للوصول إلى

هدفه وهو الإستلاء على الحكم وقتل المأمون إذ أنه توجه إلى أهل بغداد وبايعوه

فلو ذهب إلى أهل خراسان لرفضوا لأنهم يؤيدون المأمون، والدليل "كان أهل بغداد

غافلين عما يجري، .... ويعلنون خلافة الأمين"<sup>3</sup>

وجلوسه على سرير الخلافة أيضاً يعتبر معرفة، ودليلنا "وجلس الأمين على سرير

الخلافة"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>الرواية، ص 64.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 70.

<sup>3</sup>الرواية، ص 51.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 51.

وإخياره الإختفاء في قصر الخلد أيضا معرفة، فقصر الخلد يحرسه العيارين وليس الجند أي شديد الحراسة، ودليلنا من الرواية " وصل سلمان إلى قصر الخلد فوجد بالباب جماعة من العيارين يحرسونه بدلاً من الجند"<sup>1</sup>

ومعرفته تظهر أيضا عندما اختار هرثمة كوسيط إلى أخيه أفضل من طاهر، والدليل "بل أذهب إلى هرثمة"<sup>2</sup>

وإخفائه أثناء المطاردة من طرف رجال طاهر في بيت، والدليل " فالأمين مختبئ في بيت لبعض الناس على الجانب الشرقي"<sup>3</sup>، فإختيار المكان أمان له.

2-4- القدرة على الفعل: فالوسائل التي عمد إليها الأمين لتحقيق موضوعه هي الإرادة، والدليل " فوقف الأمين فيهم خطيباً"<sup>4</sup>، يدل هذا الوقوف على سلامة الجسم والقوة خاصة بعد وفاة الرشيد.

وكان يتمتع الأمين أيضا بالجرأة، والدليل " ولم يكن الناس يتوقعون هذه الجرأة منه فاستغربوا ذلك"<sup>5</sup>

والقدرة عند الأمين عندما وزع الأموال على الجند لينال رضاهم، والدليل "أن ينعم على الجند بأرزاقهم ليكتسب ثقتهم"<sup>6</sup> وقدرة الأمين تتواصل عندما قرر الذهاب إلى هرثمة طلب لباس آخر، ودليل ذلك " وأمر فجيء إليه بثياب بيض وطيلسان اسود فلبسها واعتم بعمامة خفيفة"<sup>7</sup>. فالثياب البيضاء والطيلسان الأسود وسائل ساعدته على التصنع في سبيل هدفه.

<sup>1</sup>الرواية، ص 161.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 170.

<sup>3</sup>الرواية، ص 171.

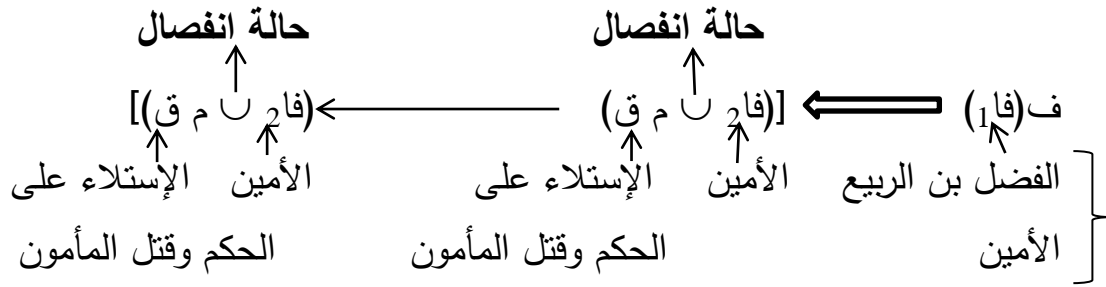
<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 52.

<sup>5</sup>الرواية، ص 52.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 52.

<sup>7</sup>الرواية، ص 170.

3. الإنجاز المضاد:



شرح الإنجاز المضاد: فعل الفاعل يتمثل في نقل فاعل الحالة (الأمين) من حالة انفصال إلى حالة اتصال بموضوع القيمة، أي الإستلاء على الحكم وقتل المأمون.

حالة الانفصال المضادة: كان الأمين في حالة انفصال عن موضوع القيمة بالرغم من محاولاته العديدة، ودليل ذلك " كان سلمان بعد ذهاب الأمين قد جعل همه أن يقتله لأن في بقائه على قيد الحياة ما يجعل سبيلا إلى الصلح مع أخيه".<sup>1</sup>

وأیضا عندما أراد عقد صلح مع أخيه، والدليل قول الأمين " لا أخفي عليك أني لما فرغت يدي من الرجال والمال وامتنع على الخروج بعثت إلى هرثمة في البر الشرقي أطلب الأمان"<sup>2</sup>، فلو لم يشعر الأمين بالضعف لما قرر طلب الصلح.

وما يثبت انفصاله عن الموضوع مطلقا، قول سلمان " فتقدمت أنا وطعنته بهذا الخنجر في خاصرته فكانت القاضية فصاح: (قتلني قتلني)، فدخل بقية القوم فذبحوه من قفاه وأخذوا رأسه ومضوا به إلى طاهر"<sup>3</sup>

لم يتحقق البرنامج السردي المضاد لأن الأمين مات وحصل المأمون على الخلافة، ودليل ذلك " باستقلال المأمون بالخلافة"<sup>4</sup>

4. الجزء المضاد: هو حكم الفضل بن الربيع (المرسل المضاد) على الأمين (الفاعل المضاد) فحكمه عليه كان الخيانة والغدر به وهو في أصعب وأشد الأوقات حاجة له ما أدى إلى فشل الأمين وخسارته لحياته.

<sup>1</sup> الرواية، ص 170.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 168.

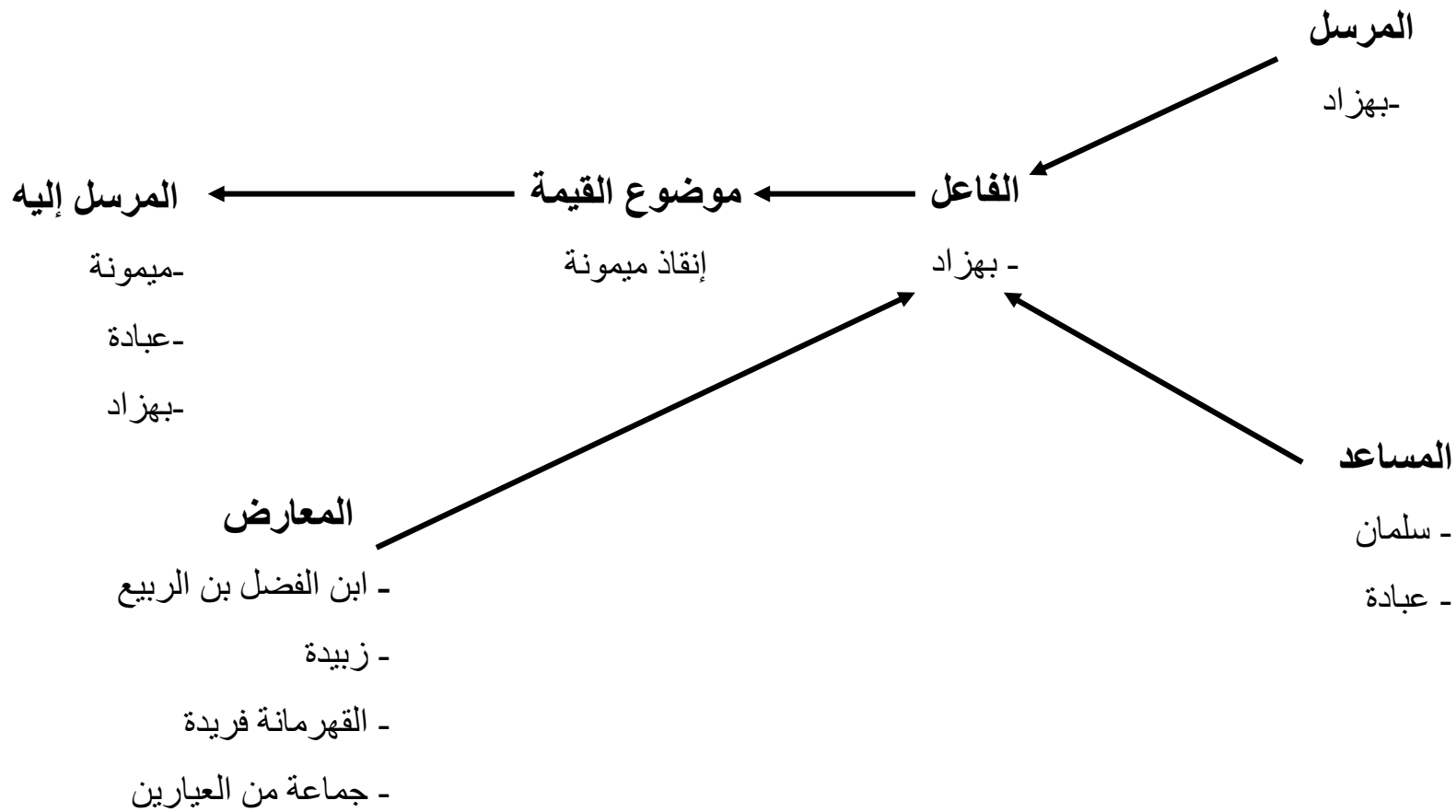
<sup>3</sup> الرواية، ص 173.

<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 186.

4- البرامج الثانوية:

4-1- البرنامج الثانوي الأول: إنقاذ ميمونة

أولا النموذج العاملي: بهزاد



### شرح النموذج العاملي:

1. **المرسل:** هو بهزاد صاحب فكرة إنقاذ ميمونة ( موضوع القيمة) من قصر الأمين من تحت سيطرة ابن الفضل الذي أحبها وأراد الزواج بها غصبا، ودليلنا أن بهزاد هو صاحب التكليف والفكرة في الرواية " قال بهزاد : وميمونة؟ ألا تخرجها من المكان الذي حبستها فيه"<sup>1</sup>

2. **الفاعل:** هو بهزاد ذاته لأنه العاشق لميمونة والساعي لإنقاذها وحمائتها من كل من يريد إعادها عنه، بأي طريقة كانت، والدليل من الرواية " قال أسير في ظلك أو أنت سير في ظلي حتى لا نضيع فرصة"<sup>2</sup>

هنا بهزاد يخاطب سلمان ويطلب منه البقاء بجانبه لإنقاذ حبيبته ودليل آخر من الرواية " وسمع بهزاد في تلك اللحظة صوت ميمونة تستغيث وتقول: آه أين أنت يا بهزاد؟ أنجدي أنقذي"<sup>3</sup>

3. **موضوع القيمة:** هو إنقاذ ميمونة من قبضة ابن الفضل بن الربيع وزبيدة التي أرادت التخلص منها، والدليل في الرواية " وقد إنقضى زمن الخدمة بإنهاء هذه المهمة"<sup>4</sup> هذا كلام بهزاد يكلم سلمان ويخبره أنه إنتهى وقت العمل مع بعضهما عندما ينتهيان من إنقاذ ميمونة، هذا ما يقصده بهذه المهمة.

4. **المرسل إليه:** المستفيد من هذا البرنامج أطراف متعددة أولها ميمونة لأنها سوف تحصل على حريتها إذ تخرج من قصر الأمين وتهرب من ابن الفضل بن الربيع الذي يريد أن يتزوجها غصبا أو يقتلها، والدليل من الرواية " أما بهزاد فلم يكن همه إلا ميمونة فحملها من بين الغوغاء وخفف عنها وهي تحسب نفسها في منام، تنظر إلى بهزاد ولا تصدق أنها تراه وقد جاءها في إبان الحاجة إليه فأنقذها من القتل"<sup>5</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 172.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 174.

<sup>3</sup>الرواية، ص 179.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 172.

<sup>5</sup>الرواية، ص 180.

وأیضا جدة ميمونة عبادة فهي أيضا مستفيدة لأن بهزاد سينقذها إذا أنقذ ميمونة معها فاعتبرته ملاكا، والدليل من الرواية " وأسرعت جدتها إليه وقالت: من أين أتيت إلينا أيها الملاك؟"<sup>1</sup> .

وكذلك فبهزاد يعتبر أيضا مستفيدا لأنه بإنقاذه لها سيتزوجها، والدليل من الرواية " فلما وصل بهزاد إلى مرو واستأذن سلمان بالذهاب إلى بيته مع عروسه"<sup>2</sup>

ودليل آخر " وصل بهزاد إلى مرو وقد نال ما يرجوه من ثمار سعيه وخطيبته معه"<sup>3</sup>.

5. **المساعد:** هو سلمان لأنه ساعد بهزاد على إنجاز مهمته المتمثلة في إنقاذ ميمونة، والدليل من الرواية " فضحك وقال: صدقت هي في قصر المنصور، وفي الغد أحملها إليك مع جدتها، ألا يكفيك ذلك"<sup>4</sup>

وأیضا دليل آخر من الرواية " فقال سلمان إني ذاهب لساعتي بلباس رئيس المنجمين حتى يسهل علي الدخول إلى قصر المنصور لإحضار ميمونة"<sup>5</sup>، ودليل آخر عندما " تزي بزي رئيس المنجمين وركب بغلته"<sup>6</sup>

وعبادة جدتها أيضا حاولت إنقاذها من ابن الفضل بن الربيع، والدليل من الرواية " فلما سمعت عبادة ذلك الاسم اضطربت جوارحها وتشاءمت وتوسلت إلى القهرمانه أن ترد عنهما هذا الشاب"<sup>7</sup>

وأیضا عندما واجهت ابن الفضل، والدليل من الرواية " وقالت لابن الفضل: " أكفنا أيها الشاب شرك ودعنا وشأننا، إذا كنت تعرف من نحن فأشفق علينا وكفانا ما قاسيناه من البلاء"<sup>8</sup>، وأیضا عندما توسلت عبادة إلى زبيدة لتترك حفيدتها ميمونة، والدليل من الرواية " فلما سمعت عبادة قولها جثت بين يديها وقالت : إفعلي بي ما تشائين وارفقي بهذه الفتاة فإنها بريئة من كل ذنب، فقد تضرعت إليك في شأنها قبل الآن فرددتني والآن

<sup>1</sup>الرواية، ص 179.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 183.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 183.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 173.

<sup>5</sup>الرواية ، ص 174.

<sup>6</sup>المصدر نفسه ، ص 174.

<sup>7</sup>الرواية ، ص 175.

<sup>8</sup>المصدر نفسه ، ص 176.

أتوسل إليك وأنت والدته وتعرفين حنو الأمهات أن تترفقي بهذه الفتاة وأما أنا فلا أسف على حياتي"<sup>1</sup>، هنا كلام عبادة موجهة إلى زبيدة التي تطلب منها أن تترك ميمونة وتأخذ حياتها مقابل ذلك.

6. **المعارض:** هو كل من يعارض أو يقف في وجه الفاعل بهزاد لكي لا يقوم بمهمته وهي إنقاذ ميمونة فهم متعددين وهم:

6-1- **ابن الفضل بن الربيع:** والدليل في الرواية " فنهض وقال مهدداً:

قلت لك إذا ظللت على هذا الجفاء عاملتك بالقسوة ولو شق على ذلك"<sup>2</sup>  
ودليل آخر " قال : إني أستطيع حملك بالقوة"<sup>3</sup> وعندما طلب من خدمه أخذها وقال لهم " خذو هذه الخائنة"<sup>4</sup>.

6-2- **زبيدة** تعتبر المعارض الثاني ، والدليل من الرواية " قالت: أشفق

عليك! لماذا؟ لو استطعت خنقك بيدي ما ترددت"<sup>5</sup>

وقد طلبت من ابن الفضل أخذها وأن يفعل بها ما يشاء، والدليل من الرواية "ثم التفتت إلى الخارج فرأت ابن الفضل واقفا فصاحت به خذ هذه الجارية فقد ملكتك إياها إفعل بها ما تشاء، وهذه العجوز النحس سوف أذيقها ما تستحقه"<sup>6</sup>

وأيضاً دليل آخر " فنهضت وتظاهرت بالغضب وقالت: قلت لك إنه لا سبيل إلى خلاصها إلا إذا إعترفت بمكان بهزاد وإلا فهي ملك لابن الفضل وأشارت إليه أن يأخذها"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية ، ص 177.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 175.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 176.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 179.

<sup>5</sup>الرواية ، ص 177.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 177.

<sup>7</sup>الرواية ، ص 177.

### 6-3- جماعة العيارين: المعارض الثالث الذي أحضرهم ابن الفضل

ليخطفوا ميمونة، والدليل من الرواية " ولما رأى اضطراب الحال أتى ببعض العيارين واستأجرهم لإختطاف ميمونة"<sup>1</sup>

وأیضا دليل آخر "ابن الفضل لينادي على العيارين ليقبضوا على ميمونة ويحملوها قهرا"<sup>2</sup>، ودليل آخر يثبت أكثر معارضتهم من الرواية " فرأى جماعة من العيارين قد أمسكوا بشعرها وأخذوا يجرونها"<sup>3</sup>

وإذا ما ذكرنا القهرمانه فريدة باعتبارها معارضا ثانويا، والدليل من الرواية "وتوسلت إلى القهرمانه أن ترد عنهما هذا الشاب فلم تفعل"<sup>4</sup>، فقد توسلت عبادة إلى فريدة لترد ابن الفضل بن الربيع لكنها لم تفعل.

ثانيا: البرنامج السردى:

#### 1. التحريك ( المرسل بهزاد):

قرر بهزاد (المرسل) إنقاذ ميمونة (موضوع القيمة) فسعى إلى ذلك جاهدا (الفاعل) لتحقيقه.

#### 2. الكفاءة:

خاصة بالفاعل (بهزاد) وتقوم على أربع جهات أساسية هي:

#### 2-1- الرغبة في الفعل: نعم موجودة، فبهزاد ذهب إلى القصر رغم أنه

مهدد بالقتل ولكن خاطر بذلك، والدليل من الرواية "ثم دخل بهزاد ولم تنتبه له زبيدة لإشتغالها عنه بهواجسها"<sup>5</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 178.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 178.

<sup>3</sup>الرواية، ص 179.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 175.

<sup>5</sup>الرواية، ص 178.

وأيضاً عندما واجه زبيدة وأقر أنه بهزاد وهو يعلم أنها تبحث عنه منذ زمن وبكل الوسائل، والدليل من الرواية " قالت: كيف تجرأت على المجيء إلينا، ألم تخف بطش أمير المؤمنين فقال بهدوء ورزانة"<sup>1</sup>

هذا يثبت على أنه أقر لها بهويته الحقيقية، والدليل من الرواية " فأشار إلى بهزاد وقال: هذا هو يا سيدتي فدهشت وأجفلت وصعد الدم إلى وجهها ونظرت إلى بهزاد وحدقت فرأت فيه جمالا وهيبه ووقارا ، فلم تتمالك أن صاحت فيه أنت بهزاد؟ قال: نعم أنا هو."<sup>2</sup>

2-2- **وجوب الفعل:** نعم موجود، لأن بهزاد إذ لم يقم بهذه المهمة وهي إنقاذ ميمونة فسوف يقتلها ابن الفضل بن الربيع، وبذلك يخسر حبه، ودليل حبه له من الرواية " إن قلبي لا يحب غير بهزاد."<sup>3</sup> والدليل أيضا على ضرورة قيامه بذلك من الرواية " فقال بهزاد: ولكني رأيتَه ينتهزك ويهددك فلم أطق صبرا فقتلته."<sup>4</sup>

2-3- **معرفة الفعل:** نعم موجودة، لأن بهزاد عرف مكان حبس وسجن ميمونة وعرف الأماكن التي يمر عليها ليصل إلى حبيبته، والدليل من الرواية "فمر بأسواق الكرخ ... وتحولا من ناحية باب الكوفة."<sup>5</sup>

ودليل آخر " وكان سلمان وصل إلى القصر مع بهزاد."<sup>6</sup> وأيضا دخوله إلى فناء القصر، والدليل من الرواية " ودخل بهزاد في أثره إلى فناء القصر."<sup>7</sup>

وأيضاً دخوله إلى القاعة، والدليل من الرواية " فدخلا والغلام يمشي أمامهما إلى القاعة ... ثم دخل بهزاد."<sup>8</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 179.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 179.

<sup>3</sup>الرواية، ص 180.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 180.

<sup>5</sup>الرواية، ص 174.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 178.

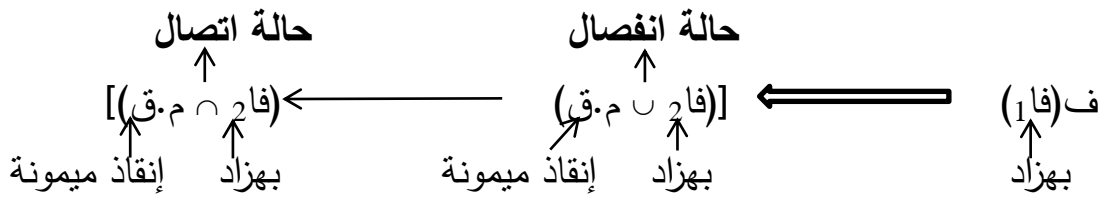
<sup>7</sup>الرواية، ص 178.

<sup>8</sup>المصدر نفسه، ص 178.

2-4- القدرة على الفعل: نعم موجودة، فبهزاد يمتلك وسائل وأدوات ليقوم بفعلته لإنقاذ ميمونة، والدليل من الرواية " وركب بهزاد جواده وعليه القباء والقلنسوة والسراويل كأنه أحد كبراء الفرس"<sup>1</sup>

وهناك دليل آخر من الرواية " واستل خنجره"<sup>2</sup>، ودليل آخر "فوثب من القاعة وبده على خنجره"<sup>3</sup>

### 3. الإنجاز:



شرح الإنجاز: فعل الفاعل يتمثل في نقل فاعل الحالة من حالة انفصال إلى حالة اتصال بموضوع القيمة، أي أن يكون بهزاد في اتصال مع إنقاذ ميمونة، وبذلك تتحقق غاية بهزاد.

أ. حالة الانفصال: تبدأ حالة انفصال بهزاد عن موضوع القيمة إنقاذ ميمونة من لحظة دخولها قصر الأمين، والدليل من الرواية " قال: نعم ولكنها لم تأت وحدها"<sup>4</sup>، هذا كلام الغلام لما سأله الوزير هل جاء بميمونة.

وأيضاً دليل آخر يدل على انفصال بهزاد على موضوع القيمة عندما قرر الأمين أن يترك ميمونة عنده ضيفة، والدليل من الرواية " فقال وهو يضاحكها تبقي في ضيافتنا يوماً أو يومين، ثم نبعث بها معززة مكرمة"<sup>5</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 174.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 179.

<sup>3</sup>الرواية، ص 179.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 112.

<sup>5</sup>الرواية، ص 120.

وأيضاً عندما قال " قال: نعم، ولكني رأيت أن تبقي عندنا ضيفة كما عندك "،<sup>1</sup> ودليل آخر " فلما تحققت ميمونة أنها باقية سكتت والدمع ينحدر على خديها"<sup>2</sup>

ب. **حالة الاتصال** : تبدأ لحظة اتصال بهزاد بإنقاذ ميمونة عندما وثب إلى إنقاذها، والدليل من الرواية " فوثب من القاعة ويده على خنجره وهو يقول: لبيك يا حبيبة"<sup>3</sup> وأيضاً عندما طعن ابن الفضل وصرخ في وجه العيارين، والدليل من الرواية " فما كان من بهزاد إلا أن استل خنجره وطعن ابن الفضل، طعنة قضت عليه، وتحول إلى العيارين وصاح فيهم " إخسأوا يأنذال جاءكم بهزاد فلما سمعوا صوتاً ورأوا ابن الفضل مجندلاً فروا هاربين"<sup>4</sup>

ومن هنا نجد أنه البرنامج السردى تحقق لأن بهزاد نجح في إنقاذ ميمونة من أيادي أعدائه ابن الفضل بن الربيع وزبيدة.

والدليل من الرواية " فجاء سلمان وأخذ بيد عبادة وأخذ بهزاد ميمونة وخرجوا فركبوا دوابهم وانصرفوا وتركوا أهل قصر المنصور في مأتمهم"<sup>5</sup> وأيضاً دليل آخر " أما بهزاد فلم يبق له عمل في بغداد، وأصبح راغباً في الرجوع إلى أمه بمرور ليبيشرها بالفتح ويخبرها بحبه لميمونة لتباركه وتزوجه بها"<sup>6</sup>

#### 4. الجزء:

هو أن يحكم بهزاد على نفسه عندما قام بإنجاز مهمته أي إنقاذ ميمونة وذلك عندما أراد الزواج بها وطلب أمه أن تباركه، ودليل ذلك في الرواية " لقد باركتني يا أماء فأتوسل إليك أن تباركي فتاة ستكون شريكة حياتي كما كانت شريكتي في المصاعب، والتفت فأشار إلى الخادم أن ينادي ميمونة"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية ، ص 120.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 120.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 179.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 179.

<sup>5</sup>الرواية، ص 180.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 183.

<sup>7</sup>الرواية، ص 185.

وأيضاً دليل آخر "وهي ستكون زوجتي"<sup>1</sup> وهناك دليل آخر "وبعد أيام عقد لبهزاد على ميمونة"<sup>2</sup>

وأخيراً عندما عاش سعيداً معها، والدليل من الرواية "وعاش مع عروسه في راحة والناس لا يعرفون أنه حفيد أبي مسلم وأنها ابنة جعفر البرمكي"<sup>3</sup>

من خلال كل الإستدلالات نستنتج أن بهزاد لما أنقذ ميمونة حكم على نفسه بالزواج بها وهذا جزاء له.

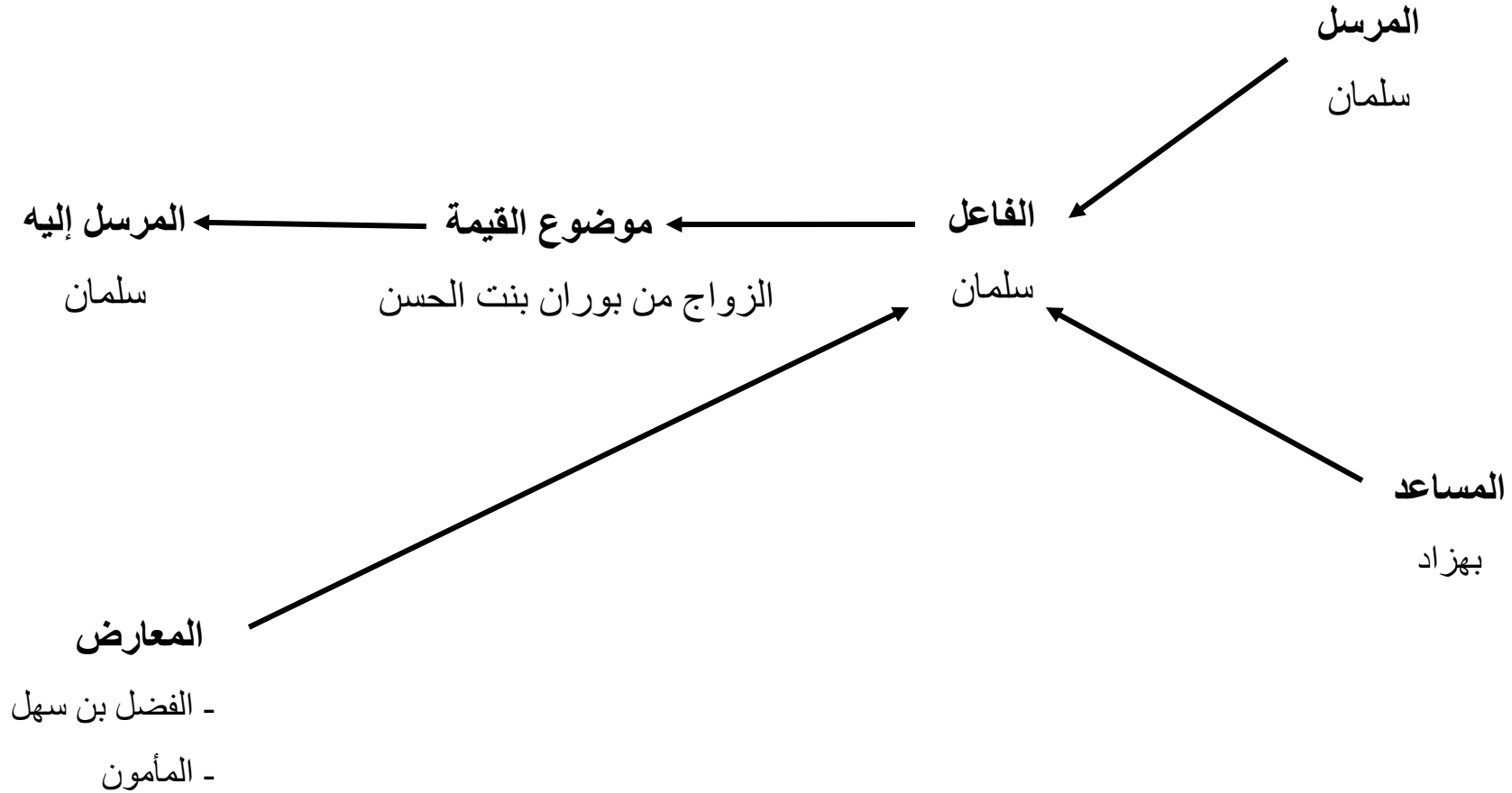
<sup>1</sup>الرواية، ص 185.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 186.

<sup>3</sup>الرواية، ص 190.

4-2 البرنامج الثانوي الثاني: الزواج من بوران بنت الحسن

أولاً- النموذج العامل : سلمان



## شرح النموذج العاملي:

1. المرسل: هو صاحب فكرة الموضوع وهو سلمان الذي ذكر وأراد الزواج ببوران بنت الحسن عندما كان مع بهزاد.

والدليل من الرواية " قال له سلمان: أما أنت فقد فرغت من مهمتك وأنا لا أزال أتوقع الجزاء"<sup>1</sup>

ومن خلال ما قاله سلمان لبهزاد يعني أنه يريد شيئاً ما غير الرياسة، والدليل من الرواية عندما قال بهزاد: " ستكون رئيس لجماعة الخرمية، وقد أوصيت لك بذلك من قبل، ألا يقنعك هذا الجزاء"<sup>2</sup>. ورد عليه " قال: كلا، وإنما أرجو شيئاً آخر هو أهم عندي من الرياسة فكن ساعدي كما كنت ساعدك في مثله"<sup>3</sup>

ثم إعترف بلسانه وقال " وأنا أطلب الزواج من بوران بنت الحسن بن سهل وإذا شاء عمها الفضل، فالأمر سهل"<sup>4</sup>

2. الفاعل: هو نفسه سلمان الذي يريد الزواج من بوران بنت الحسن بن سهل ظناً منه أنه يستحقها، والدليل من الرواية "أظنني أهلاً لها بعد ما أتيت من المعجزات في نصرة هذه الدعوة"<sup>5</sup> وكذلك عندما قال " فالأمر سهل"<sup>6</sup>

فسلمان هو الذي يريد أن يحصل على بوران بنت الحسن بن سهل لأنه معجب بها، والدليل من الرواية على أنه الفاعل عندما قال لبهزاد " فكن ساعدي"<sup>7</sup>

وهذا يعني أنه من سيقوم بالمهمة ويطلب من بهزاد أن يساعده. وأيضاً عندما قال للفضل " فهلا قمت بما عليك"<sup>8</sup>، أي تزويجه من بوران

<sup>1</sup> الرواية، ص 183.

<sup>2</sup> المصدر نفسه ، ص 183.

<sup>3</sup> الرواية، ص 183.

<sup>4</sup> المصدر نفسه ، ص 183.

<sup>5</sup> الرواية، ص 183.

<sup>6</sup> المصدر نفسه ، ص 183.

<sup>7</sup> الرواية، ص 183.

<sup>8</sup> المصدر نفسه ، ص 187.

3. **موضوع القيمة:** هو الهدف الذي يريد الفاعل تحقيقه وهو الزواج من بوران بنت الحسن بن سهل، والدليل من الرواية "أطلب الزواج من بوران بنت الحسن بن سهل"<sup>1</sup>
4. **المرسل إليه:** المستفيد من هذا الموضوع دون نزاع هو سلمان لأنه من سيتزوج من بوران وبذلك يصير المستفيد الأول، لأنه إذا تزوجها زادت مكانته وقيمته وبذلك يتقرب أكثر إلى السلطة، ثم إنه بزواجه بها يرضي قلبه وهذا أكبر نجاح.
5. **المساعد:** هو من يساعد الفاعل على تحقيق موضوع القيمة وهنا من يساعد سلمان على الزواج من بوران بنت الحسن فهو بهزاد، والدليل من الرواية "فكن ساعدي فيه كما كنت ساعدك في مثله"<sup>2</sup>، فهنا سلمان يقول لبهزاد ساعدني في الزواج من بوران كما ساعدتك في الحصول على ميمونة.
- وأيضاً هناك دليل عندما فكر بهزاد في طلب سلمان، والدليل من الرواية " فأطرق بهزاد وأعمل فكرته في هذا الطلب، فلم يجده بعيد المنال وتذكر ما دار بينه وبين الفضل في شأن بوران قبل عودته إلى بغداد فرأى في تزويجها من سلمان فضا للمشكلة"<sup>3</sup>
- وخاصة عندما قال بهزاد لسلمان " فقال غدا ننظر في ذلك ولكني أطلب منك أمراً هو خاتمة أفضالك علي"<sup>4</sup>
- ودليل مساعدة بهزاد لسلمان من الرواية "وفي اليوم التالي ركب إلى بيت الفضل بن سهل"<sup>5</sup>
- وأيضاً عندما سأله الفضل هل كان في يوم مقتل الأمين قال له بهزاد " نعم كنت مع صديقي سلمان وشاهدنا رأس الأمين معلقاً على حائط البستان"<sup>6</sup>
- وأيضاً مما يدل على مساعدته لسلمان " فنظر بهزاد إلى الفضل وقال: يسرني أن أروي لك ما أتاه صديقي سلمان من المعجزات في أثناء هذه الوقائع فإنه كان من أكبر العاملين في تنفيذ رغبات الرياستين بعقله وسيفه"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 183.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 183.

<sup>3</sup>الرواية، ص 184.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 184.

<sup>5</sup>الرواية، ص 186.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 186.

<sup>7</sup>الرواية، ص 186.

فبهزاد عندما يروي للفضل عن محاسن وإنجازات سلمان فهذا مدح وثناء عليه وهذا مساعدة لتحقيق البرنامج وأقصد موضوع القيمة

وأيضاً الدليل عندما طلب من الفضل بن سهل أن يزوج ابنة أخيه بوران لسلمان، والدليل من الرواية " قال: أن تزوجه بابنة أخيك"<sup>1</sup>، فقال: " بوران "<sup>2</sup>.

6. **المعارض:** هو كل ما يعارض الفاعل لأجل تحقيق المهمة أي تزويج سلمان لبوران بنت الحسن والمعارض هنا هو الفضل بن سهل عم بوران، والدليل من الرواية "فتراجع وتغير وجهه وهز رأسه"<sup>3</sup>

وأيضاً عندما قال: " يعز علي رد طلبك يا بهزاد فإن بوران مخطوبة"<sup>4</sup>

والمعارض الآخر هو المأمون، والدليل من الرواية "وكان المأمون قد خطب بوران من أبيها سرا"<sup>5</sup>.

ثانياً: البرنامج السردى:

### 1. التحريك: (سلمان)

قرر سلمان ( المرسل) الزواج من بوران بنت الحسن بن سهل (موضوع القيمة) ولذا سعى إلى تحقيق ذلك (الفاعل).

### 2. الكفاءة:

قائمة على أربع جهات خاصة بالفاعل سلمان هي:

1-2 - الرغبة في الفعل: نعم موجودة، فسلمان يرغب بالزواج من بوران

بنت الحسن بن سهل عندما قال لبهزاد " أرجو شيئاً آخر هو أهم عندي من

الرياسة"<sup>6</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 186.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 186.

<sup>3</sup>الرواية، ص 186.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 187.

<sup>5</sup>الرواية، ص 189.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 183.

ودليل آخر عندما شرط عليه بهزاد أن يحضر له رأس الأمين فوافق "قال: إني أحتاج إلى رأس الأمين ... فأدرك سلمان غرضه، فقال: ذلك شيء يسير فانتظرنى إلى الغد فأتيك بالرأس إلى منزلك"<sup>1</sup>

وأيضاً عندما ذكر بهزاد بالموضوع، والدليل من الرواية " ثم بعث إلى سلمان فولاه رياسة الخرمية فذكره سلمان بوعده بالتوسط لدى الفضل"<sup>2</sup>

ومن شدة رغبته الشديدة فعندما أخبره بأنها مخطوبة تغير لونه، والدليل من الرواية "فوقع قوله في قلب سلمان وقوع السهم وامتنع لونه ورقص شارباه في وجهه وتحفز للنهوض"<sup>3</sup>

وتكمن رغبته أيضاً عندما واجه الفضل بن سهل ولم يخش على حياته، والدليل من الرواية قال له: "تواعدنا عليه لما كفرت بالمجوسية واعتنقت الإسلام رغبة في المناصب وتواطأنا على السعى في هذا السبيل، وأنت يومئذ لا تملك شيئاً، وكانت بوران طفلة، أما الآن فتغيرت الأحوال وأصبحت ذا الرياستين وصاحب الأمر والنهي فاذا ما تعاقدنا عليه وإني مقيم بما علي"<sup>4</sup>، هذا قول سلمان للفضل بن سهل.

2-2- **وجوب الفعل:** لا غير موجود، فسلمان غير مجبر على الزواج من بوران فيمكنه الزواج من أي فتاة أخرى، ثم إنه لم يفرض عليه أحد الزواج بها إنما أحبها لا أكثر.

2-3- **معرفة الفعل:** نعم موجودة، فسلمان عرف الأماكن التي توصله إلى حصوله على ما يريده أي الزواج من بوران بنت الحسن بن سهل، والدليل من الرواية " وفي اليوم التالي ركب إلى بيت الفضل بن سهل"<sup>5</sup>، أي ركوب بهزاد وسلمان إلى ذو الرياستين.

<sup>1</sup>الرواية، ص 184.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 186.

<sup>3</sup>الرواية، ص 187.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 187.

<sup>5</sup>الرواية، ص 186.

وأيضاً عندما دخل إلى الفضل وجلس بجانبه، والدليل من الرواية " وأشار إلى سلمان فجلس على كرسي بين الخاصة"<sup>1</sup>

وأيضاً عندما ذهب إلى المأمون، والدليل من الرواية " أما سلمان فسار توا إلى قصر المأمون واستأذن فأذن له"<sup>2</sup>

2-4- القدرة على الفعل: نعم موجودة، فسلمان استعمل وسائل كثيرة لأجل

الزواج من بوران، والدليل من الرواية "فأجابته وفي صوته خشونة الغضب: لا عذر

له لكنه دنيء الأصل لا يعرف قدر الرجال وسأريه عاقبة أمره ومشى مهولاً"<sup>3</sup>

هذا كلام سلمان لبهزاد عن الفضل بن سهل عندما خرج من عنده وقدرته أيضاً تظهر

عندما حدث المأمون عن مطامع الفضل بن سهل، والدليل من الرواية "قال: أنا أعلم أنني

استهدف للموت بما سأقوله .... إن وزيرك الفضل بن سهل يوهمك أنه رد السلطة إليك

وهو يدبرها لنفسه"<sup>4</sup>

وأيضاً عندما قال له " ولكنني أقول أن الفضل إنما أراد السلطة لنفسه ليس لنفوذ كلمته

فحسب، ولكنه يسعى في نقل الخلافة من العباسيين إلى العلويين لترجع إلى الفرس ولذلك

اشترط البيعة لعلي الرضا بعد أمير المؤمنين"<sup>5</sup>

وأيضاً دليل آخر من الرواية "وسافر المأمون إلى بغداد .. وثب قوم على الفضل

وقتلوه، وكان ذلك بمساعي سلمان"<sup>6</sup>

وأيضاً عندما قتل علي الرضا، والدليل من الرواية " وبعد أن وصل المأمون إلى بغداد

بقليل شاع مقتل علي الرضا بأكلة عنب مسموم وتحدث الناس أن المأمون دس له ذلك

العنب وإنما دسه سلمان"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 186.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 187.

<sup>3</sup>الرواية، ص 187.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 188.

<sup>5</sup>الرواية، ص 188.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 190.

<sup>7</sup>الرواية، ص 190.



## 4.الجزاء:

هو أن يحكم المرسل سلمان على الفاعل أي نفسه، وهنا فجزاء سلمان هو الموت لأنه أوصل بنفسه إلى التهلكة لأنه لم يتزوج من بوران، والدليل من الرواية " ثم بحث عن سلمان فعلم أن المأمون قتله خوفا من غدره فقال في نفسه: ذلك جزاء الخيانة وعاقبة الغدر"<sup>1</sup>

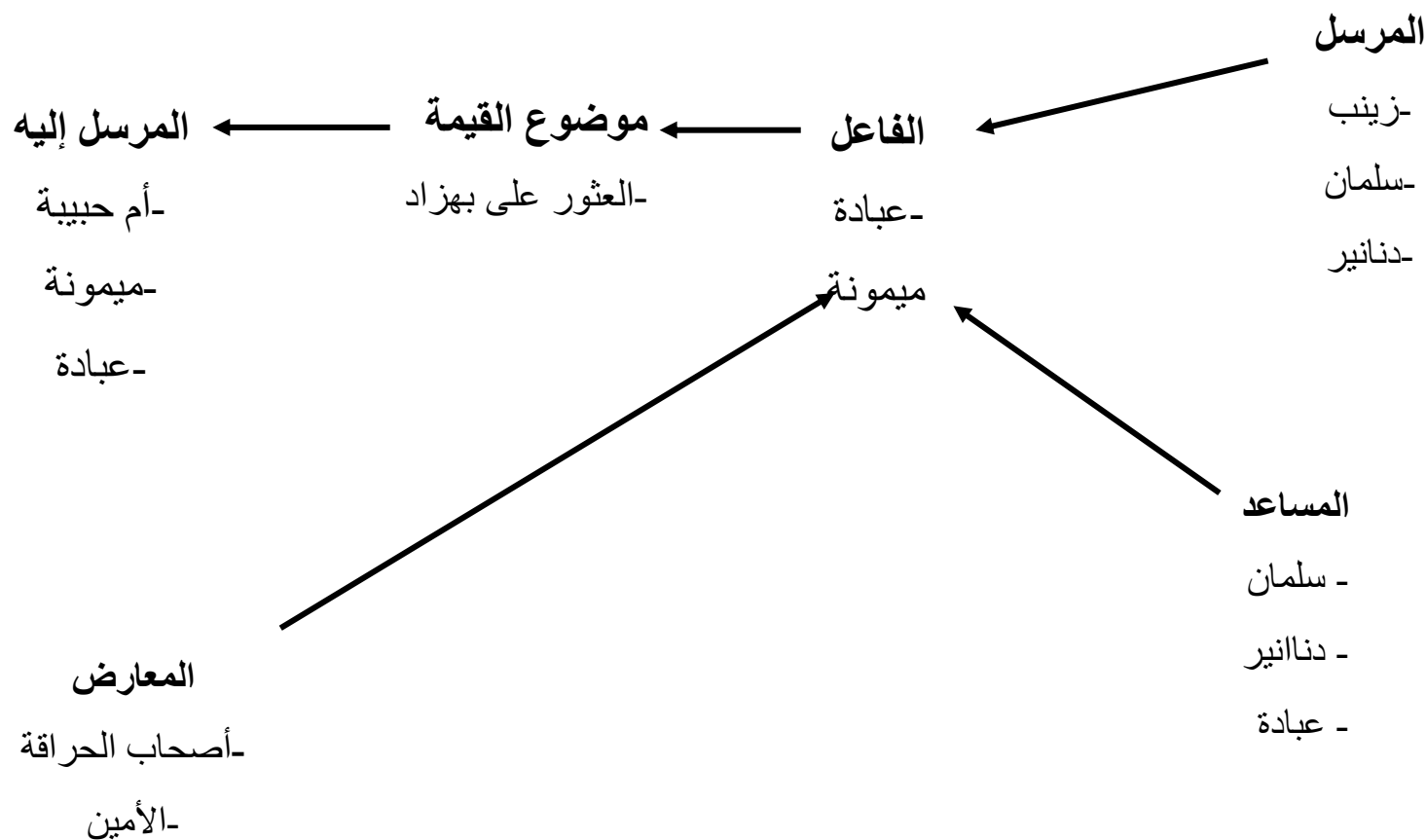
فبهزاد عندما بحث عن سلمان وسمع أنه قُتل فقال: أنه قُتل بسبب غدره بالفضل وعلي الرضا وبذلك كانت نهايته الموت.

---

<sup>1</sup>الرواية، ص 190.

4-3- البرنامج الثانوي الثالث: العثور على بهزاد

أولاً- النموذج العامل: عبادة وميمونة



### شرح النموذج العملي:

1. المرسل: هو سلمان وزينب لأنهما صاحبا فكرة البحث والعتور على بهزاد أي أن زينب (أم حبيبة) وسلمان هما اللذان أشارا وتحدثا في بداية الأمر إلى ضرورة البحث عن بهزاد وكذلك نجد دنانير التي فكرت في أن بهزاد المخفف عن زينب

1-1- زينب: هي التي طلبت الطبيب بهزاد ولا ترضى غيره لهذا الطلب، والدليل في الرواية " فإنها على صغر سنها إشتد حزنها على موت جدها وانقبض صدرها ولم تعد تفرح لشيء بعد أن كانت تضحك لأي شيء فلازمت غرفتها ودنانير لا تفارقها، وأمست زينب عن الطعام حتى أثر الحزن على صحتها وأصابها دوار وامتنع لونها وعجزت دنانير من تعزيتها ... ولما ألحت عليها قالت: وأين طبيبنا الخراساني؟"<sup>1</sup>

فعندما قلقت دنانير على مصلحة وحال زينب قررت طلب أطباء لكنها رفضت الكل وأرادت بهزاد.

ودليل آخر عندما تحدثت دنانير إلى سلمان عن زينب قالت: " وقد مرضت مولاتنا ولا ترضى طبيب سواه"<sup>2</sup>

ودليل آخر في الرواية " ورجت منها أن تقبل دعوة أطباء القصر كثيرين وفيهم المهرة من كل طبقة فلم ترضى إلا بهزاد"<sup>3</sup>

1-2- دنانير: عندما رأت ما آلت إليه أم حبيبة زينب فكرت وشعرت أن بهزاد هو من سيخفف عليها وبذلك أصبحت صاحبة فكرة إلزامية البحث على بهزاد الخراساني، والدليل من الرواية " وشعرت وهي في اضطرابها بحاجتها لبهزاد تستشيريه أو يساعدها في التخفيف عن زينب"<sup>4</sup>

فكلمة شعرت أدل على صدق دنانير ثم تضيف بحاجتها، فالحاجة أم البحث، وأيضا دليل آخر عندما طلبت من الغلام أن يسمح لسلمان بالدخول إليها لعله يعرف مكان بهزاد

<sup>1</sup>الرواية، ص 52.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 56.

<sup>3</sup>الرواية، ص 71.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 52.

أو مبشرا على الأقل، والدليل من الرواية " أما دنانير فقالت للغلام يدخل سلمان، وعساه أن يكون مبشرا بقدم مولاه، فإننا في حاجة إليه اليوم"<sup>1</sup>

ودليل آخر من الرواية عندما حدثت سلمان عن حالها وأحوال القصر " فابتدرته دنانير قائلة: ... وخنقتها العبرات"<sup>2</sup>

فبمجرد أنها حزينة على ما أصاب زينب فهذا يعني أنها تريد الحل والحل لمرض زينب هو بهزاد وهذا الأخير مفقود، ولأنه الحل لزم البحث عنه.

وعندما سألت سلمان ما إذا كان قد رأى بهزاد، والدليل من الرواية "فأشارت إليه دنانير أن يقعد وقالت له: أ رأيت طبيينا اليوم؟"<sup>3</sup>

وأیضا تعجبها واستغربها لغيابه هذه المدة يثبت أنها تريد رؤيته ورؤيته تكون بالبحث عليه وإيجاده، والدليل من الرواية " قالت دنانير : لقد عودنا التخلف عنا يوما أو بضعة أيام ثم يعود إلينا على غير موعد ولكن"<sup>4</sup>، فلكن الأخيرة دلالة على حيرتها في غيابه وفي نفس الوقت أهمية إيجاده

وأیضا دليل آخر عندما طلبت من سلمان البحث عن بهزاد أمر لا اختياري، والدليل من الرواية " لا بد من البحث عنه الليلة"<sup>5</sup>

ودليل على أنها صاحبة الفكرة وتريد أن يبحثوا على بهزاد عندما أثبت على سلمان عندما وافق البحث عن بهزاد، والدليل من الرواية " فأثنت دنانير عليه"<sup>6</sup>

فشكر دنانير لسلمان يعني أنها تريد العثور على بهزاد لأن نتيجة البحث هي العثور.

1-3- سلمان: أيضا صاحب الفكرة المتمثلة في البحث عن بهزاد وأقصد

هنا إيجاده والعثور عليه

<sup>1</sup>الرواية، ص 55.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 56.

<sup>3</sup>الرواية، ص 56.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 56.

<sup>5</sup>الرواية، ص 57.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 57.

والدليل من الرواية "وبعد هنيهة أقبل سلمان بلباسه العادي يمشي متثاقلا متظاهرا بالحزن والإنقباض"<sup>1</sup>

فعندما جاء سلمان إلى القصر المأموني وبالضبط إلى دنانير وعلى وجه التقريب أكثر زينب لأنها المتضررة الأكثر لغياب بهزاد، أثر ذلك في مشية وشكلية سلمان، ودليل آخر "وعض بريقه وتراجع حتى وقف في بعض جوانب الغرفة"<sup>2</sup> فحالاته هذه تدل على تأسفه على زينب وأسفه يعني يتمنى لها التغيير من حالتها وتغييرها لا يكون إلا بإيجاد بهزاد.

ودليل آخر في الرواية عندما قال لعبادة " فإذا لم يأت هذه الليلة أو صباح الغد عمدنا إلى البحث عنه في المدائن أو غيرها"<sup>3</sup>

وفي محل آخر من الرواية " أما سلمان فإنما وعد بالبحث عن بهزاد حياء من دنانير"<sup>4</sup>

2-1- عبادة: لأنها صاحبة الفضل في أخذ ميمونة معها للبحث عن بهزاد

وكذلك معرفتها لأغلب أماكن تواجد بهزاد مثل المدائن ... ، والدليل من الرواية " فأجابت على الفور: بلى وإذا كان هناك ما يمنع سلمان من البحث فأنا أذهب للفتيش عليه في المدائن، فإننا نعرف منزله حق معرفة ومسيرنا إلى هناك سهل"<sup>5</sup>

هذا كلام عبادة موجه إلى دنانير تخبرها أنها ستبحث عن بهزاد إن كان سلمان مشغولا كإقترح.

ودليل آخر في الرواية عندما قالت لهما دنانير " ستتحملان المشقة في هذا الأمر، و.."<sup>6</sup>

تقصد دنانير الأمر هنا البحث على بهزاد، وفعل التحمل موجه إلى شخصين هما ميمونة وعبادة.

<sup>1</sup>الرواية، ص 55.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 56.

<sup>3</sup>الرواية ، ص 56.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 57.

<sup>5</sup>الرواية، ص 57.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 72.

ودليل آخر في الرواية "فقطعت عبادة كلام دنانير وقالت لا مشقة علينا في ذلك، ولا نظن أحد يعرف مكانه مثلنا لأننا نعرف البلدة ونعرف بيته فإذا لم يأت الليلة أو صباح الغد، ولم يأت سلمان يخبر عنه، ذهبت أنا وميمونة للبحث عنه هناك"<sup>1</sup>

وما يدل أكثر في الرواية على أن عبادة وميمونة هما الباحثتان عن بهزاد "فركباها"<sup>2</sup> هنا يدل على ركوب ميمونة وعبادة الحراقة المعدة من طرف دنانير ومن هنا تتطلق عملية البحث لأجل العثور على بهزاد.

2-2- ميمونة هي الفاعلة الإستثنائية لأجل البحث عن بهزاد فهي تسعى إلى إيجاده، والدليل من الرواية " فلما سمعت ميمونة اقتراح جدتها أشرق وجهها إرتياحا لهذا الرأي لأنه عبر عن إحساسها"<sup>3</sup>

الإقتراح الذي سمعته ميمونة هو ذهاب جدتها وهي للبحث عن بهزاد، وأيضا فقالت ميمونة " غدا أذهب إليها مع جدتي وأرجو أن نجده في منزله"<sup>4</sup>، فإليها في هذا الإستدلال تحيل إلى المدائن ليتضح المعنى أكثر

3. موضوع القيمة: هو الهدف والمبتغى الذي يسعى الفاعل إلى تحقيقه فالفاعل هنا عبادة وميمونة، والموضوع هو البحث عن بهزاد وإيجاده أو العثور عليه، والدليل من الرواية " فمكثت تنتظر مجيئه بفارغ الصبر"<sup>5</sup>. هنا يدل هذا الإستدلال على مدى إنتظار زينب حضور بهزاد والإنتظار عندها ولد هدف بحث لدى من يحبها ويحب بهزاد.

وأیضا في الرواية عندما قال سلمان " فاستأنف الكلام وقال: ها أناذا ذاهب للبحث عن الطبيب والإتكال على الله"<sup>6</sup>

هذا يبرهن على الموضوع هو البحث عن بهزاد لكنه لم يذهب بل ذهب إلى قصر الفضل بن الربيع، والدليل "وسار إلى قصر الفضل بن الربيع"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 72.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 72.

<sup>3</sup>الرواية، ص 57.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 72.

<sup>5</sup>الرواية، ص 52.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 57.

<sup>7</sup>الرواية، ص 58.

ودليل آخر على أن البحث عن بهزاد هو موضوع القيمة وهدف كل من ميمونة وعبادة، قول دنانير " لولا إصرار مولاتنا لإستشفاء بدواء هذا الطبيب لكان لنا غنا عن هذه المشقة ببعض أطباء القصر"<sup>1</sup> المشقة هنا هي البحث عن بهزاد وحضور الدليل حرفيا في الرواية " للبحث عنه"<sup>2</sup>

هذا كلام عبادة لما قالت أنها ستبحث عن بهزاد وعنه تقصد به الطبيب الخراساني بهزاد، وأيضا في محل آخر في الرواية "قيامًا بخدمة أهل القصر لقاء حسن وفادتهم"<sup>3</sup> هذا كلام ميمونة وتقصد بالخدمة هنا البحث عن بهزاد لترد الصنيع لزینب التي إهتمت بها وبجدها.

4. المرسل إليه: المستفيد من البحث عن بهزاد وإيجاده أم حبيبة أولا وأيضا ميمونة لأنها تحبه، وكذلك عبادة.

4-1- أم حبيبة: هي المستفيدة عندما تجد عبادة وميمونة بهزاد لأنه عندما تجدانه يعني إحضاره إليها وبذلك شفاؤها، والدليل من الرواية عندما قالت دنانير أنها تريد بهزاد ليخفف الألم عن زينب " يساعدها في التخفيف عن زينب"<sup>4</sup> وأيضا دليل آخر عندما بالغت دنانير في القلق لإرضاء أم حبيبة "وكانت دنانير تبالغ في إظهار القلق لغياب بهزاد لإرضاء زينب"<sup>5</sup>

وأیضا لما قلقت دنانير لحال زينب وفرحها لا يكون إلا بقدم بهزاد، والدليل من الرواية " ومما زاد قلقهم أن زينب بنت المأمون أصيبت بحمى شديدة صباح هذا اليوم ... فأرسلوا الغلمان يستشرفونه من الطرق أو على الشاطئ فطال إنتظارهم"<sup>6</sup>

هذا يدل على أن البحث على بهزاد وإيجاده لمصلحة زينب لأنها مريضة

4-2- ميمونة: تعتبر المستفيدة الثانية فهي تكون سعيدة عندما تبحث عن بهزاد لتجده لأنها تحبه، والدليل من الرواية " وأما ميمونة فقد شغلت عن ذلك كله

<sup>1</sup>الرواية، ص 72.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 72.

<sup>3</sup>الرواية، ص 72.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 52.

<sup>5</sup>الرواية ، ص 56.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 71.

بما هاج في قلبها من الشوق إلى حبيبها، والحب يشغل صاحبه عما حوله من الشؤون، فإذا غاب حبيبه طارت نفسه شعاعا وأصبح همه في أن يعود إليه، لا شيء ينسيه شوقه أو يعزيه على وجده، وإذا اشتغل شيء فإلى أجل، وإذا اجتمع بالحبيب قام بينه وبين الحوادث سد منيع فيصبح أصم إلا عن سماع حديثه وأبكم إلا في جوابه وأعمى إلا في رؤيته ... فإنما همه منها ما يقربه من الحبيب أو يبعده عنه"<sup>1</sup>

وأیضا قلقها الشديد على غيابه يعني بعودته وبرجوعه تفرح، والدليل من الرواية "قضت النهار كله في قلق لا تبالي إنهماك أهل القصر ... وعيناها إلى باب الدار تترقبان بشرى بقدوم بهزاد، وأذناها مصغيتان لعلها تسمع وقع قدميه ... فخفق قلبها"<sup>2</sup> هذا يدل على أن ميمونة في حيرة من أمرها ومن أمر حبيبها لا أقل ولا أكثر لا الخلافة ولا المرض أغناها عن التفكير في حبيبها وانتصاره وأيضا دليل آخر يدل على أن ميمونة مستفيدة " ومشت في الدهليز إلى الباب المطل على دجلة ... متمنية أن يكون بهزاد في واحدة منها"<sup>3</sup>

3-4- عبادة فهي المستفيدة الثالثة في البحث عن بهزاد والعثور عليه لأنها عندما تجده سينقذها من الفضل بن الربيع في النهاية، والدليل من الرواية " ركب هو وميمونة وعبادة وسلمان يقصدون إلى خراسان"<sup>4</sup>

5. المساعد: هو الذي يتعاون ويتضامن لأجل تحقيق موضوع القيمة وهنا سلمان ودنانير وعبادة.

5-1- سلمان: هو المساعد الأول لأجل البحث عن بهزاد والعثور عليه، والدليل من الرواية " كلا يا سيدتي لم أره منذ افترقنا بالأمس، وكنت أحسبه رجع إلى هنا"<sup>5</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 55.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 55.

<sup>3</sup>الرواية، ص 71.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 173.

<sup>5</sup>الرواية، ص 56.

هنا في هذا الإستدلال يظهر مما قاله أنه لم يفدهم ولكن عندما قال لهم أنه لم يرى ساعدهم بطريقة غير مباشرة ليهما بالبحث عنه للعثور عليه. ودليل آخر عندما دافع عن غياب بهزاد، والدليل " عذر الغائب معه حتى يحضر، وأعتقد أنه لا يلبث أن يأتي ولا يغيب إلى الغد ... أو ..."<sup>1</sup> فبقوله هذا أعطاهم الشحنة الإيجابية للبحث عن بهزاد والعثور عليه لأنه لو قال لهم غير هذا لما بحثوا عليه ولما سعوا إلى العثور عليه.

وفي سياق آخر يدافع ويبرر غياب مولاه لأسباب ومشاكل خاصة، والدليل من الرواية " أن الناس يتهمون مولاي بأمور كثيرة هو برئ منها، وما انزواؤه في بيته أحيانا إلا للمطالعة في بعض كتب الطب أو الفلسفة، ولو وثقت بأنه هناك الآن لذهبت إليه واستقدمته على أي ما أظنه يبطن كثيرا"<sup>2</sup> ودليل آخر " فتراجع وأطرق وقال: إن أمرك مطاع يا سيدتي، وسأفعل ما تشائين وربما أتياكم به الليلة أو صباح الغد"<sup>3</sup>

إن بهزاد لما قال لدنانير أمرك مطاع وسأفعل يعني أنه سيساعدهما بالبحث. 5-2- دنانير: وكذلك تعتبر مساعدة لأجل العثور على بهزاد وقبله البحث عنه، والدليل من الرواية "وألحت على دنانير أن تأمر بإعداد حراقة تسييران بها إلى المدائن، فأمرت قيم القصر بإعدادها فأعدت عند الظهر وفيها النوتية وبضعة من غلمان القصر"<sup>4</sup>

وفي الحراقة يوجد ريان، والدليل من الرواية " وأشارت عبادة إلى الريان ... "<sup>5</sup> وعند ركوبهم سارت الحراقة بفضل مجرى النهر، والدليل من الرواية " وظلت الحراقة سائرة بهم يساعدها مجرى النهر أكثر مما يساعدها الشراع على الإسراع"<sup>6</sup>، فهنا تكامل في المساعدة من منطلق تدعيم دنانير عبادة وميمونة بالحراقة.

<sup>1</sup>الرواية، ص 56.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 56.

<sup>3</sup>الرواية، ص 57.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 72.

<sup>5</sup>الرواية، ص 72.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 72-73.

وفي محل آخر من الرواية " فليكن في بعض سفن القصر ومعكم النوتية والخدم".<sup>1</sup>  
هنا دنانير تتحدث إلى عبادة وميمونة وتقول لهما اذهبا في سفينة من القصر ومعكم  
الخدم.

5-3- عبادة: فهي المساعدة لأن لها شأن عظيم في مساعدة هذا البرنامج المتمثل  
في البحث عن بهزاد والعثور عليه، والدليل من الرواية "فقطعت عبادة كلامه - سلمان -  
قائلة: ألم تعلم أين ذهب؟"<sup>2</sup>

فبسؤال سلمان يعني أنها تحاول معرفة المكان ومساعدتهم في البحث والعثور عليه  
والدليل من الرواية "فقال عبادة: أترأه ذهب إلى بيته في المدائن؟"<sup>3</sup> هذا الإقتراح يسهل  
عليهم عملية العثور على بهزاد  
ودليل آخر "فأطاعتها جدتها وألحت على دنانير"<sup>4</sup> فإلحاحها على دنانير ساعد  
الحصول على موضوع القيمة.

6. المعارض: هو الذي يعطل ويعارض الهدف والمبتغى الذي يسعى إلى تحقيقه  
الفاعل وهنا نجد أن العثور على بهزاد يعارضه أصحاب الحراقة والأمين.

6-1- أصحاب الحراقة: فعندما انطلقت عبادة وميمونة في الحراقة ساروا في  
أثرهم، والدليل من الرواية " فخفق قلب ميمونة وتصاعد الدم إلى وجهها فتوردت  
وجنتاها ثم ذهب الإحمرار فجأة وامتنع لونها وصاحت: ويلاه ... إني أرى أصحاب  
الحراقة سائرين في أثرنا، ماذا يريدون منا"<sup>5</sup>

فخوف ميمونة وتغير ملامحها يدل على أنها خافت بأن يكون حاجزا للوصول إلى  
هدفها.

<sup>1</sup>الرواية، ص 72.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 56.

<sup>3</sup>الرواية، ص 56.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 72.

<sup>5</sup>الرواية، ص 73.

ودليل آخر " ثم سمعوا ضوضاء وجلبة وراءهم فالتفتت ميمونة فرأت حراقة تسير في أثرهم مسرعة، فتفرست فيها فرأتها جميلة الصنعة عليها نقوش ... إنها حراقة الخليفة الأمين<sup>1</sup> فسير الحراقة مسرعة يوحي بالخطر والخوف.

ودليل آخر " وكانت حراقة الأمين قد دنت منهم فعرفنا أنها تحمل جندا وعيارين، وسمعت رجلا منهم يقهقه قهقهة السكارى ويقول هذه غنيمة باردة<sup>2</sup>

وما يثبت أكثر اعتراضهم لموضوع القيمة هذا الدليل عندما تحدث رجل (جندي) إلى زميله العياري وقال له " فإذا وفقتهم إلى القبض على ذلك الخراساني أصبتم رزقا كثيرا<sup>3</sup>

6-2- الأمين: هنا هو الذي أرسل أصحاب الحراقة، والدليل من الرواية "فنفر

الآخر وقال: لا أظن أمير المؤمنين يعطينا شيئا كثيرا إذا قبضنا عليه، فقد طالما

قبضنا على أمثاله ولم نزل إلا دراهم معدودة<sup>4</sup>

وفي محل آخر من الرواية " فضحك الجندي مقهقها وقال: العطاء على قدر العمل

أتريد أن يعطوك على لص تأخذونه كما يعطونكم على مثل هذا الرجل<sup>5</sup>

ودليل آخر " قال إن لهذا الخراساني شأن عظيم عند أمير المؤمنين لم نكن نعلمه قبل

مجيء الوزير<sup>6</sup>

كل هذه الإستدلالات تثبت أن الأمين يسعى للقبض على بهزاد.

ودليل آخر في محل آخر من الرواية " قال رجل آخر للجند وما نحن في معرض

جدال وإنما جئنا للقبض على ذلك الرجل فإذا ظفرنا به كان هذا ربحا عظيما لنا جميعا<sup>7</sup>،

فبربح الجند فشل لموضوع القيمة.

<sup>1</sup>الرواية، ص 73.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 73.

<sup>3</sup>الرواية، ص 73.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 73.

<sup>5</sup>الرواية، ص 73.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 73.

<sup>7</sup>الرواية، ص 74.

ثانيا: البرنامج السردى:

1. التحريك ( زينب، سلمان، دنانير):

قررت زينب، ودنانير وسلمان (المرسل) العثور على بهزاد (موضوع القيمة) فسعت ميمونة وعبادة (الفاعل) لتحقيق ذلك.

2. الكفاءة:

خاصة بالفاعل (عبادة وميمونة) وتقوم على أربع جهات أساسية:

2-1- الرغبة في الفعل: نعم موجودة، عبادة وميمونة لهما رغبة في العثور

على بهزاد، والدليل من الرواية لميمونة "ومع ما حاولته من التجلد ما لبثت أن توردت وجنتاها، ولما وقع نظرها على دنانير رأتها تتفرس ... فازدادت خجلا وأطرقت وتحولت إلى وسادة في بعض جوانب الغرفة فقعدت عليها وتشاغلت بإصلاح خمارها"<sup>1</sup>

فاحمرار وتلون ميمونة يدل على رغبتها في إيجاد بهزاد والعثور عليه، ودليل آخر من الرواية لميمونة "وفيما هي في ذلك رأت غلاما قادمًا وفي وجهه خبر فتحفرت لملاقاته ثم أمسكت نفسها حياء لئلا يكون الغلام قادمًا إلى دنانير، فتظاهرت بأنها نهضت لبعض شؤونها وتمشت على مهل حتى صارت بالباب"<sup>2</sup>

فعندما سمعت ميمونة بقدم الغلام وقفت وذهبت لتسمع الخبر لعله يكون عن بهزاد وهذه رغبة أيضا.

ودليل آخر عن ميمونة "وعيناها إلى باب الدار تترقبان بشرى قدوم بهزاد"<sup>3</sup>

وفي محل آخر من الرواية "وكانت ميمونة تسمع ما يدور من الحديث والحياء يمنعها من الدخول فيه، ثم غلب عليها حب الإطلاع فقالت وهي تتظاهر بالسذاجة وقلة الإكتراث"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 56.

<sup>2</sup>المصدر نفسه ، ص 55.

<sup>3</sup>الرواية، ص 55.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 56.

فالقول هنا هي تتظاهر يعني أن الحقيقة هي عكس السذاجة وقلة الإكتراث وتكون النضوج والإهتمام الكثير.

ودليل آخر لأن رغبة ميمونة أكبر بكثير من أي كان فحبها جعلها تلهف إلى العثور عليه وإيجاده مهما كلف الثمن "وكانت ميمونة أشد قلقا منهم جميعا وقد حرصت ألا تظهر ذلك حتى لا تكشف أسرار قلبها"<sup>1</sup>

وفي محل آخر من الرواية " فأخذت تطل ساعة من الشرفات على الطرق وأخرى من الأبواب إلى دجلة، لعلها تراه قادمًا على فرس أو في قارب، ولما أعيها البحث جلست في غرفة من منامها وقد كلّ دماغها من التعب ... وتراجع ما دار بينها وبينه في ساعة الفراق فلا تزداد إلا رغبة في لقائه"<sup>2</sup>

ودليل آخر من الرواية "فخرجت راجية أن تلتقي من يخبرها بقدومه وتسمع صوته في الدهليز، وإنما توقعت ذلك لأن رغبة الإنسان في الأمر تصور له سهولة الإدراك ولو كان مستحيلا فكيف ومجيء بهزاد من أقرب الأمور"<sup>3</sup>

والدليل الذي يثبت رغبتها أكثر " وأخذت تفكر في أسباب تأخر بهزاد موزعة النفس بين التفاؤل والتطير، فصارت إذا رأت طيرا يسبح في الفضاء قالت في نفسها: إذا حط هذا الطائر على هذه الشجرة كان بهزاد قادمًا الليلة، ..."<sup>4</sup>، ودليل آخر عندما قالت "إنه أبطأ علينا ولا بد من شاغل يشغله"<sup>5</sup>

وفي نفس السياق نستدل " على أن ميمونة شغلت عن الخوف بلهفة المشتاق، ولولا ذلك لكان لها في منظر ذلك القصر عبرة وأي عبرة"<sup>6</sup>

وأما رغبة عبادة فتظهر في قولها " لا أخال بهزاد إلا في المدائن الآن وكم أنا نادمة على تقاعدي عن الذهاب للبحث عنه منذ الصباح"<sup>7</sup>. فقولها يدل على رغبتها في البحث عن بهزاد خاصة كلمة أنا نادمة

<sup>1</sup>الرواية، ص 71.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 71.

<sup>3</sup>الرواية، ص 71.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 72.

<sup>5</sup>الرواية، ص 72.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 77.

<sup>7</sup>الرواية، ص 72.

ودليل آخر من الرواية "فقطعت عبادة كلامه قائلة: ألم تعلم إلى أين ذهب"<sup>1</sup>. هذا الإستدلال يدل على أن عبادة تتساءل وهذا التساؤل وليد الرغبة

2-2- **وجوب الفعل:** لا غير موجود، فعبادة وميمونة غير مجبرات بالعثور

على بهزاد بل فعلتا ذلك لترد له الخير، والدليل من الرواية "يجب علينا أن نكافئه على فضله ولا ندخر وسعا في إنقاذه لو تعرضنا للخطر"<sup>2</sup>

وكذلك عندما قالت عبادة لميمونة "صدقت يجب علينا أن نبذل ما في وسعنا في

سبيله"<sup>3</sup>

هذا الإستدلال يوحي بأن عبادة وميمونة لم يجبرهما أي كان سواء سلطة أو أمر بالعثور على بهزاد فهما فعلتا ذلك بحرية مطلقة لا إجبار ولا إرغام وفعلتا ذلك لترد حسن إستقبال أهل القصر، والدليل من الرواية " أما ميمونة فألحت على جدتها أن تصر على الذهاب إلى المدائن قياما لخدمة أهل القصر لقاء حسن وفادتهم"<sup>4</sup>

فالإستشهاد هنا حسن وفادتهم فحسن الإستقبال من طرف دنانير وزينب جعلها تتوقان

إلى رد الجميل

أضف إلى أن ميمونة تحب بهزاد فهذا ما جعلها تسعى للعثور عليه وقد أوردنا أدلة

على حبها له ودليل بسيط " ولكن رغبتها في لقاء حبيبها شجعتها"<sup>5</sup>

2-3- **معرفة الفعل:** نعم موجودة، فعبادة وميمونة عرفتا مكان تواجد بهزاد للعثور

عليه فلو لم تعرف المكان لوجدتا صعوبة كبيرة في التكهن بمحله، والدليل من الرواية "فإننا نعرف منزله حق المعرفة"<sup>6</sup>، هذا كلام عبادة عندما أرادت العثور على بهزاد فقالت

لهم أنها تعرف منزل بهزاد. وكذلك قول ميمونة "أظنه الآن في بيته بالمدائن"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 56.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 76.

<sup>3</sup>الرواية، ص 76.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 72.

<sup>5</sup>الرواية، ص 78.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 57.

<sup>7</sup>الرواية، ص 56.

ودليل آخر عندما طلبت عبادة من ريان الحراقة أن يتجه إلى الجنوب "وأشارت عبادة إلى الريان أن يسير جنوبا فأدار الدفة ونشر شرع الحراقة"<sup>1</sup>.

وأیضا لما قالت "هذا هو الإيوان إنا على مقربة من المدائن"<sup>2</sup>

ودليل آخر بمعرفة ميمونة للطريق عندما قالت للريان أن يتوقف، والدليل من الرواية " ثم تحولت إلى الريان وقالت : "أترى هذه الناعورة ( الساقية ) أمامك؟ قال نعم أراها يا مولاتي، قالت: قف بالحراقة عندها"<sup>3</sup>.

ودليل آخر يدل على معرفتها الجيدة للطريق " وهرولت عبادة مسرعة وميمونة تعدو في أثرها ... وعبادة تعرف الطريق جيدا وتعرف حناياه ومختصراتها"<sup>4</sup>

ودليلنا أيضا "إننا على مقربة من البيت ألا ترين هذه النخلة الباسقة"<sup>5</sup>

فمعرفة عبادة للطريق جعلها تتذكر أن تلك الشجرة تدل على قرب المنزل، وأيضا دليل آخر في نفس السياق "قرأت تلك النخلة فصاحت : أليست هي النخلة التي ألفنا الإستغلال بها عندما كنا نخرج من منزلنا فقالت عبادة: هي بعينها، فقالت نحن إذن على مقربة من بيت بهزاد"<sup>6</sup>

وإستدلال آخر من الرواية "وأقبلتا على منزل بهزاد ... فوجتا الباب مغلقا وليس عنده أحد ... وبعد هنيهة وصلتا إلى الباب فوجدتاه مغلقا فقرعتاه قرعا عنيفا فلم يجبهما أحد"<sup>7</sup> فذهاب عبادة وميمونة إلى بيت بهزاد ودق الباب معرفة لأنه ليس أي كان يعرف بيت هذا الخراساني.

وأیضا الدليل عندما ذهبتا إلى الشرق " قالت ذلك ونهضت فأمسكت بثوب ميمونة ومشيت بها مسرعة نحو الشرق فمرتتا بتلال وأحجار من أنقاض قصر كبير"<sup>8</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 72.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 74.

<sup>3</sup>الرواية، ص 75.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 75.

<sup>5</sup>الرواية، ص 75.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 75.

<sup>7</sup>الرواية، ص 76.

<sup>8</sup>المصدر نفسه، ص 76.

وأيضاً لما قالت ميمونة "أذكر أنني سمعته يذكر أنه يتردد إلى إيوان كسرى للبحث عن العقاقير الطبية والحشائش التي تثبت على أنقاضه"<sup>1</sup>  
 فمعرفة ميمونة هذا الخبر أي مجيء بهزاد إلى الإيوان معرفة تساهم بشكل كبير في إنجاز موضوع القيمة المتمثل في العثور على بهزاد.

وأيضاً الدليل عندما ذهبنا إلى إيوان كسرى "صعدت عبادة وميمونة إلى الإيوان فهو في ظاهر المدائن من جهة الشرق، فخرجنا من البلدة وهما تحاذران أن يشعر أهلها بهما"<sup>2</sup>.

وأيضاً قول ميمونة " لكن ذلك لا يمنع أن يكون بهزاد في داخل البناء يبحث عن عشب أو عقار ... فلندخل الطاق"<sup>3</sup>.  
 ودليل آخر من الرواية لما إختبأنا " فدخلنا الكوة وانزويتا فيها "<sup>4</sup>، فلو لم تعرف عبادة المكان لما وجدنا محل للإختباء.

2-4- القدرة على الفعل: نعم موجودة، لأن عبادة وميمونة لهما قدرة تؤهلها للعثور على بهزاد وبذلك إمتلاكهم لوسائل وطرق العثور، والدليل من الرواية "وكانت ميمونة منزوية وراء السارية تسترق السمع"<sup>5</sup> فإنزواء ميمونة قدرة لأنها بذلك تسمع ما يقوله أصحاب الحراقة عندما تحثوا عن بحثهم عن بهزاد.  
 ودليل آخر من الرواية لما أردنا الوصول قبل حراقة الأمين " وأسرعت إلى مقدم السفينة وجعلت تنفرس الشاطئ ... وميمونة واقفة إلى جانبها تستند إلى كتفها خوفاً من السقوط والسفينة تشق الماء."<sup>6</sup>

وأيضاً دليل آخر عندما نزلنا من الحراقة " فأمسكت عبادة بميمونة ونزلنا إلى الشاطئ"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 76.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 77.

<sup>3</sup>الرواية، ص 78.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 78.

<sup>5</sup>الرواية، ص 73.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 74.

<sup>7</sup>الرواية، ص 75.

وما يثبت قدرة ميمونة أكثر في الرواية " وهولت عبادة مسرعة وميمونة تعدو في أثرها"<sup>1</sup>

وقدرة ميمونة الخاصة من الرواية " وميمونة تركض لا تبالي من شدة لهفتها"<sup>2</sup>.  
ونعود إلى قدرة ميمونة وعبادة من الرواية وهي الصبر على المشاق " فسارتا على هذه الصورة نصف ساعة"<sup>3</sup>

وأیضا قول ميمونة لجدتها " هلمي بنا نكمل مسيرنا ولو أتعبك ذلك فإني أخاف أن يسبقنا أولئك الرعاع إليه"<sup>4</sup> فجراً ميمونة في أن تطلب من جدتها الإسراع قدرة.  
وقدرة عبادة بخاصة من الرواية " ونهضت وهي تشدد وتتجدد ... فمشتا وهما تلتفتان والشاطيء"<sup>5</sup>

وأیضا تظهر قدرتها في تفحصها للباب ما إذا دخل أحد المنزل، والدليل من الرواية " فحست عبادة الباب فرأته مغلقا من الخارج، فتحقت أن بهزاد ليس بداخله"<sup>6</sup>  
ودليلها مرة أخرى لما قالت لميمونة " اتبعيني لنبحث عنه قبل أن تغرب الشمس"<sup>7</sup>  
فهذا الإستدلال يدل على أن عبادة برغم كبر سنها إلا أنها قادرة على السير والسعي، لإيجاد بهزاد قبل أصحاب الحراقة.

وقدرة ميمونة وعبادة لما سارتا في الظلام في ذلك الخراب، والدليل من الرواية " وقد كان هذا البناء رهيب في إبان عمرانه فكيف في خرابه؟ وللخراب وحشة في إبان النهار فكيف في الليل؟"<sup>8</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 75.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 75.

<sup>3</sup>الرواية، ص 75.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 75.

<sup>5</sup>الرواية، ص 75-76.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 76.

<sup>7</sup>الرواية، ص 76.

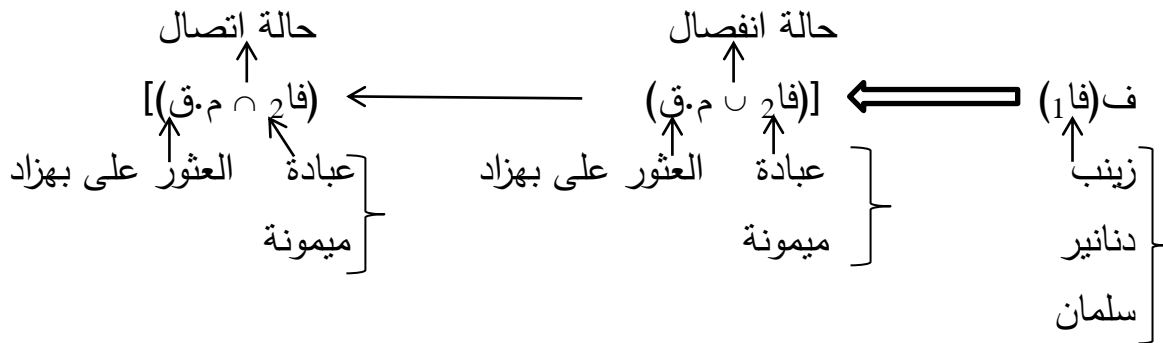
<sup>8</sup>المصدر نفسه، ص 77.

وأيضاً لما إختبأتا فهذه قدرة، والدليل من الرواية "فتعالى نختبئ وراء هذه الأساطين حتى إذا أطلعوا ولم يجدوا أحدا رجعوا ... أسرعتا فوق الحجارة وما يتخللها من الأعشاب والأشواك ... وهما تمسكان أنفاسهما من الخوف"<sup>1</sup>

هذا الإستدلال يدل على أن عبادة لها قدرة في إختيار مكان الإختباء أولاً وصبرها في المشي على الأحجار والأشواك ثانياً وإمساكهما لنفسهما ثالثاً هذه القدرة جعلتهما يقطعان نصف الطريق لأجل تحقيق موضوع القيمة المتمثل في العثور على بهزاد، لو كان أحد غيرهما لما اختار المكان ولما مشيا على الأشواك ولما ضبطت نفسه.

وأيضاً قدرة عبادة في إسكات ميمونة لكي لا تتادي على بهزاد، والدليل " فأمسكت جديتها بيدها وطلبت إليها أن تصمت ريثما يتفرق القوم ... أن تتبعها بخفة وهدوء"<sup>2</sup>  
هنا قدرة ميمونة على الصبر وعبادة على الإرشاد والنصح وتليها ميمونة بالطاعة.

### 3. الإنجاز



شرح الإنجاز: فعل الفاعل يتمثل في نقل فاعل الحالة ( عبادة وميمونة) من حالة انفصال ببهزاد أي موضوع القيمة المتمثل في (العثور على بهزاد) إلى حالة اتصال معه أ. حالة الانفصال : تبدأ عندما سألت دنانير سلمان عن بهزاد "فقال لها: لم أراه منذ افترقنا بالأمس"<sup>3</sup>

هذا يدل على أن سؤال دنانير لأنها لا تعرف مكانه وإجابة سلمان تثبت أكثر عدم العثور عليه. وأيضاً عندما قال سلمان " لا بد من البحث عنه الليلة"<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 79.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 86.

<sup>3</sup>الرواية، ص 56.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 57.

البحث دائما يكون عن شيء مفقود غير موجود في تلك اللحظة أي ضيعناه. وأيضا عندما تذكرت ميمونة آخر لقاء بينها وبينه فهذا يثبت انفصالها عليه، والدليل من الرواية "فاستلقت على الفراش وهي تحسب لتأخر بهزاد ألف حساب، وتراجع ما دار بينها وبينه في ساعة الفراق"<sup>1</sup> وأيضا دليل آخر لميمونة "تمنية أن يكون بهزاد في واحدة منها"<sup>2</sup> واحدة منها أي السفن الصاعدة والنازلة.

وأیضا عندما ذهبت ميمونة تبحث عنه فلم تجده في البيت، والدليل من الرواية " وانبات ميمونة فتنفست الصعداء وقالت: الحمد لله أنه ليس هنا ولا سبيل لهؤلاء إليه"<sup>3</sup> فهذا الإستدلال يدل في نفس الوقت دلالتين متناقضتين الأولى عدم عثور ميمونة على بهزاد وهذا سلبي والثانية فرحها لأنه لم يكن في المنزل لكي لا يجده الأعداء وهذا إيجابي. **ب. حالة الاتصال :** ودليل ذلك في الرواية عندما سمعت ميمونة صوت الرجل فاستأنست وظنته بهزاد، والدليل من الرواية " فلما سمعت ميمونة صوت الرجل الأول استأنست به، وخيل إليها أنه يشبه صوت حبيبها، فاختلج قلبها وشاعت عيناها"<sup>4</sup> ودليل آخر " واسترعي انتباهها طول الرجل الأول وكان قد ولاها ظهره، فرجحت أنه بهزاد وحدقت فيه، وكادت تناديه ولكنها أمسكت وأشارت إلى جدتها أن تنظر إليه فعرفته على ضعف بصرها"<sup>5</sup> فمن شدة حب ميمونة لبهزاد حفظت شكله وصوته وحركاته وبذلك ميزته عن كل الرجال.

وأیضا عندما رأته، والدليل من الرواية " ثم رأته بهزاد قد تحول نحو قاعدة الأسطوانة"<sup>6</sup> فروية ميمونة لبهزاد إنجاز في حد ذاته.

<sup>1</sup>الرواية، ص 71.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 71.

<sup>3</sup>الرواية، ص 76.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 80.

<sup>5</sup>الرواية، ص 80.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 80.

تحقق البرنامج السردي حيث تمكنت عبادة وميمونة من العثور على بهزاد، والدليل من الرواية " فركضت ميمونة نحوه(بهزاد) وأمسكت بذراعه وصاحت أنا ميمونة وهذه جدتي عبادة"<sup>1</sup>، فعندما أمسكت ميمونة ذراع بهزاد تحقق الإنجاز وعندما "شعر بهزاد برعدها فتجلد"<sup>2</sup>

فعندما شعر بهزاد هذا الشعور يعني أنه شعر بميمونة وذلك الإمساك هو أساس التحقق للبرنامج.

وأيضاً لما تحدثت معه عبادة وقالت " جئنا للبحث عنك فقد بلبت خاطرنا بغيابك، وقد أصيبت مولاتنا بنت المأمون بحمي ولا تقبل آسيا غيرك، فلما أبطأت لم نر أحد أولى منا بالبحث عنك لأننا نعرف منزلك وطرقك"<sup>3</sup>

فضمير "الكاف" في عنك وغيرك، يدل على قرب الشخص المخاطب وبذلك اتصال ميمونة وعبادة ببهزاد.

وبعد أن عثرنا عليه سألها كيف عرفتنا مكانه فقالت ميمونة " قد ساقتنا إليه العناية"<sup>4</sup> فعندما سألها يعني أنه تعجب كيف وجدته والوجود تحقيق للبرنامج وأيضاً عندما قال لهما "هلم إلى المنزل ثم إلتفت إلى عبادة وقال : أظنك أكثر منا تعباً فاركبي الفرس ونحن نمشي بجانبه فقالت لا يركب فرسك سواك".<sup>5</sup>

#### 4. الجزء:

نعم موجود، عندما عادت ميمونة وعبادة إلى القصر(عبادة وميمونة) (الفاعل) خرجت دنانير (المرسل) لإستقبالهما، والدليل من الرواية "وفي الأصيل جاء بعض الخدم ينبئها بقدوم الحراقة، فخرجت لإستقبالهما على المسناة ... وبعد أن رحبت بعبادة وميمونة ورأت سلمان معهما".<sup>6</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 86.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 86.

<sup>3</sup>الرواية، ص 86.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 87.

<sup>5</sup>الرواية، ص 87.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 100.

أما زينب إستقبلتهم بعدما دخلوا القصر، والدليل من الرواية " فأتتهم زينب وجهها مشرق لا بأس عليها".<sup>1</sup>

هذه الإستدلالات تدل على إستقبال دنانير وزينب لعبادة وميمونة وسلمان لما عاد من رحلة البحث عن بهزاد، لكنهم لم يخبروا دنانير وزينب أنهم عثروا على بهزاد.

والدليل من الرواية " فقال سلمان إننا لم نقف له على خبر ... ألم يأت إليكم؟"<sup>2</sup> وقد أخبرها بذلك عندما عاد في اليوم التالي وأخبرها أنه عثر عليه، والدليل من الرواية " فلما لقيت سلمان تقدم إليها سرا وقال: "إني وجدت مولاي الطبيب على الجسر وكان عازما على المجيء إليك فلما رأني عهد إلى رسالة أبلغك إياها".<sup>3</sup>

وبذلك كان جزاء سلمان عندما طلبت منه أن يسكن عندها، والدليل من الرواية " فأنت تقيم عندنا الآن".<sup>4</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 100.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 100.

<sup>3</sup>الرواية، ص 100.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 100.

### III. المكون الخطابي:

#### 1. الأدوار الثيمية لشخصيات الرواية:

تبنى الرواية على بناء لا مفر منه ولا طائل من نكرانه لأنه الأساس الذي يحرك الأحداث ويصنعها قبل أن تصنعه وهو الشخصيات التي تجسد أدوارا مختلفة في المتن الحكائي، حاولنا رصد أهم الشخصيات التي كانت أكثر إنتشاراً في الرواية.

#### 1-1- الأمين: يقوم الأمين من خلال هذه الرواية بأدوار عديدة منها:

#### 1-1-1 الخليفة: يعرفه عصام نور الدين في معجمه الوسيط قائلاً: " خلف الابن

أباه، يخلفه خلفاً وخلافة. جاء بعده أي صار الابن خليفة لأبيه" <sup>1</sup>

من خلال هذا التعريف لمصطلح "الخليفة" يتضح لي أن الخليفة هو الذي خلف أباه في الحكم، نجد أن الأمين هنا له حق الخلافة لكن ليس بالطريقة التي وصل بها إلى المنصب، إذ قام بخلع المأمون بطريقة غير شرعية، فهذا يسقط مفهوم الخلافة الحقيقي إذ أنه منذ بداية الرواية وبالضبط عند وفاة الرشيد أسدل الأمين ستاره وحكم العرش والدليل " وبعنون خلافة الأمين" <sup>2</sup>. فبعدها قام بتلك المؤامرة الشنيعة مع الفضل بن الربيع وصل إلى المنصب وقد نال الكثير من المدح والتكريم ونذكر " ولما فرغ من مبايعة الناس تقدم الحسن بن هانئ (أبو نواس) شاعره فهنأه بالخلافة" <sup>3</sup>، وفرحة الأمين غير العادة وصلت ذروتها لإستقبال المهنيين إذ لبس أحلى وأغلى ما لديه ونستشهد "وقد ارتدى الأمين مثل ملابسه يوم المبايعة لأنه مازال يستقبل المهنيين والمبايعين" <sup>4</sup> والطريقة التي وصل بها الأمين إلى السلطة تفرض عليه دوراً آخر وهو الثائر.

- الثائر: يعرفه ابن منظور قائلاً: " الذي لا يبقى على شيء حتى يدرك ثأره، وأثار الرجل أدرك ثأره وثأر به وثأره، طلب دمه، ... والثائر الطالب والثائر المطلوب

<sup>1</sup> عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط ، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 2005م، ص 588.

<sup>2</sup> جورج زيدان، الأمين والمأمون، ص 51.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 52.

<sup>4</sup> الرواية، ص 66.

ويجمع الآثار والثورة المصدر وتأثرت القوم ثارا إذا طلبت بثأرهم<sup>1</sup>، يبرز لنا هذا التعريف اللغوي أن الشخص الذي يثور على شيء ما لغرض مختلف يعلمه هو. وبذلك فالثائر هو من ينهض ضد سلطة ما، أو حكم ما لما يصل إليه بعد إما رغبة في السلطة أو المكانة التي سيزيح منها الطرف الآخر، فالأمين هنا تظهر فيه صفات الثائر ضد أخيه، فقد قام بخلعه بواسطة مجموعة من الخائنين " وما لبث أن مات فبعث الفضل إلى بكر بمن أخبره بموت الرشيد وسأله عن الكتب التي معه من الأمين فدفعها إليه وهي كتاب إلى أخيه المأمون يأمره بترك الجزع وأخذ البيعة على الناس لهما<sup>2</sup> إذ أن الأمين أرسل مجموعة من الكتب إلى بكر بن معمر يطلب فيها أن توزع عند موت أبيه وهذا ما حصل وبطبيعة الحال أدى إلى خلع المأمون ونستدل " فكان من رأي الفضل أن يلحقوا بالأمين ... ولن يلبثوا غير أيام حتى يصلوا إلينا وقد خلعوا المأمون<sup>3</sup> وما زاده أكثر قناعة على خلع أخيه هو مشاورته لأمه زبيدة فوافقت، فنجد قوله " وقد كنت عازما على استطلاع رأيك في هذا، فالحمد لله على أن رأيك يوافق رأي الفضل<sup>4</sup>. " فكان بعد هذا قائما على رأيه وثائرا بالمعني وأدى فعلته " وأقر الأمين بعد ذهابها خلع أخيه وتوليه ابنه موسى<sup>5</sup>."

كل هذه الإستدلالات تثبت مدى توافق صفة الثائر بالأمين وتطابقها في الرواية.

1-1-2- الابن: يعرف معجم الوسيط لعصام نور الدين الابن قائلا: "الابن مؤنثه ابنة، ومثناه إبنان وجمعه أبناء وبنون ومصغره بني والنسبة إليه بنوي وابني الولد الذكر المتولد من نطفة رجل وبويضة امرأة<sup>6</sup> يعني أن تعريف الابن هو المتولد من رجل وامرأة عن طريق عملية النكاح، فهذا صحيح فالأمين ابن الرشيد (الرجل) وزبيدة (امرأة)، فهذا الابن وأقصد الأمين فقد كان مستغلا للوضع وقام بدوره كثنائر للوصول

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص 4.

<sup>2</sup> الرواية، ص 40.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 40.

<sup>4</sup> الرواية، ص 152.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 157.

<sup>6</sup> عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، ص 32.

إلى الخليفة فقد بايع الرشيد الأمين ونبرهن " وكان الرشيد لما بايع لولديه<sup>1</sup> وأيضاً عندما بايع المأمون ثم الأمين ونستدل " ولا يخفي عليك أن الرشيد بايع بالخلافة بعده لولده الأمين<sup>2</sup> فقد كان من المفروض أن يحظ الأمين بالخلافة بعد المأمون لكن بما أنه ابن الرشيد انتظر إنقضاء أجل الأب ليفرض نفسه كابن وخليفة.

والأمين ابن الرشيد وزبيدة التي جعلته يتأثر على المأمون لأن أخواله من الفرس، فأمه زبيدة غنية عن التعريف لتصرفاتها العنيفة وتدليلها لابنها فهي تهتم به وجعلته يعيش عيشة طيبة ونذكر إرسالها لمجموعة من النساء له "وهن هدية إلى الأمين من أمه زبيدة"<sup>3</sup> فدوره كابن جعله متميز عن أقرانه فهو يتمتع ويمرح في حياته بكل الطرق المباحة وغير المباحة ويستشروها في كثير من أمور الخلافة فهذا لأنه ابنها فلو لم يكن ابنها لما توج بهذه الخدمة قوله " وبقي عليه أن يشاور أمه زبيدة"<sup>4</sup> بما أنه ابن جعل ذلك منه رجلاً متميزاً يظفر بما يريد هذا ما جعله يحصل على الخلافة.

**1-1-3- العم:** يعرف نفس المعجم العم قائلًا: " عم الرجل عمومة، صار عما أي ولد لأخيه ولد، العم جمع أعمام وعمومة وأعم أخ الأب"<sup>5</sup> فالتعريف اللغوي يتناسب وإيا دور الأمين كعم لأم حبيبة بنت المأمون إذ أن هذا الدور جعله يكون أقل عدوانية بأخيه ليؤثر ذلك في شخصيته ليحن إلى أم حبيبة زينب لأنه كان يحبها، فلو لم يكن عمها يمكن أن يقتلها ودون أي تردد.

فالأطفال في العادة يؤثرون ببراءتهم وكلماتهم الخاصة حيث أن الأمين بمجرد رؤيته لها قال " ابنة أخي"<sup>6</sup>، فليس أي كان يمكن أن يرى الخليفة دون موعد ولكن أم حبيبة

<sup>1</sup>الرواية، ص 128

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 39.

<sup>3</sup>الرواية، ص 113.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 149.

<sup>5</sup>عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، ص 765.

<sup>6</sup>الرواية، ص 113.

حصل لها هذا الشرف فلما جاءت إليه وطلبت رؤيته فجاءه غلام قائلاً: "أم حبيبة تطلب أن ترى عمها الخليفة"<sup>1</sup>

فعندما وصلت إليه "ترامت على ذراعيه وغلب عليها البكاء"<sup>2</sup>

والأغرب أنها بمجرد طلبها رؤية عمها حدث ذلك " ودخلت لساعتها إلى عمها"<sup>3</sup>، فدور العم عاد عليه بالفائدة عندما طلب حضور ميمونة الموجودة عند دنانير جاءت دون مشاكل، وعاد على المأمون بالضعف إذ أنه تمكن من خلال ذلك ضمان سلامة ابنته فلو لم يكن عدوه الأمين عما لابنته لألحق بها الضرر.

1-1-4- الأَخ: يعرفه ابن منظور في لسان العرب " هما الإخوة إذا كانوا لأب"<sup>4</sup> فالأخ دور جعل الأمين يتمكن من خلع المأمون بالطريقة التي لا يقدر أي كان عليها في مناهضة المأمون على السلطة، فدور الأخ أهله للنزاع على السلطة، ودليلنا " وفيها جاهر الأمين بخلع أخيه"<sup>5</sup>، وبما أنه أخ للمأمون كان ذلك إيجابياً على منافسه فقد طلبت منه أمه زبيدة بالرأفة به مهما كانت الظروف وقولها " وإنما ابني ملك نافسه أخوه في سلطانه الكريم ... لعبد الله حق ولادته وأخوته"<sup>6</sup>.

1-1-5- العريبي: يعرفه ابن منظور " والعريبي والمعريد، السوار في السكر منه ورجل عريد وعريبي ومعريد شرير مشار والعريد الأرض الخشنة الجوهري: العريبة سوء الخلق..<sup>7</sup>، إنطلاقاً من هذا التعريف اللغوي نجد أن الأمين فيه صفات اللهو والمجون، فهو يقوم بشرب الخمر والجلوس مع المغنيات فمجالسته مرفوقة بالرقص والغناء، هذا ما أثر في شخصيته وأنقص عقله ليقع في فخ سلمان (الملفان سعدون) لأن كثرة الشرب تذهب العقل وأظن هذا ما حصل للأمين ودليل جلوسه في مجالس اللهو عند قدوم ابنة أخيه "كان الأمين ساعتئذ في مجلس غناء أمر بإعداده، وحشد له المغنين والندماء، فأعد

<sup>1</sup> الرواية، ص 112.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 114.

<sup>3</sup> الرواية، ص 114.

<sup>4</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج1، ص 68.

<sup>5</sup> الرواية، ص 142.

<sup>6</sup> المصدر نفسه، ص 143.

<sup>7</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج10، ص 86.

في ايوان كبير قاعات القصر، ... وحولها أغراس الرياحين ومقاعد الجلساء والمغنين، وكان الوصفاء من الحضيان يقومون بخدمته هناك وفيهم السقاة عليهم الألبسة الثمينة الباهرة وهم في زي الجواري .. وفي أيدي بعضهم الدفوف أو المزاهر أو العيدان يدقون ويغنون، وإلى جانبهم الجواري الحسان".<sup>1</sup>

فهو محب للنساء إذ "أنه يغالي في إقتناء الجواري من أقاصي البلاد وينفق في استجلابهن الأموال"<sup>2</sup> فدفعه للأموال في سبيل النساء ينقص ما لا من خزينته وبذلك يشكل ضعفا وإفلاسا وهذا ما نشاهده في ثنايا الرواية عندما وجد نفسه فارغ اليدين، صحيح أن المال قد لا يكون بالقياس الذي يهدد المجموع العام للمال لكن بالتكرار يصبح كل شيء ممكن فقطرات المطر المتكررة تحطم صخرة.

فاستحيائه من مقابلة ابنة أخيه في تلك الحالة يدل على أن ذلك الأمر الذي يقوم به لا يليق به " إذ أكبر أن تقابله ابنة أخيه وهو في مجلس الشراب على تلك الصورة"<sup>3</sup>، فكيف لا وهو الذي خجل من نفسه لأنه ينتهك حرمة الشرع، ودليلنا "فهذا الأمين مع تهتكه وستره وعلمه بانتهاكه حرمة الشرع والعرف وصمه الأذن عن النصح لما يسمعه إلا أن يقابل في مجلس لهو فتاة صغيرة"<sup>4</sup>، ودخول أم حبيبة ورؤيتها لتلك المناظر المخزية فقد "كان القدح بيديه فوضعه على المائدة، واصطنع الوقار على قدر ما يستطيع، فلما رأى جلوسه ذلك ... وألقوا أدوات الشراب من أيديهم، وأشار الأمين إلى الغلمان والجواري فتباعدا"<sup>5</sup> وأي تباعد إذا كان هو لا يستطيع الإبتعاد عن الشرب فما نفع إبتعاد أهل الضالة، والأسوأ اعترافه بنفسه وكأنه قام بشيء كبير عندما يحكي لسلمان حزنه " أن إحدى المغنيات قامت لحاجة لها فعثرت بهذا القدح فكسرتة وهو قدحي ما برحت أشرب

<sup>1</sup>الرواية، ص 113

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 113.

<sup>3</sup>الرواية، ص 113-114.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 114.

<sup>5</sup>الرواية، ص 164.

به منذ أعوام لم يصبه عطب"<sup>1</sup>. ما زاد الأمر سوءا انحطاط مكانة الأمين بسبب هذا المجلس وما فيه من شرب وغناء، ما سهل على أعدائه جعله فريسة دون أن يدري.

**1-1-6- المقتول:** ورد معنى المقتول في معجم نور الدين " بمعنى أماته وقتله"<sup>2</sup>، ففي نهاية أحداث الرواية قُتِلَ الأمين من طرف سلمان ذلك ما سهل الأمر على المأمون أن يحكم كرسي الخلافة، فسلمان رأى أن بقاء الأمين على قيد الحياة يعطل مشروعه إذ رأى "أن بقاء الأمين حيا في مملكة أخرى يفسد عليهم سعيهم"<sup>3</sup>، وقد فعل هذا بخنجر بهزاد حيث قال له " وقد فعلت ما أريده وهذا خنجرك خذه"<sup>4</sup>، وقوله له " قتلناه"<sup>5</sup> فالدور الذي تقمصه الأمين مجبرا ومفروضا عليه كان خادما أكثر مما يستحق لحصول المأمون على الخلافة، ولو افترضنا أنه حي لعرقل ذلك مساعي المأمون والفرس.

**1-2- المأمون:** هو الشخصية البطل في الرواية هذا ما فرض عليه أن يسير وفق أدوار مختلفة منها:

**1-2-1- الابن:** هذا الدور يختلف دوره عند المأمون فقد كان يتجلى هذا الدور عندما سافر المأمون مع أبيه إلى خراسان فهذا منحه القوة والدعم كما لاحظنا فنجد " وسار المأمون مع أبيه ليقيم بخراسان"<sup>6</sup>، ما جعل المأمون بأن يكون صاحب الشرف في إرسال رقيب مع الرشيد وقال هذا الأخير ذلك "ولكل واحد من ولدي علي رقيب فمسرور رقيب المأمون"<sup>7</sup>، ودور الابن من الناحية الأم فقد أثر فيه لأن والدته فارسية هذا ما جعل الأمين وقواده يخلعون، ودليلنا "وقد خلعوا المأمون وما خلعوه إلا لأن أمه فارسية وهم عصابة يزعمون أنهم ينصرون العرب... وسيعلمون ما ينالهم من أخواله"<sup>8</sup>، فنجد في الإستدلال إلا للاستثناء فلو لم يكن من أم فارسية ربما لم يخلعه، لكن للأسف أمه فارسية

<sup>1</sup>الرواية، ص 165.

<sup>2</sup>عصام نورالدين، معجم الوسيط، ص 917.

<sup>3</sup>الرواية، ص 172.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 172.

<sup>5</sup>الرواية، ص 39.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 39.

<sup>7</sup>الرواية، ص 40.

<sup>8</sup>المصدر نفسه، ص 40.

وقد تحمل المأمون النتائج، ومن ناحية أخرى فقد كان في خراسان ولقي ما يستحق من الإحترام والتعاون هذا كله لأن جذور أمه الفارسية أثمرت فأحواله الخراسانيين وقفوا إلى جانبه، وحظي بدعمهم ليحصل على الخلافة إذ يقول عنه الفضل بن سهل " لا بأس على ابن أختنا فهو في خراسان بين أحواله"<sup>1</sup>، فهذا الدور معارض لابن زبيدة لكي يبقى متمركزا على كرسي الخلافة، ومساعدة للمأمون.

1-2-2- الأَب: يعرفه معجم الوسيط لنور الدين عصام قائلا: " الأَب على وزن فع، مثناه أبوان وجمعه أباء وأبون، الوالد الأصل ذو الوسيلة في الحياة"<sup>2</sup>، هذا التعريف اللغوي للأب، أجد في بدايات الرواية أن المأمون أب لفتاة صغيرة تدعى "زينب" فهذا الدور كأب مكن المأمون من المحافظة على قصره في بغداد وجعله يقلق على ابنته ليرسل في استقدامها وفي استقدام لميمونة حسب بهزاد فيري حبيبته التي اشتاق لها فلو لم تكن ابنته في بغداد لما أرسل خادمه نوفل أبداً، فالقلق الذي ملأ نفسه جعله يقوم بهذا التصرف طبعاً لأنه أب، ودليلنا "عندما سأل عليها بهزاد فقال له فارقتها بعافية وشوق إلى أبيها"<sup>3</sup> إذ أنه "ابتسم عند ذكر ابنته لأنه كان يحبها كثيرا ويعجب بذكائها"<sup>4</sup>، وإرساله "نوفل في السفر إلى بغداد لاستقدام أهل بيته"<sup>5</sup> شكل لديه نوع من المعارضة في ضياع وقته في التفكير فيها أكثر من الخلافة.

1-2-3- المخلوع: عندما ثار الأمين على المأمون ألبسه دور المخلوع من المنصب والسلطة وكرسي العرش أي أن المأمون تثبت فيه صفات المخلوع والمثوور، ودليلنا "وقد خلعوا المأمون"<sup>6</sup> فبخلعه يقوي الأمين ويسط نفوذه على العرش وحتى أنه لما سأل بهزاد هل خلع المأمون كانت إجابته "نعم خلعه ولا يلبث أن يقتل أنصاره"<sup>7</sup> فبهزاد لم يكن غافلا

<sup>1</sup>الرواية، ص 41.

<sup>2</sup>عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، ص 20.

<sup>3</sup>الرواية، ص 138.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 138.

<sup>5</sup>الرواية، ص 138.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 40.

<sup>7</sup>الرواية، ص 84.

عن ذلك، ودليله "لست نائماً مثلكم ولكني ساهر على صوالحك منذ بضعة أعوام"<sup>1</sup> فذلك الخلع له جعله يبعد عن السلطة في البداية لكن صار ذلك وفق خطة من طرف سلمان، حيث نجد في الرواية "أما سلمان فكان أثناء ذلك يغري الأمين بخلع أخيه"<sup>2</sup>، وقد وافقت زبيدة على خلعه فقالت له: "خلعه قبل أن يخلعك"<sup>3</sup> وخلع المأمون خادم للأمين قبل أن يصير مبتغى أعوان المأمون.

1-2-4- الخليفة: عند الأمين أدرجنا دور الخليفة أولاً وعند المأمون في الأخير لأن الأمين في بدايته كان خليفة ثم قتل وبذلك صار مقتولاً، أما المأمون فمر بمراحل فتحت له الأبواب على الخلافة ليصير خليفة كما كان لكن مثبتاً فدوره كخليفة معارض لحصول الأمين على الخلافة " وهذا أخوه المأمون ولي العهد لا يلبث أن يتولى العرش بعده"<sup>4</sup> وقد حصل تتويجه "إذ دخل الفضل على المأمون فهناه بالفتح، وأمر الناس فدخلوا وسلموا عليه....."<sup>5</sup> حيث أنه بعد مقتل الأمين "نجا المأمون بذلك وظلت الخلافة في أهله"<sup>6</sup> وبذلك تحقق البرنامج الرئيسي للرواية وهو تولي المأمون الخلافة بعد عدة محطات جعلته يتعلم الكثير ليجلس على ذلك المقعد.

1-3-3- الفضل بن سهل: لعب الفضل بن سهل في الرواية أدواراً جعلته يتميز على غيره بأن يكون المساهم في تغيير مجرى الأحداث ونجد أولها:

1-3-3-1- الوزير: يعرفه ابن منظور "حباً الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه وقد استوزره وحالته الوزارة والوزارة والكسر أعلى"<sup>7</sup>، تمكن الفضل بن سهل من إحتلال مكانة الوزير في قصر المأمون وحصل على إجلاله، والدليل من الرواية " وكان المأمون يجله ويقدمه"<sup>8</sup>. وقد كان المأمون يستشيريه ويأخذ برأيه، وهذا ما نجده في الرواية " خاف الفضل

<sup>1</sup>الرواية ، ص 84.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 149.

<sup>3</sup>الرواية، ص 152.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 84..

<sup>5</sup>الرواية، ص 147.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 190.

<sup>7</sup>ابن منظور، لسان العرب، مج15، ص 202.

<sup>8</sup>الرواية، ص 17.

أن يموت الرشيد في الطريق ... ف جاء إلى المأمون .... وأخشى أن يخلعك وهو ابن زبيدة وأخواله بنو هاشم ... فأطلب إلى أمير المؤمنين على أن تسير معه<sup>1</sup>.

فخوف الفضل هنا يأتي على حاله وحال المأمون الذي يسهل له تحقيق ما يريد في سبيل دعوته، فعندما طلب منه الذهاب مع الرشيد يبدو ما فعله تخميناً لصالح المأمون لكن المخفي أعظم.

وما يثبت أنه وزير هو عندما جاء علي الرضا إلى المأمون ليخبره بفعلة الفضل بن سهل قال له "لأن وزيرك الفضل"<sup>2</sup>.

وما نستخلصه من قراءتنا لرواية هو أن الفضل بن سهل لم يكن وزيراً بحق الوزارة وإنما استغل المنصب لصالحه أكثر من خدمة مولاه فقد إستغله ويظهر إستغلاله عندما خلع الأمين المأمون، والدليل من الرواية " فاعتتم الفضل الفرصة واشترط عليه مبايعة علي الرضا زعيم الشيعة في خراسان بعده"<sup>3</sup>.

فالوزير لا يستغل ملكه في موقف صعب ومخرج مر به، بل يقف إلى جانبه ويساعده برأيه الصائب. لكن الفضل بن سهل إستغل منصبه لأجل مطامعه، والدليل "خاف الفضل أن يموت الرشيد في الطريق فيذهب سعيه سدى"<sup>4</sup>، فهذا يدل على أن الفضل له مساعي أكثر من الوزارة ويظهر ذلك في تقمصه لأدوار أخرى هي:

**1-3-2- الخائن:** يعرفه ابن منظور بقوله " المخانة، الخون أن يؤتمن الإنسان فلا

ينصح، خانه يخونه خونا وخيانة ومخانة"<sup>5</sup>، فقد تمكن الفضل بن سهل من خيانة المأمون ويظهر ذلك في الرواية من خلال قول علي الرضا "لأن وزيرك الفضل يتناول أخبار البريد وبخفيها عليك رغبة في منافعه"<sup>6</sup>، وأيضاً عندما قال له " إن الفضل قد كذبك"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>الرواية، ص 17-18.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 189.

<sup>3</sup>الرواية، ص 142.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 17.

<sup>5</sup>ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص 183.

<sup>6</sup>الرواية، ص 189.

<sup>7</sup>المصدر نفسه، ص 189.

وتتأكد خيانتة عندما أوشى به سلمان للمأمون قرر هذا الأخير الإنتظار ليتأكد، والدليل "ولبت المأمون بعد ذلك يراقب ما يبدو من الفضل ليتحقق ما بلغه حتى جاء علي الرضا وقال له: ....إنما جيئتك لأنبئك بما يخفيه وزيرك الفضل عليك"<sup>1</sup>.

فقول علي الرضا يدل على أن الفضل بن سهل خائن، وخبائته تجاوزت إلى خيانة سلمان عندما وعده بتزويجه ببنت أخيه لكنه نكر كل ذلك، والدليل من خلال قول سلمان " يلوح لي أن ذا الرياستين نسي وعده فقال الفضل أي وعد ... ومتى تواعدنا؟"<sup>2</sup>، فهنا يظهر لنا أن الفضل خائن لوعده ورغم ذلك ذكره سلمان، والدليل " تواعدنا عليه لما كفرت بالمجوسية واعتنقت الإسلام رغبة في المناصب وتواطأنا على السعي في هذا السبيل وأنت يومئذ لا تملك شيئاً، وكانت بوران طفلة"<sup>3</sup>

فالفضل بمجرد سماعه لهذا الكلام تغير لون وجهه، والدليل من الرواية "فظهر الغضب في وجه الفضل لما يتخلل كلام سلمان من التعريض والتلميح وقال: لا أنكر شيئاً من ذلك"<sup>4</sup> فهو يدعي نكران الوعد الذي قطعه.

**1-3-2- المخادع:** يعرفه ابن منظور "خدع الخدع إظهار خلاف ما تخفيه خدعه يخدعه خدعا ... وخدعة أي أراد به المكروه وختله من حيث لا يعلم"<sup>5</sup>، فالفضل بن سهل لم يكتف بالخيانة بل تعدى إلى خداع خادمه سلمان والوشاية به، والدليل من الرواية " قال الفضل : نعم يا سيدي قد أعانا حزينا بمساع أساسها المكر والخيانة ولكنه كبير المطامع"<sup>6</sup>، فهنا يقوم بتشويه صورة سلمان عند المأمون وبذلك يريد له المكروه من حيث لا يدري، والدليل عندما خرج وهو يظن أنه نجح في تحريض المأمون على سلمان " فانصرف الفضل وهو مقتنع بأنه أوغر قلب المأمون على سلمان"<sup>7</sup>، هذا ما أوصل سلمان إلى القتل، والدليل من الرواية "فعلم أن المأمون قتله خوفا من غدره"<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>الرواية، ص 189.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 187.

<sup>3</sup>الرواية، ص 187.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، 187.

<sup>5</sup>ابن منظور، لسان العرب، مج5، ص 28.

<sup>6</sup>الرواية، ص 189.

<sup>7</sup>المصدر نفسه، ص 189.

<sup>8</sup>الرواية، ص 190.

فوشاية وخذاع الفضل بن سهل بسلمان ألحقت الأذى به أو بالأحرى خسر حياته.

#### 1-4-1- الفضل بن الربيع: جسد الفضل بن الربيع دور الوزير عند الأمين:

1-4-1-1- الوزير: يعرفه ابن منظور " حباً الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه"<sup>1</sup>، فالفضل بن الربيع ساعد الأمين ليحصل على الخلافة، والدليل ما قام به لما سافر مع الرشيد "سافر الرشيد ومعه الفضل، فأخذ هذا يرأسل الأمين مخبراً إياه بكل ما حدث"<sup>2</sup> وأيضاً "فبعث الفضل إلى بكر بمن أخبره بموت الرشيد وسأله عن الكتب التي معه من الأمين فدفعتها إليه"<sup>3</sup>

فكل ما يقوم به الفضل بن الربيع تعود فضائله على الأمين وبذلك يرتقي هو الآخر، وحتى الأمين أعطاه ما يستحقه من الإحترام، والدليل من الرواية "وكتاب إلى أخيه صالح يأمره بتسيير العسكر وأن يعمل هو ومن معه برأي الفضل"<sup>4</sup>

والفضل بن الربيع لو لا ثقة وإجلال الأمين له لما طلب منه الحفاظ على الأموال والحرم، والدليل "وكتاب إلى الفضل يأمره بالمحافظة على ما معه من الحرم والأموال وغير ذلك"<sup>5</sup>

فحتى الفضل بن الربيع كان من المؤيدين للأمين، والدليل من الرواية " فكان من رأي الفضل أن يلحقوا بالأمين"<sup>6</sup>

والأمين يطلبه ويستشيريه في كل كبيرة وصغيرة، والدليل " وفي صباح اليوم التالي بعث الأمين إلى الفضل فلما وافاه في داره الخاصة اجلسه إلى جانبه"<sup>7</sup>.

#### 1-4-2- المخادع: هو إظهار وإيراد عكس ما نريد لغيرنا. وهذا ما فعله الفضل بن

الربيع للأمين عند ما أراد أن يجره إلى خلع المأمون خوفاً على حاله، والدليل من الرواية "

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج 15، ص 202.

<sup>2</sup> الرواية، ص 40.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 40.

<sup>4</sup> الرواية، ص 40.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 40.

<sup>6</sup> الرواية، ص 40.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 117-118.

وإنما جره الفضل إلى ذلك عمداً ليشغله عن لومه في طلبها باسمه، وليتدرج إلى إغرائه بخلع المأمون تأمينا لنفسه، لعلمه أن المأمون إذا أفضت الخلافة إليه<sup>1</sup>

وأیضا "وكان الفضل يتكلم منفعلا متظاهراً بالغيرة على الدولة"<sup>2</sup>.

فقد قام بدعوة ميمونة من قصر المأمون باسم الأمين وهو خائف يحسب لذلك ألف حساب، والدليل من الرواية "تركنا الفضل خارجاً من مجلسه وهو يستعيز بالله مما آل إليه أمر تسرعه في طلب ميمونة، وأخذ يهیی الأعدار للدفاع عن نفسه معتمداً على ما له من النفوذ"<sup>3</sup>

فلو لم يكن مخادعا لما فعل شيئاً دون إذن مولاه الأمين، والخوف الذي يشعر به يدل على أنه فعل ما يخالف القانون.

ونجد أن الفضل يظل مواصلاً على دفعه للأمين ليخلع المأمون، والدليل "أما سلمان فكان أثناء ذلك يغري الأمين ...، وكان يستعين على ذلك بالفضل بن الربيع ... وظل الفضل يلح على الأمين في ذلك مدفوعاً بخوفه من انتقام المأمون إذا أفضت الخلافة إليه"<sup>4</sup>

فدفعه هذا إلى خداع الأمين لأنه عندما يخلع المأمون يسقط إلى الهاوية مباشرة.

1-4-3- الخائن: وتظهر خيانة الفضل بن الربيع في عدم ذهابه مع جيش الأمين، والدليل "فانتبه الأمين لذلك وقال: نعم لم يذهب، وقد أردت أن أرسله مع الحملة الثانية فنتصل، ولما ألحت عليه خاف التبعة فاخنتي ولم أعد أراه ولا أعلم أين هو"<sup>5</sup> بما أن الفضل بن الربيع وزير الأمين لا بد أن يقف معه وقت الشدة لكنه خانته وتركه في أصعب أوقاته.

1-5- زبيدة: استطاعت زبيدة أن ترد عبادة خائبة لما جاءت مستعطفة إياها لأجل

حال حفيدتها (ميمونة) وبذلك تقمصت هذا الدور:

<sup>1</sup>الرواية، ص 118.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 119.

<sup>3</sup>الرواية، ص 117.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 149.

<sup>5</sup>الرواية، ص 164.

**الجاحدة:** يعرفها ابن المنظور " جدد والجدد والجحود نقيض الإقرار كالإنكار والمعرفة، جده جددًا وجحودًا، الجوهرى الإنكار مع العلم، والجحود قلة الخير"<sup>1</sup>، فزيدة ردت عبادة وعاملتها معاملة قاسية، والدليل "قابتست وحول مبسمها هالة من الحقد والنقمة"<sup>2</sup>، فهذا الحقد ما جعلها قليلة الإحساس خاصة أنها أم وبذلك قليلة الخير. ودليل آخر من الرواية قول عبادة " بالله اقبلي رجائي فقد صغرت نفسي وهانت علي، وكل ما أطلبه منك إخراج هذه الفتاة من قصر أمير المؤمنين ومهما تأمري بعد ذلك أفعل"<sup>3</sup>.

فهنا نجد أن عبادة تسترجي زبيدة ولكن هذه الأخيرة لا فائدة منها ولم تهتم بها أصلاً، والدليل من الرواية " فحولت زبيدة وجهها عنها ومدت يدها بالحق إليها وقالت كفي يا عبادة، خذي هذا الحق لعله ينفحك في غير هذا السبيل"<sup>4</sup>. هذا التصرف الذي قامت به زبيدة جعل عبادة توفن مدى جدد زبيدة، والدليل يتمثل في الآتي " فأيقنت عبادة ألا خير يرجى من زبيدة وأنها تريد أن تصرفها فتناولت الحق وقالت: كنت أقبل عطيتك يا سيدتي لو كان لي مطمع في الحياة"<sup>5</sup> وبذلك خرجت " قالت: ذلك وتحولت تهم بالخروج وهي تتوقع أن يلين قلب زبيدة مما سمعته فوصلت إلى باب القاعة ولم تسمع صوتها، ولا رأتها تحركت من مكانها"<sup>6</sup>. ما قامت به زبيدة هو الجحود بعينه لأنها تركت امرأة عجوز تخرج بتلك الطريقة، والدليل من الرواية " فأكبرت أن تخرج من يديها ذليلة مغلوبة على أمرها ... فالتفتت إليها فإذا هي لا تزال جالسة على السرير وعيناها على الوسادة تنتشاغل بالنقاط فتات المسك"<sup>7</sup>، فأن تترك إنساناً وتلتفت إلى فتات المسك فهذا شدة الاحتقار والحقد والجحود.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج 34، ص 78.

<sup>2</sup> الرواية، ص 125.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 126.

<sup>4</sup> الرواية، ص 126.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 126.

<sup>6</sup> الرواية، ص 126.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 126.

وبالرغم من أن عبادة ثابتة على رأيها بعدم المساعدة إلا أنها تريد عودتها لتذللها أكثر، والدليل " وكانت زبيدة تريد رجوع عبادة لأنها لم تشف كل غليلها منها ولم تجبها ساعة الوداع رغبة في رجوعها"<sup>1</sup>.

وأيضاً عندما حدثتها عبادة عن عزها الذي لم تتوقع يوماً أن ينتهي تظاهرت بعدم الإكتراث، والدليل " فوقفت وأخذت تتشاغل بإصلاح عقدها"<sup>2</sup>.

**1-6-6- بهزاد:** كون بهزاد رجل خراساني يسعى إلى استثمار مساعيه من خلال وجوده في بغداد لينتقم للفرس أو بالأحرى لجدّه أبو مسلم الخراساني في هذا ما جعله يتمثل دوراً مفروضاً عليه وهو:

**1-6-1- الحفيد:** يعرفه ابن منظور " ولد الولد، والجمع حفداء ... وقال الليث: الحفدة ولد الولد"<sup>3</sup>، فنجد أن بهزاد عندما أخذ الصندوق لأمه فاطمة في خراسان أخبرته أنها أمه وبذلك فهو حفيد أبو مسلم الخراساني إذ نجد قول أمه: " إن جماعة الخرمية يكرموني لأنني من دم أبي مسلم، ولكنهم لا يعلمون أنك أنت من دمه أيضاً"<sup>4</sup> فرد عليها قائلاً: " أنا من دم أبي مسلم؟"<sup>5</sup>، فبهزاد يبدو مستغرباً كيف أنه حفيد أبو مسلم الخراساني، إذ أنها قالت له بكل فخر وهي مبتسمة لأنك ابني"<sup>6</sup>، فرد عليها والدهشة تملأ وجهه "ابنك؟ أنا ابنك"<sup>7</sup>، فهو يعلم أنها ابنة أبو مسلم الخراساني وبذلك تعود كلمة ابنك هذه بإحالة معنوية للفظه "الحفيد" وأيضاً عندما قال لها: "إني إذن حفيد أبي مسلم الخراساني"<sup>8</sup> ولأنه حفيد أبو مسلم الخراساني قرر الإنتقام لجدّه ويقول في هذا الشأن "أما الآن فانتقم له لأنه جدي"<sup>9</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 126.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 126.

<sup>3</sup>ابن منظور، لسان العرب، مج 3، ص 153.

<sup>4</sup>الرواية، ص 132.

<sup>5</sup>المصدر نفسه، ص 133.

<sup>6</sup>الرواية، ص 133.

<sup>7</sup>المصدر نفسه، ص 133.

<sup>8</sup>الرواية، ص 133.

<sup>9</sup>المصدر نفسه، ص 133.

فالمهمة التي كان يقوم بها لأجل التربية التي زرعتها في نفسه فاطمة تغيرت ليجد بذلك حافظاً آخر للإنتقام هو القرابة الدموية المتمثلة في الحفيد، فلو لم يكن حفيداً لَمَا اشتعلت نار الإنتقام في نفسه أكثر من السابق.

وأيضاً نجد دليل عندما قالت له أمه: "...نقتل به بعض أبناء قاتل جدك"<sup>1</sup>.

1-6-2- المنتقم: يعرفه عصام نور الدين " انتقم ينتقم انتقاما عاقبه أي أخذه بكراهة

شديدة"<sup>2</sup>.

فنجد أن بهزاد غرست في روحه هم الإنتقام للفرس أولاً ولأبو مسلم الخراساني ثانياً، ونجد ذلك في الرواية عندما قالت له أمه "انتقم لأبي مسلم بهذا الخنجر"<sup>3</sup>

هذا يعتبر أمراً من أمه، وتظهر قضية مؤكدة عندما قال لها "قد كنت أسعى للإنتقام

منه متأثراً بما ربيتني، أما الآن فأنتقم له لأنه جدي"<sup>4</sup>

فأمر الإنتقام لديه من خلال ما قاله كان لداع التأثير وازداد من خلال الدعم العرقي

وليؤثر في روحه لتصبح أكثر شراسة لأجل القيام به.

وأيضاً نجد دليلاً عندما أخبر أمه أن هدفه الإنتقام لا أكثر "فإنه لا أرب لي إلا في

الإنتقام"<sup>5</sup>. وأيضاً " فتوقع أن تسنح الفرصة للإنتقام"<sup>6</sup> فقوله هذا يثبت أن همه الشاغل

الإنتقام، فحتى عندما التقى بكبار الخرمية ليشجعهم على الإنتقام قال لهم أن عليهم تدبير

الأمر والترص والترص ريثما تصل اللحظة المناسبة للإنتقام، والدليل " وتباحثوا في تدبير الأمور

والترص ريثما يأتي الوقت للإنتقام"<sup>7</sup>.

وقد نجح في دور الإنتقام، ودليل ذلك في الرواية "ولكنه تعزي لما وفق إليه من

الإنتقام لجده وحميه"<sup>8</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 134.

<sup>2</sup>عصام نور الدين، معجم الوسيط، ص 226.

<sup>3</sup>الرواية، ص 133.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 133.

<sup>5</sup>الرواية، ص 134.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 134.

<sup>7</sup>الرواية، ص 134.

<sup>8</sup>المصدر نفسه، ص 190.

1-6-3- القاتل: يعرفه ابن منظور " أماته بضرب أو حجر أو سم أو علة"<sup>1</sup>، فبهزاد لأنه أراد الإنتقام فرضت عليه طبيعة العمل القتل ونجد ذلك عندما كلفته أمه بالقتل عندما قدمت له الخنجر، ودليلنا من الرواية " وسيأتي يوم تتقلد فيه هذا الخنجر وتقتل به عدوك، تقتل به بعض أبناء قاتل جدك"<sup>2</sup>، ومن هنا يتهيأ بهزاد ليكون قاتلا. ودليل آخر "قرأى بهزاد الفرصة ... إلا إذا قتل القائد الكبير"<sup>3</sup>، هنا بهزاد عندما كان في الحرب قرر قتل ابن ماهان، وبذلك سعى إلى تنفيذ المهمة، والدليل " واستل خنجره كالبرق الخاطف وطعنه في صدره .فخر قتيلا"<sup>4</sup>، فسقوط ابن ماهان قتيلا يدل على أن بهزاد قاتل وتتأكد هويته في القتل.

وقد ساعد قتله هذا على انهزام جيش الأمين، ودليلنا " وتمت الهزيمة على جيش الأمين"<sup>5</sup>.

والأمر الأكثر حيرة هو أنه لم يُكتشف أنه الفاعل بل انتشر في اواسط الجيوش أن أحد رجال طاهر قتل ابن ماهان، والدليل من الرواية" وقد شاع أن ابن ماهان قتله أحد رجال طاهر بسهم"<sup>6</sup>، وهذا الرجل هو بهزاد في النهاية وقتله بواسطة السهم. وبهزاد لم يقتل ابن ماهان فقط بل قتل ابن الفضل العاشق الولهان لميمونة فقد أراد خطفها فنادت وقالت: "أنجدي أنقذي"<sup>7</sup>. فجاءها قائلاً: "لبيك يا حبيبة"<sup>8</sup>، كيف يستحمل بهزاد صوت امرأة أملكها قلبه وهي تستغيث هذا ما جعله يقتل ابن الفضل، ودليلنا من الرواية " فما كان من بهزاد إلا أن استل خنجره وطعن ابن الفضل، طعنة قضت عليه"<sup>9</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، مج 11، ص 541.

<sup>2</sup> الرواية، ص 134.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 147.

<sup>4</sup> الرواية، ص 147.

<sup>5</sup> المصدر نفسه، ص 147.

<sup>6</sup> الرواية، ص 147.

<sup>7</sup> المصدر نفسه، ص 179.

<sup>8</sup> الرواية، ص 179.

<sup>9</sup> المصدر نفسه، ص 179.

قطعاً واحدة كانت كافية بأن تجر بابن الفضل إلى الهلاك وعندما انتهى وخلص بهزاد من إنقاذ ميمونة وبذلك من خلال قتله لابن الفضل حملها وهو في ذلك قد " انقذها من القتل"<sup>1</sup> فلو لم يقتل بهزاد ابن الفضل لقتلت حبيبته.

فأثناء خروجها هي وحبيبها بهزاد رأت "جثة ابن الفضل ملقاة على الأرض"<sup>2</sup>، فالجثة هنا دليل على مقتل ابن الفضل، وميمونة تقول: "إني آسفة بمقتل هذا الشاب"<sup>3</sup>، فالشاب الذي تقصده هو ابن الفضل.

ولكن بهزاد يرد على أسفها " ولكنني رأيتته ينتهرك ويهددك فلم أطق صبرا فقتلته"<sup>4</sup>. وبقتله له صار قاتلا مرة أخرى، والوسيلة المعتمدة في عملية القتل الأولى والثانية هي الخنجر.

1-6-4- العاشق: يعرفه ابن منظور "فرط الحب هو عجب المحب بالمحبيب"<sup>5</sup>، فبهزاد ساقه قلبه للعشق وما فوق الحب هو أدري به، فقلبه مرهون على امرأة سيرته خطوة خطوة لم يفهم لا إلى الأمام أو الوراء يسير فتجده في رسالته لها يختار أروع الكلمات وأجود التعابير ليخاطب امرأة عرفته للحب والعشق وجعلته يعترف بلسانه لها، ودليلنا من الرواية " إني أحبك فقلت وأقول: إني أحبك .... إني أحبك يا ميمونة ... أحبك حبا مبرحا ..... ولو كنت بين يديك ما قلت ذلك مخافة أن يغلب عليا الغرام فأطيعك بل أطيع قلبي"<sup>6</sup>.

فطاعة قلبه يعني رضوخه للحب، والحب عنده صار عشقا لا مثل له لا يستطيع مقاومته.

فرجل مثل بهزاد يخاف ويخشى الوقوف أمام معشوقه وحبيبه لأنه يشعر أنه ضعيف لا يقوى حتى على الإعراف.

<sup>1</sup>الرواية، ص 180.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 180.

<sup>3</sup>الرواية، ص 180.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 180.

<sup>5</sup>بن منظور، لسان العرب، مج10، ص 201.

<sup>6</sup>الرواية، ص 102.

ونجد أنه لما جلس معها في بيته لما عادا من إيوان كسرى، ودليلنا بلسان ميمونة " وأمسكت عن الكلام ونظرت إليه، فإذا هو يتفرس في عينيها ويتجاهل غرضها والهوى يكاد يشف عن سريرته ومخاطبة العيون أفصح من مخاطبة الألسن"<sup>1</sup>، فالعاشق في محضر المعشوق لا يساوي الكلام عنده شيئاً فلغة العيون أكفل كفيل لبهزاد وهو في مثل هذه الحالة، هذا ما جعل ميمونة تفهم أنه يحبها، ودليلنا "قأدركت ميمونة من تلك النظرة أن بهزاد يحبها"<sup>2</sup>

وبهزاد بما أنه عاشق فأمر ميمونة بهمه كثيراً، والدليل من الرواية "بل أمرك يهمني كثيراً، ألا يشعر قلبك بذلك؟"<sup>3</sup>.

فبهزاد لو لم يعلم أن ميمونة بنفس حاله لما قال لها كيف لا يشعر قلبك لأن الشعور يكون أساسه الصدق ومنطقه الإحساس المتبادل.

فلما أرغمه قلبه ولم يجد مخرجاً غير ما يهواه، والدليل من الرواية " فلم يعد بهزاد يستطيع إمساك هواه، ..... فقال: إن ذلك لا يحتاج إلى تصريح، نعم إني أحبك"<sup>4</sup>

فالإنسان العاشق يصعب عليه كتمان الأمر لوقت أطول وأصدق دليل بهزاد.

وبهزاد بما أنه عاشق وجد نفسه يأخذ دور المنفذ بطريقة لم يفهمها هو الآخر عندما ذهب لقصر الأمين لإنقاذ ميمونة من يداي ابن الفضل بن الربيع.

1-6-5- المنقذ: نجد له تعريف عند ابن منظور "ينقذ نقذا .. أي نجاه وخلصه"<sup>5</sup>.

فبهزاد من شدة حبه لميمونة أنقذها من ابن الفضل في قصر الأمين، ودليلنا عندما قال لسلمان "وميمونة؟ ألا تخرجها من المكان الذي حبستها فيه"<sup>6</sup>.

فبمجرد تفكيره بإخراجها من ذلك القصر يعتبر بداية الإنقاذ إلى غاية وصوله هناك ويسمع صوتها "آه، أين أنت يا بهزاد؟ أنجذني أنقذني"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup>الرواية، ص 91.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 91.

<sup>3</sup>الرواية، ص 92.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 93.

<sup>5</sup>ابن منظور، لسان العرب، مج3، ص 516.

<sup>6</sup>الرواية، ص 173

<sup>7</sup>المصدر نفسه، ص 179.

فرد عليها بإنقاذه لها إذ أنه " وثب من القاعة ويده على الخنجر وهو يقول: لبيك يا حبيبة".<sup>1</sup>

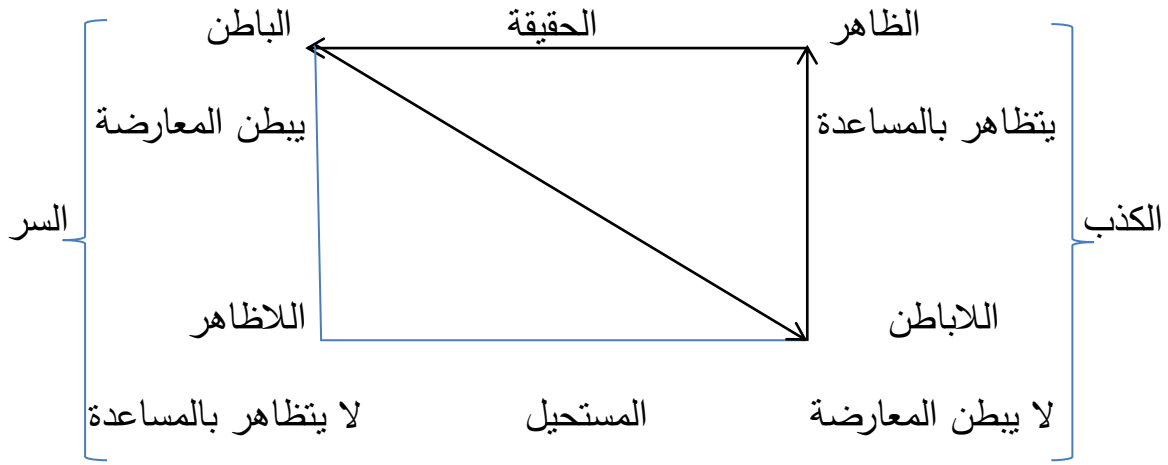
وبذلك قتل ابن الفضل وقال للعيارين "إخسأوا يا أنذال جاءكم بهزاد"<sup>2</sup>  
وعندما أنقذها سار بها إلى خراسان، ودلينا من الرواية "أما بهزاد فلم يكن همه إلا  
ميمونة فحملها من بين الغوغاء وخفف عنها ولا تصدق أنها تراه وقد جاءها إبان الحاجة  
فأنقذها من القتل"<sup>3</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 179.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 179.

<sup>3</sup>الرواية، ص 180.

مربع التصديق لشخصية سلمان



الشرح:

شخصية سلمان في الرواية تقوم بأدوار عديدة منها مساعدا ومعارضاً لبرنامج سردية مختلفة لكنه يلعب دوراً لشخصية إزدواجية عندما ذهب إلى الأمين وتقمص اسم الملفان سعدون (المنجم) المساعد والمرشد للأمين (الظاهر) والدليل من الرواية على أنه تقمص شخصية الملفان سعدون: "كان سلمان قد رجع من قصر المأمون في ذلك الصباح إلى مخدعه فغير هندامه وتقمص شخصية الملفان سعدون".<sup>1</sup>

والدليل على أنه يتظاهر على أنه مساعد للأمين " فأبدى أسفه لما سمعه من حال الأمين"<sup>2</sup>

فلما شكى الأمين ما حدث له وما تعرض له من طرف أعوانه أظهر له الملفان الأسف وكذلك لما سأله الأمين عن بهزاد فقال له " يلوح لي أنه بين ماعين، ولكن ليس في النهر على أن تحقيق ذلك يحتاج إلى وقت أوسع وجوا صفياً"<sup>3</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 106.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 164.

<sup>3</sup>الرواية، ص 167.

وأيضاً لما أخبره الأمين بالبقاء معه لأنه يحتاجه فهذا يدل على أن الأمين وضع الملفان سعدون في مكانة قريبة منه وذلك في قوله "مكث لا تفارقني، إنني سأحتاج إليك الليلة"<sup>1</sup>

وأيضاً قول الأمين للساقي "دعه لا تسقه، إننا في حاجة إلى علمه وصناعته الليلة..<sup>2</sup>

وما يدل على أن الملفان سعدون صار بتظاهرة متقرباً للأمين وعونا له ما قاله الأمين "فها أنذا أطلعك على سر ضننت به على أهل دولتي وعلى أُمي"<sup>3</sup>، وأيضاً "أظهر سعدون الأسف للأمين"<sup>4</sup>

ولما ركب الأمين بغلته قاصداً هريثة خرج الملفان إلى الأمين "وقال له سر في حراسة الله"<sup>5</sup> ثم يأتي الحديث عن المرحلة التي كان فيها الملفان يخفي مطامعه وهي الباطن، والدليل من الرواية "أما سلمان فكان أثناء ذلك يغري الأمين بخلع أخيه"<sup>6</sup> وأيضاً "فاستبشر سعدون من شكواه وتحقق سقوط دولته ولكنه تظاهر بالإستغراب"<sup>7</sup>، ونجد أيضاً "فرقص قلب سعدون طرباً لهذه البشري"<sup>8</sup> فعندما قرر الأمين الذهاب إلى هريثة فرح الملفان سعدون. وأيضاً "كان سلمان بعد ذهاب الأمين قد جعل همه أن يقتله"<sup>9</sup> ودليل آخر "نزع عنه ثياب التجيم وسبق الأمين إلى الشاطئ وأخبر رجال الطاهر بأن الأمين خارج الساعة إلى حراقة هريثة...أغرقوها"<sup>10</sup>، وما يظهر معارضته أكثر للأمين لما قتله فكان يروي لبهزاد "فتقدمت أنا وطعنته"<sup>11</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 167.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 168.

<sup>3</sup>الرواية، ص 168.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 169.

<sup>5</sup>الرواية، ص 170.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 149.

<sup>7</sup>الرواية، ص 168.

<sup>8</sup>المصدر نفسه، ص 169.

<sup>9</sup>الرواية، ص 170.

<sup>10</sup>المصدر نفسه، ص 170.

<sup>11</sup>الرواية، ص 173.

## 2. الزمن:

لعب الزمن دورا كبيرا في تفسير أحداث الرواية، وتميز ماضيها من حاضرها والأكثر من ذلك أنه امتلك ترسانة تجعل منه أداة لتحقيق برنامج سردية من جهة وإبطالها من جهة أخرى وسنستدل ببعض البنيات الزمانية الأكثر إيرادا في المدونة.

## 2-1- الليل:

يعتبر زمن الليل في هذه الرواية صاحب الأفضلية في تحقيق برامج سردية منها البحث على بهزاد حيث أن سلمان جعل مدة الليل كافية لينتظر فيها قدوم بهزاد واعتبره شرطا من شروط البحث فإذا إنقضت الليلة ولم يأتي الخراساني بهزاد سوف يأمر بالبحث عنه، والدليل من الرواية " فإذا لم يأت هذه الليلة أو في صباح الغد عمدنا إلى البحث عنه"<sup>1</sup>، وبذلك يصبح مساعدا في العثور على بهزاد.

وأیضا لما قالت لسلمان " لا بد من البحث عنه الليلة"<sup>2</sup> فدنانير كسرت ذلك الشرط ورفضته وطلبت من سلمان البحث عن بهزاد تلك الليلة.

نجد أن هناك فرق بين استعمال كلمة الليلة عند سلمان ودنانير فسلمان أراد أن تكون بداية البحث بعد إكمال الليل لكن دنانير ليلتها مختلفة فهي ترغب بل تصر بالبحث عن بهزاد في تلك الليلة، فالليل الخادم أكثر لتحقيق موضوع القيمة ألا وهو العثور على بهزاد هو ليل دنانير إذ يرد عليها سلمان " إن أمرك مطاع يا سيدتي وسأفعل ما تشائين وربما آتيتكم به الليلة"<sup>3</sup>

وأیضا فالليل زاد من صبر وتماسك سلمان (الملفان سعدون) لأجل أن يمتلك ناصية الحكمة والثبات لأجل الوصول إلى الأمين وإغرائه بخلع أخيه -المأمون- فيعتبر الليل هنا وسيلة لدفع سلمان إلى الأمام لتحقيق برامجه المتمثل في إغراء الأمين والدليل "وهو يراجع ما مر به تلك الليلة من الغرائب"<sup>4</sup> فالأشياء التي رآها سلمان عندما دخل قاعة العيارين

<sup>1</sup>الرواية، ص 56.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 57.

<sup>3</sup>الرواية، ص 57.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 46.

من أسلحة وأدوات قتل وتعذيب جعلت تلك الليلة مختلفة عن باقي الليالي الأخرى إذ أنها خلقت جوا من الإيجابية في نفسية الملفان.

وكما قلنا فإن استعمالات الليل كثيرة منها مثلا لها دور كبير جدا في تحقيق برنامج قتل الأمين من طرف سلمان إذ أن الليل يعد فرصة لا مثيل لها لأجل تنفيذ فعل القتل والتخلص منه وبذلك ساعد حصول المأمون على الخلافة، والدليل من الرواية " سرقت خنجرك وتزييت بزى جند الفرس ... وقد مضى نصف الليل والظلام شديد"<sup>1</sup> فلو لم يكن الليل لما استطاع سلمان من قتل الأمين فمثلا في النهار تكون الحراسة مشددة فلا يستطيع حتى الوصول إلى مكان إختفائه ناهيك عن الدخول إليه. وقد وردت عبارات تحيل إلى الليل مثل ساعة الغروب، وكانت الشمس قد توارت وراء الأفق، الظلام.

أ. **ساعة الغروب:** ففي الرواية ساعة الغروب التي منعت ميمونة وجدها عبادة من رؤية الطريق جيدا في إيوان كسرى وبذلك صار هذا الزمن معارضا لعثور ميمونة على بهزاد، والدليل " وساعة الغروب من أوحش الساعات على الإنسان لقرب خروجه إلى الظلمة فيشق عليه فراق النور"<sup>2</sup> فساعة الغروب أنقلت كهل ميمونة وعبادة، وكبلت أيديهما في البحث أكثر.

ب. **وكانت الشمس قد توارت وراء الأفق،** فهذه العبارة في الرواية تعتبر عثرة في طريق عبادة وميمونة لأن هذا الزمن باء بتأخير عملية البحث والعثور السريع على بهزاد، والدليل " وكانت الشمس قد توارت وراء الأفق وتلاحمت الظلال وأخذت تتحول إلى ظلام"<sup>3</sup>.

ج. **الظلام:** فالظلام في الرواية كان موازيا كالعادة لمعناه في المعارضة إذ أنه حال دون رفض في إخفاء الصور إذ أنه لا يظهر أي شيء فلم تعد ميمونة ترى وبذلك لا يمكنها رؤية بهزاد إن كان هناك فهذا الظلام معارض دون نقاش لتحقيق

<sup>1</sup>الرواية، ص 173.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 77.

<sup>3</sup>الرواية، ص 77.

البرنامج السردى المتمثل في العثور على بهزاد، والدليل " فرأت عليها صوراً ملونة منعها الظلام من تحققها"<sup>1</sup>

## 2-2- اليوم:

صارت كلمة اليوم في هذه الرواية مترامية في ثنايا الأحداث والأماكن مما يجعلها تارة خادمة ومساعدة لتحقيق البرامج السردية وتارة العكس فعبادة بذهابها إلى زبيدة لتطلب العفو على حفيدتها ميمونة أي أن ذلك اليوم الذي ذهبت فيه عبادة أعطي ميزة المساعدة لذلك اليوم لأنه سيسهم في إنقاذ ميمونة، والدليل من الرواية " فخرجت عبادة في ظهر ذلك اليوم تقصد إلى دار القرار قصر زبيدة"<sup>2</sup>

ويتواصل الدور الإيجابي لليوم إذ أنه يعتبر مساعداً في تحقيق البرنامج المتمثل في إغراء الأمين بخلع أخيه إذ أن ابن الفضل راح مع سلمان إلى الأمين، والدليل " وفي صباح اليوم التالي ركب ابن الفضل في موكبه ... وامتطى سلمان بغلته وهو في قيافته المعهودة"<sup>3</sup>، فصباح اليوم بالنسبة لصباح اليوم السابق أو اللاحق له دور لذا تعتبر هذه الصبيحة مساعدة.

وضمن اليوم هناك فترات تشكل بذلك البنية الكبرى المتمثلة في اليوم مثل الصباح أذان الظهر، المساء.

فالصباح في هذا الإستدلال ساعد الملفان سعدون (سلمان) في الإختباء والتصنع إلى دوره الجديد ليكون بذلك هذا الصباح مساعداً لإغراء الملفان للأمين وبذلك عودة الخلافة إلى المأمون كبرنامج رئيسي، والدليل " كان سلمان ... في ذلك الصباح إلى مخدعه"<sup>4</sup>

فلو كان المساء هنا ربما لكتشف سلمان أنه حليف المأمون والفرس. لذا فالصباح تقل فيه الحركة وبذلك يضيف السكوت على القصر الخاص بالأمين فيتمكن سلمان من المرور إلى مخدعه.

<sup>1</sup>الرواية، ص 79.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 121.

<sup>3</sup>الرواية، ص 69.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 106.

وأيضاً نجد أن ميمونة عندما رأت بهزاد مع سلمان يبحثان في الأرض عن طريق الحفر شغلها هذا الأمر وأرادت السؤال عن الأمر لكن كتبت ذلك في قلبها حتى الصباح وذلك صار الصباح خادماً لبهزاد وسلمان لحصولهما على الجمجمة والخاتم والقضيب وبذلك يحقق بهزاد برنامجه في إنتقامه للفرس، والدليل "وتهيبت من الخروج إلى بهزاد ... للاستفهام عن سر ما شاهدته وصبرت نفسها حتى الصباح"<sup>1</sup>، فلو سألت بهزاد عن الأمر في الليل لعرف ذلك مساره وما وبذلك يفشلان في تحقيق الإنتقام للفرس.

وعن بعد آذان الظهر، يعتبر هذا الزمن الوقت الذي إلتقى فيه سلمان وبهزاد والفضل بن سهل وهو في أوج سعيه ففرغ المجلس في هذا الوقت وبذلك يعد مساء لبهزاد وسلمان في أن يحدثا الفضل بن سهل عن الأمر الذي يريدانه والمتمثل في رغبة بهزاد تزويج بوران من سلمان كجزء يقدمه بهزاد لسلمان لأنه ساعدهم في التخلص من الأمين وخلعه، والدليل " ثم شغل بقضاء مصالح الناس وسكت بهزاد ريثما ينفذ المجلس وليتم ذلك إلا بعد آذان الظهر فانصرف الناس ولم يبق غير بهزاد وسلمان والفضل"<sup>2</sup>. فزمن بعد آذان الظهر مساعداً في تحقيق وتقديم بهزاد الجزاء لسلمان.

المساء، لعب المساء دوراً في إفشال البرنامج السردى المتمثل في الزواج من بوران بنت الحسن ففي هذا الوقت إلتقى الفضل بن سهل بالمأمون وأخبره بأهداف سلمان في الزواج وشكل هذا الزمن حاجزاً في التحقق إذ أن المساء في ذلك اليوم خادم الفضل في الوصول إلى المأمون فلو ذهب الفضل إلى المأمون في الصباح للتعليق مع سلمان عنده لكن ذهب في المساء لذا تصنيفنا للمساء سيكون معارضة، والدليل " وفي ذلك المساء جاء الفضل إلى المأمون كعادته وقد أنبأه جواسيسه بدخول سلمان على المأمون في ذلك اليوم"<sup>3</sup>، فلو جاء الفضل قبل المساء لفشل هو في إفشال مبعث سلمان، وكذا سلمان لن يقدر على الوشاية بالفضل عند المأمون وكشف مطامعه في السيطرة.

<sup>1</sup> الرواية، ص 96.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 186.

<sup>3</sup> الرواية، ص 188.

ونجد أيضا إستعمال لبعد أيام فهذا الزمن تمكن فيه الخراساني بهزاد من الزواج من ميمونة ولذلك يعد زمناً مساعداً في تحقيق الزواج أولاً ثم إنقاذها ثانياً فلو كان عقد بهزاد قبل هذه الأيام لوقع في مشكل مع سلمان ولذلك يتعذر عليه مساعدة سلمان، فلو كانت أسابيع أو أشهر أو أعوام لكن اختار بعد أيام، والدليل " وبعد أيام عقد لبهزاد على ميمونة"<sup>1</sup>.

### 2-3. الساعة:

صارت مدة الساعة كافية لأن تكون فاعلة في الرواية بإحداث التغيير اللازم، فالساعة في هذا المحل لعبت دوراً كبيراً في تحقيق برنامج إنقاذ ميمونة إذ أن سلمان عندما جاء إلى قصر الأمين متصنعا في هيئة الملفان سعدون (رئيس المنجمين) فطلب رؤية ميمونة، والدليل "ادع لي القهرمانه الساعة"<sup>2</sup> فالساعة هنا ساعدت ميمونة لكي تتقذ من بطش ووحشية ابن الفضل بن الربيع عندما سأل عن خادمتها القهرمانه.

وأیضا إستعمال آخر للساعة عندما رأت ميمونة بهزاد وسلمان وهما يحفران فتعتبر هذه الساعة معارضة في نجاحهما في الحصول على الصندوق وما يحويه من خاتم ...، والدليل "أما ميمونة فلما رأتهما يتحولان إلى المنزل قعدت ...وتهيبت من الخروج إلى بهزاد في تلك الساعة"<sup>3</sup>، فالساعة هنا كانت خطراً يهدد مهمة الخراساني وسلمان.

ونجد نصف ساعة الوقت الذي جلس فيه الملفان سعدون (سلمان) ينتظر قدوم الهرش هو وقت معارض لسلمان بالنسبة له لأنه شعر بالقلق ومساعد له لأنه سيتمكن من الذهاب إلى الأمين وبذلك يغريه ويحقق مراده، والدليل " قضى سلمان نصف ساعة ظنها عدة ساعات لفرط قلقه"<sup>4</sup>.

وأقل ما في الساعة الدقائق، هو الوقت الذي كان وقتاً رائعاً ومثالياً عرفت فيه عبادة أن من ساعدها في المدائن هو بهزاد طبيب قصر المأمون وبذلك تحقق إلتقاء بهزاد

<sup>1</sup>الرواية، ص 186.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 179.

<sup>3</sup>الرواية، ص 96.

<sup>4</sup>المصدر نفسه ، ص 46.

بميمونة مرة أخرى فهذا الوقت القصير كان كافياً أن يجعل بهزاد يسعى إلى حماية عبادة وميمونة وكذا الزواج منها إذ أن هذه الأخيرة بعدما عرفت أنه حبيب قلبها بحثت عنه خوفاً عليه فهذا الوقت كان مساعداً لبرامج عدة منها العثور على بهزاد، والزواج من ميمونة، والدليل " ففرحت عبادة ... ولبثت تنتظر مجيء القادم بفارغ الصبر ولم تمض دقائق قليلة حتى سمعتا حركة وقع أقدام"<sup>1</sup>، فوق الأقدام كان لبهزاد الذي طلب من أم حبيبة ودنانير حماية عبادة وميمونة فأكد أن الدقائق المنتظرة مساعدة بما يكفي.

ووظفت كلمة ساعتئذ لتكون بذلك معارضة لحصول الأمين على الخلافة والمتسببة في خلعه بسبب تلك " الساعة " فهو كان منهمك بين الغناء والرقص مما أضعف عقله وثباته ففشل بكل بساطة في تمييز الصحيح من الخطأ، والدليل " وكان الأمين ساعتئذ في مجلس غناء"<sup>2</sup>، فعندما قدمت إليه ابنة المأمون "زينب" رغم صغر سنها إلا أنها تعجبت من تلك الأشياء من كؤوس فتلك الساعة هزت صورة الأمين عند زينب وبذلك صار الزمن المخصوص في تلك الساعة معارضا ليتمكن من حصول السلطة له.

## 2-4- . السنة:

ففي سنة 195هـ هذا الزمن أو السنة بالأخص ساعدت المأمون على حصوله على الخلافة لأن الأمين هنا خلع المأمون وبذلك وقع في الشباك التي نصبها "الملفان" فيعتبر هذه السنة مساعدة للمأمون في توليه للخلافة ومعارضة للأمين في حصوله على السلطة، والدليل " دخلت سنة 195هـ، وفيها جاهر الأمين بخلع أخيه"<sup>3</sup>

أما سنة 202هـ هذه السنة التي سافر فيها المأمون إلى بغداد وفي نفس السنة قتل الفضل بن سهل، وبذلك ساعد هذا الزمن المأمون على أن يبسط ذراعيه على كرسي الخلافة دون قلق أو تفكير يشغل باله.

<sup>1</sup>الرواية، ص 36.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 113.

<sup>3</sup>الرواية، ص 142.

نقول أن سنة 195 هـ قبلها ليس له تأثير لكن هذه السنة مختلفة عن السنوات الأخرى وبذلك نفس الشيء 202 هـ فلكل زمن بصمته في الرواية مهما على سير الأحداث ويصير بذلك ما يقع في دقيقة قد غير عدة أحداث وأخص بالذكر وقوع وتحقيق برامج سردية.

### 3. الفضاء:

شكل الفضاء في الرواية مسافة لا يستهان بها في النجاح لأدوار مساعدة ومعارضة لبعض البرامج السردية، من خلال كون أن كل فضاء له ميزاته الخاصة فتركز الرواية التي بين أيدينا على فضاءين هامين بالدرجة الأولى وهما خراسان وبغداد، وبين هاتين الإثنتين تتمحور الأحداث بصنع شخصياتها وسنحاول عرضها حسب الأدوار.

#### 3-1-1. فضاء بغداد:

**3-1-1-1- القصر المأموني :** يقع القصر المأموني في الواقع "في جنوبي القسم الشرقي من بغداد"<sup>1</sup>، هذا الفضاء يعتبر مساعدا لعبادة وميمونة إذ أنه حماهما من ابن الفضل بن الربيع وجمعهما مع بهزاد، لتكبر علاقة ميمونة ببهزاد ليتحقق برنامج سردي وهو الزواج منها ولنؤكد على قدوم عبادة وميمونة إلى القصر في قارب، الدليل "ثم ملت زينب فإذا بها تسمع صوت إرتطام الماء على مقربة من القصر...فالتفتت فرأت قارباً صاعدا بجانب المسناة...وفي صدر القارب إمرأتان"<sup>2</sup>، فعندما وصلتا إلى القصر استقبلتهما دنانير وقصت عبادة ما وقع لها وما تعرضت له من تهديد من طرف ابن الفضل بن الربيع فرحبت بها دنانير وسمحت لهما بالبقاء في القصر إذ أن هذا المكان ساعد عبادة وميمونة وكلام دنانير أحسن برهنة "وهذا القصر وأهله في خدمتك، فإذا شئت الإقامة به، أقمت على الرحب والسعة، ولا أظن أن أحد يجسر على إخراجك منه... فانعمي بالا"<sup>3</sup>.

إذ أن قصر المأمون الذي تمكن بهزاد من العمل فيه كطبيب أهله ذلك ليعرف الكثير من ما يخص الأمين ونقاط ضعفه والأهم تقربه من ميمونة فالجامع بينهما هو القصر إذ أن هذا الأخير ساعد بهزاد على إتمام مهمته في إطمئنان لأنه يرى حبيبته في مأمن وحفظ آنذاك، والدليل " أما هذه فلما وقع نظرها على الطبيب بغتت وصبغ الحياء وجهها لسبب غير السبب الذي أخجل زينب"<sup>4</sup>، فهذا القصر جمع بهزاد بميمونة بعد طول غياب يعني أن القصر مساعد في جمع الأحباب وتحقيق الزواج أخيراً، وكذلك فالقصر يعتبر

<sup>1</sup>الرواية، ص 17.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 22.

<sup>3</sup>الرواية، ص 34.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 37.

فضاء جمع سلمان ببهزاد ليخبر الملفان بخبر موت الرشيد وخلع المأمون حتى يسطر كليهما خطة تساهم بشكل كبير في إعادة المأمون إلى الخلافة وإسقاط الأمين والدليل " ونهض بهزاد فنهض سلمان معه وقال : "ما الذي تفعله الآن يا مولاي ... ثم قال لا بد من ذهابي لأمر حظر لي لا يحسن تأجيله"<sup>1</sup>، وأيضا قول سلمان "ولذلك فإني ذاهب الآن لقضاء المهمة التي بدأتها"<sup>2</sup>، فلو لم يجتمع بهزاد مع سلمان في القصر المأموني لما تمكنا كليهما من مساعدة المأمون على حصول الخلافة فالفضل يعود للقصر المأموني قبل كل شيء.

والقصر المأموني يعتبر معارضا، للاطمئنان المأمون في خراسان كون ابنته في بغداد فهو يخاف عليها من الأعداء وأقصد الأمين إذ أنه من شدة قلقه أرسل خادمه ليستقدمها إليه، والدليل "قابتسم المأمون عند ذكر ابنته لأنه يحبها كثيرا ... وتحقق أن بقاء أهل بيته ببغداد لا يخلو من الخطر فعزم على إستقدامهم"<sup>3</sup>، وبذلك صار القصر المأموني في هذا الموضوع معارضا لفرح المأمون عند حصوله على الخلافة فإكتمال الفرحة لا يخلو إلا بقرب ابنته إليه لذا طلب قدمها، والدليل " فعهد المأمون إلى خادمه نوفل في السفر إلى بغداد لاستقدام أهل بيته"<sup>4</sup>.

وما جعل القصر المأموني يحظ بكل هذا النوع من الإهتمام صفاته المتميزة، والدليل " وكان القصر المأموني نفسه على شاطئ دجلة الشرقي، تشرف واجهته على النهر ولها شرفات ورواشن. وفي قاعات القصر أنواع الفرش المذهبة والنمازق المقصبة المحمولة من الأنحاء البعيدة، وقد زخرفت أبوابه بالسناثر وملئت خزائنه بأنواع الطرف مع ما تحتاج إليه القصور من الجواري والخدم والخصيان، وهم يعدون يومئذ من أدوات المنزل التي لا بد منها"<sup>5</sup> ونضيف " وكان للقصر مما يلي دجلة مسناة من رخام ترسو عندها السفن

<sup>1</sup>الرواية، ص 41.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 41.

<sup>3</sup>الرواية، ص 138.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 138.

<sup>5</sup>الرواية، ص 18.

يعدون إليها من الماء بدرجات من الرخام عريضة...<sup>1</sup>، هذه المواصفات الرائعة جعلت القصر يكن له أثر بالغ في تسير أحداث الرواية وتشغيل برامجها بطريقة أو أخرى.

### 3-1-2- قصر الأمين: أكثر ما لفت إنتباهي في دور هذا القصر هو سجنه

لميمونة وبذلك يصعب عليها الوصال مع بهزاد أو بالأحرى تحقيق برنامج الزواج حيث أن الأمين أبقاها والحزن يغمرها لأنها تشعر أنها ذليلة ووحيدة بعيدة عن جدتها وحبيبها، والدليل "وكانت قد شاهدت ما أصاب حفيدتها من القسوة والإهانة حيث أخذها الأمين"<sup>2</sup>، فالقصر هنا صار وأصبح معارضا لإجتماع بهزاد وميمونة. لأن الأمين أبقاها عنده ونذكر قول عبادة " إن الأمين إذا عرفها لا بد أن يوقع الأذى بها، ويلي لماذا لم أذهب معها فيصيبني ما يصيبها"<sup>3</sup>، ولأن القصر معارض لبرنامج الزواج سنستشهد بحزن ميمونة لما تأكدت بقاءها هناك " فلما تحققت ميمونة من أنها باقية سكتت والدمع ينحدر على خديها"<sup>4</sup>، وبقاء ميمونة في قصر الأمين مجبرة صعب هذا الفضاء المغلق لها، معارضا لبهزاد عندما أراد إنقاذها من بين أيدي ابن الفضل بن الربيع فتلك الحراسة الدائرة بالقصر جعلت لبهزاد يحسب لذلك ألف حساب لأجل إنقاذ حبيبته، خاصة وأنه غريب لا يسمح بالغرباء دخول القصر، إذ أن بهزاد لما جاء مع الملفان إلى قصر المنصور (الأمين) أطل عليهما الحارس وسأل من الطارق، والدليل " فأطل عليه خادم من كوة فوق الباب وقال: من الطارق؟"<sup>5</sup>، فلو لم يطلب الملفان من غلام ما أن يفتح عليه الباب بصفته رئيس المنجمين لفشل الخراساني في إنقاذ حبيبته أولا والزواج بها ثانيا لكن في كلتا الحالتين القصر معارض ومضاد لتحقيق كليهما.

### 3-1-3- قصر الخلد: إن قصر الخلد الذي تسكن فيه زبيدة رسمت صورة عامة

عليه إذ أنه لما جاءت إليها عبادة تطلب العفو على ميمونة فرفضت، فهذا القصر معارض هو الآخر لإنقاذ ميمونة، ولتوضيح أكثر "نظرت إليها زبيدة وقلبت شفتها السفلى

<sup>1</sup>الرواية، ص 18.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 121.

<sup>3</sup>الرواية، ص 121.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 120.

<sup>5</sup>الرواية، ص 178.

ورفعت حاجبها إستخفافاً<sup>1</sup>، فهذه الإهانة التي تلقتها عبادة لأجل حفيدتها من أم الأمين المتفاخرة في قصرها، إذ أن زبيدة ولم تهتم بها ولم تعطي لها قيمة أصلاً حيث "تهضت ومدت يدها نحوها لتعطيها إياه، فتباطأت زبيدة في تناول مبالغة في الإزدراء تاركة يد عبادة ممدودة كأنها سائل سيعطى"<sup>2</sup>، وما يثبت أن زبيدة أرجعت عبادة ذليلة دون مساعدة "وخاب رجاء عبادة وتذللها لديها"<sup>3</sup>، فالمعارضة بادية منذ البداية لأن عبادة دخلت القصر بصعوبة وما أدراك بعد أن تدخل.

### 3-2- خراسان:

جعل المأمون فضاء خراسان فضاءً بناءً ومساعدًا لحصوله على الخلافة والوصول إلى السلطة إذ أنه بقي فيها فحظي بالدعم والمساعدة فكان بعيداً عن الأمين لأن هذا البعد جعل المأمون على مقربة من كرسي العرش فقد وقف أهل خراسان إلى جانبه منتظرين نتويجه بالخلافة، والدليل "ولكن الفضل بن سهل يحذره أن يترك خراسان ... وقال له إن فعلت ذلك جعلوك هدية لأخيك"<sup>4</sup>

وفي خراسان أحوال المأمون فالأكيد أنهم سيقفون إلى جانبه ونستدل: "أنت نازل في أحوالك وبيعتك في أعناقهم، فاصبر وأنا أضمن لك الخلافة"<sup>5</sup>

فأهل بغداد أعلنوا الخلافة للأمين، لكن أهل خراسان أعلنوا البيعة للمأمون لكن وفق شروطهم والبرهنة هي "وأما خروجك من خراسان فإن عزمت فأنت صاحب الأمر ... وليس هذا قولي فقط بل قول الخراسانيين جميعاً"<sup>6</sup>، ووقوف أهل خراسان إلى جانب المأمون لكي يتوفق في التتويج بالكرسي في مبايعته كأول خطوة "إنما بايعناك على ألا تخرج من خراسان ، فإذا خرجت منها فلا بيعة لك في أعناقنا، ومتى هممت بالمسير تعلقت بك بيمينني فإذا قطعت تعلقت بيساري، فإذا قطعت تعلقت بلساني، فإذا ضربت عنقي كنت أديت ما علي"<sup>7</sup>، فقول الفضل بن سهل يثبت أن أهل خراسان ساهموا بشكل

<sup>1</sup>الرواية ، ص 123.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 124.

<sup>3</sup>الرواية، ص 126-127.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 137.

<sup>5</sup>الرواية، ص 137.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 137.

<sup>7</sup>الرواية، ص 138.

كبير في تحقيق البرنامج الرئيسي للرواية المتمثل في الإستلاء على الحكم وقتل الأمين من جهة والتمويل بالأسلحة والجيش لمقابلة الأمين والإنتصار عليه، هذا ما جعل الأمين يشعر بخيبة أمل كبيرة ليخرج من قصره فيتسبب ذلك في مقتله في النهاية وتعود الخلافة للمأمون بفضل خراسان.

### 3-2-1- فضاء الري:

منطقة الري هي ملتقى جيش الأمين وجيش المأمون وبذلك إنتصار المأمون على الأمين بمقتل قائد جيش الأمين ابن ماهان من طرف بهزاد في لحظة احتدم فيها الصراع ولم يعد يفرق بين القتل والمقتول إذ أن هذا المكان شكل نقطة إبتداء إنتصار وتمكن جيش المأمون من طرف الخراسانيين ونذكر " فأخذ الفضل -ذو الرياستين- في التأهب للحرب والتجنيد، وأعد جند بقيادة طاهر بن الحسين ذي اليمينين وأنفذه إلى "الري" لملاقاة جند الأمين إذ جاءوا قاصدين خراسان، وكان طاهر قائداً باسلاً على صغر سنه إذا قيست بسن ابن ماهان <sup>1</sup>، فطاهر من خراسان ألا يثبت ذلك مدى دعم الخراسانيين للمأمون، والدليل القائد طاهر الباسل القوي. فمنطقته الري مساعدة لفاعل البرنامج الرئيسي للرواية وهو تولي الخلافة إذ أن بهزاد قتل ابن ماهان في فرصة رآها مواتية فهجم عليه وقتله ونستدل "واسئل خنجره كالبرق الخاطف وطعنه في صدره فخر قتيلاً، ورجع بهزاد من المعركة وقد اكتفى بما فعله ولم يعد يراه أحد، وشاع في المعسكر أن ابن ماهان قتله أحد رجال طاهر بسهم" <sup>2</sup>، فمقتل ابن ماهان بعظمته في هذا المكان زاد المكان أو منطقة الري عظمة وأكبر فضل في التخلص من أمثال هؤلاء القواد لذا نصنف منطقة الري فضاءً مساعداً بإمتياز للمأمون بعامة وبهزاد بخاصة.

إذ أن بعد إنتهاء المعركة أرسل الفضل بن سهل رسالة إلى المأمون يقول فيها "بسم الله الرحمن الرحيم كتابي إلى أمير المؤمنين ورأس علي بن عيسى بن ماهان بين يدي وخاتمه في أصبعي وجنده مصرفون تحت أمري والسلام" <sup>3</sup>، فهذا المكان فال خير على المأمون ليستحكم الخلافة بعده بثلاثة أيام فقط.

<sup>1</sup>الرواية، ص 142.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 147.

<sup>3</sup>الرواية، ص 147.

## 3-2-2- فضاء مرو الشاهجان:

هذا الفضاء هو الفضاء الذي إجتمع فيه أعوان المأمون بعد موت أبيه إذ أن هذه المنطقة شكلت نقطة دعم مساعدة للمأمون ليتمكن من بناء خطة لمواجهة الأمين آنذاك وسيتنفيذ حزنه ويستجمع قواه المنهارة عند سماعه بموت الرشيد ونذكر " كان المأمون في خراسان حينما مات أبوه الرشيد، فلما بلغه ما فعله الفضل بن الربيع من نقض بيعته والعودة بالأموال من طوس إلى بغداد جمع أصحابه من الفرس في مرو .. واستشارهم"<sup>1</sup>.

إذ أن هذه المنطقة بالنسبة لبهزاد مكان يستطيع أن يجمعه بحبيبه ميمونة لأنه مشتاق لها فقد صَعَب عليه مغادرتها لأنه عاشق والعاشق معذور، والدليل " ووقع في حيرة لا يدري أيخرج من مرو "الشاهجان" لملاقاة ابن ماهان في الري؟ أم يمكث حتى تأتي دنائير فيسمع منها خبر ميمونة فغلب عليه هواه -المحب مغلوب على أمره- ومكث ينتظر مجيء أهل المأمون ليطمئن على ميمونة قبل خروجه للقتال"<sup>2</sup>، إذ أن بهزاد على علم أنه من المستحيل أن يلاقي ميمونة أو يطمئن على حالها في غير مرو وخاصة إذا قارنا هذه المنطقة بالري ففرق شاسع مثل السماء والأرض. فمنطقة الأمل والشوق هي مرو وبذلك فهي مساعدة وجامعة لبهزاد وميمونة وبذلك تحقيق الارتباط وهو الزواج.

وهناك في مرو يوجد منزل فاطمة بنت أبي مسلم الخراساني هناك تربي بهزاد وترعرع على أنه ربيب فاطمة لكن هناك اكتشف أصله وفصله وواجبه نحو الإنتقام لجدّه أبي مسلم والفرس كأكبرهم له. إذ أنه عرف من والدته في ذلك الفضاء أن اسمه كفير وأمه فاطمة وأبوه محرز بن إبراهيم فاشتعلت نار الإنتقام أكثر لديه للفرس فهذا الفضاء صنع منه بطلا للخراسانيين ومساعدة للمأمون في تحقيق طموحاته إذ قال للفضل بن سهل " وأستاذن الآن في الذهاب إلى منزلي"<sup>3</sup>

وأیضا عندما "خرج من القصر فركب فرسه وأوغل في المدينة مخترقا أزقتها الضيقة حتى بلغ إلى بعض أطرافها"<sup>4</sup>، وأيضا " فإذا به قد تجاوز المكان الذي يقصد إليه، فدار

<sup>1</sup>الرواية، ص 137.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 143.

<sup>3</sup>الرواية، ص 130.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 131.

حتى أتى زقاقا انتهى منه إلى باب ترجل عنده ووقف والصندوق بيده وقرع الباب قرعا خاصا ولبث واقفا ففتح الباب ....<sup>1</sup>

فهذا الفضاء المنزلي ساعد على شحن همة الخراساني ليتمكن من قتل الأمين وبذلك يفيد المأمون في رجوع السلطة إليه.

ويمكن إعتبار فضاء مرو بالنسبة للمأمون معارضا لكن ليس بدرجة كبيرة إذ أنه عندما التقى مع الفرس الخراسانيين هناك استغلوا ضعفه ورغبته الشديدة في السلطة بأن يبايع علي الرضا، والدليل " فأغتم الفضل الفرصة وإشترط عليه مبايعة علي الرضا، زعيم الشيعة في خراسان بعده"<sup>2</sup>.

ومرو هناك لبهزاد جزاء له لأنه ساعد المأمون إذ فرغ من مهمته لا بد له من العودة إلى موطن الإستقرار وأقصد مرو، والدليل " أما بهزاد فلم يبق له عمل في بغداد، وأصبح راغبا في الرجوع إلى أمه بمرو ... ركب هو وميمونة وعبادة يقصدون خراسان"<sup>3</sup>، فهي ثمرة لبهزاد لأنها إعتبرها موطن الإستقرار.

وأكثر ما توج به المأمون بفضل فضاء خراسان السلطة والخلافة إذ " أصبح ابن أختنا المأمون الخليفة للمسلمين"<sup>4</sup> فخراسان ساعدت تولي المأمون الخلافة إذ شكرها بلسانه فقال " إني شاكر لأخوالي الخراسانيين فإنهم أصحاب الفضل"<sup>5</sup>.

أما خراسان بالنسبة لسلمان فهي معارضة له بوصفه رجلا يريد الزواج من بوران وقد أدى ذلك إلى مقتله لأنه حاول الإنتقام لرفض الفضل بن سهل وغدره بوعده، والدليل " ففسد إليه من قتله (سلمان) خوفا من إنقلابه عليه فمات جزاء غدره فصح فيه قول بهزاد: إن الغادر تعود عليه عاقبة غدره"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>الرواية، ص 131.

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 142.

<sup>3</sup>الرواية، ص 183.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 184.

<sup>5</sup>الرواية، ص 187.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 190.

## 3-3- فضاء الإيوان:

فضاء إيوان كسرى احتل مكانة في الرواية إذ يعتبر حل لعقدة البحث الطويلة عن بهزاد فهو مساعد أساسي في العثور على الخراساني بين أطلال الظلام وانقاذه من أيدي الجند فإيوان كسرى قصدتها عبادة وميمونة لأجل بهزاد، والدليل "صعدت عبادة وميمونة إلى الإيوان وهو ظاهر المدائن من جهة الشرق فخرجت من البلدة"<sup>1</sup> لا إنكار لفضل الإيوان.

إذ أن عبادة وميمونة في بحثهما أرادتا مساعدته ورد الفضل له، والدليل "يجب علينا أن نكافئه على فضله ولا ندخر وسعاً في إنقاذه ولو تعرضنا للخطر"<sup>2</sup>، وفي طريقهما إلى الإيوان سمعتا ضوضاء بالجوار لكن واصلتا البحث لأجل إنقاذه في طريقهما أتلال أخرى "إن هذه التلال والأحجار من أنقاض إيوان كان هنا غير إيوان كسرى، يعرف بإيوان سابور، وهو القصر الذي كان يقيم فيه المنصور قبل بناء بغداد وتهدم بعده"<sup>3</sup>، فيكفي أن ما مرت به عبادة وميمونة لأجل إنقاذ بهزاد من أيدي الأمين وبالضبط أعوانه، فكيف لا يختار بهزاد إيوان كسرى وهي التي توصف كالتالي "كانت خرائبه توحى بأن مصير الإنسان إلى الزوال، كما باد أهلوه، وقد كان فيهم الأكاسرة والمزارية والدهاقنة والأساورة ممن كان أحدهم لا تكاد الأرض تسع مطامعه فكما ربطت خيولهم في باحة ذلك القصر؟ وكم دخلوه وعليهم الخز والديباج وعلى رؤوسهم التيجان وفي أيديهم الصوالجة؟ ... ويتوسدون الرياش الوثير بين مزركش ومطرز بألواح تبهج النظر، وبين أنغام تطرب السمع"<sup>4</sup> هذا قبل، أما الآن فقد صارت "مقر للحشرات، رياشة التراب وما نبت عليه من الحشائش والطحالب، ونمارقه الأشواك والأحجار، وقد تهدمت وتصدعت أركانه، لا عتبر ولا تهيب وغلبت عليه الوحشة والرهبه"<sup>5</sup>.

إذ أن هذه المواصفات الأخيرة جعلت بهزاد يقصده لوحشته وقلة الذهاب إليه من طرف الناس، ولكن ميمونة شعرت بوجوده هناك وأي شعور سيكون أصدق من شعور العاشق

<sup>1</sup> الرواية، ص 77.<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 76.<sup>3</sup> الرواية، ص 76.<sup>4</sup> المصدر نفسه، ص 77.<sup>5</sup> الرواية، ص 77-78.

المنتبع لأثر الحبيب دون آثار فهذا الفضاء ساعد ميمونة على إيجاد بهزاد، والدليل "فركضت ميمونة نحوه وأمسكت بذراعه وصاحت ... فشعر بهزاد برعدتها"<sup>1</sup> فشعور بهزاد بالرعدة أثبت تحقيق برنامج سردي وهو العثور على بهزاد وأين؟ في إيوان كسرى. فهل يمكن إغفال فضاء مثل إيوان كسرى؟ بالطبع لا.

### 3-4- المدائن:

هي مقصد بهزاد وعبادة وميمونة وسلمان إذ أن كل هؤلاء راحوا إلى منزل بهزاد المتواجد هناك والذي كان يسكن في وقت ساعد ميمونة وعبادة لتكبر تلك العلاقة بينهم وجميعاً.

### - فضاء المنزل

احتل فضاء المنزل في الرواية وسير الأحداث مكانة فلما ذهبوا عنده من إيوان كسرى " وفي طريقهم قطعوا مسافة الطريق والظلام شامل"<sup>2</sup> لأنه يحاول بذلك إحضار شيء مهم بالنسبة له إذ قال لهما "لا يهمني مما في البيت إلا شيء واحد أرجو أن يكونوا قد أبقوه"<sup>3</sup> فهذا المكان ساعد بهزاد في الانتقام لأمه التي طلبت منه إحضار الصندوق الموجود هناك فهنا وفي بوعده. عندما وجدوه، والدليل " هذا هو رأسه هذا هو رأس المقتول ظلما إن عثورنا عليه يساوي نصف الخلافة"<sup>4</sup>، فهذا الفضاء ساعد للمأمون ما دام يساوي هذا الشيء الموجود فيه نصف الخلافة والمأمون هو النصف الآخر فاكتملت الخلافة بهما.

### - فضاء الغرفة:

التقى بهزاد وميمونة في هذه الغرفة على إنفراد ذلك ما ساعد إعرافهما بالحب لبعضهما البعض مما سهل عملية الزواج والدليل " ... في البحث عن سبب تنتحله لمخاطبة بهزاد، وفيما هي في ذلك فتح باب الغرفة فأجفلت والتفتت فرأت بهزاد"<sup>5</sup> وقد قال لها " نعم إني أحبك"<sup>6</sup>، وردت عليه الأخرى " حبيبي بهزاد أنت تحبني"<sup>7</sup>

<sup>1</sup>الرواية، ص 86

<sup>2</sup>المصدر نفسه، ص 89.

<sup>3</sup>الرواية، ص 89.

<sup>4</sup>المصدر نفسه، ص 96.

<sup>5</sup>الرواية، ص 90.

<sup>6</sup>المصدر نفسه، ص 93.

<sup>7</sup>الرواية، ص 93.

فيكفي أن تكون الغرفة صاحبة الفضل في الإعتراف ولم شمل الأحبة بعدما كانا يتعاملان بلغة العينين تحولا حبهما إلى لغة الكلمات والعبارات . . .

خاتمة

## خاتمة

لا يدعي هذا البحث الإحاطة بالبنية السطحية في رواية الأمين والمأمون، بل إنه بحاجة إلى المزيد من المعالجة والتطوير، وقد خلصت في ممارستي السيميائية على الرواية إلى الوصول إلى أهم النماذج العاملة والبرامج السردية الأساسية التي أدت إلى الصراع من حيث المنطلقات ما جرى إلى تصادم في الأهداف فنجد:

1. البرنامج السردى الرئيسي: هو الإستلاء على الحكم وقتل الأمين من طرف المأمون، فينمو ويتطور هذا البرنامج بفضل برنامجين مساعدين ليتحقق ويتوج بالنجاح وهما:

- خلع الأمين من طرف بهزاد.

- إغراء الأمين بخلع المأمون من طرف الملفان سعدون.

2. أما البرنامج السردى المعارض الإستلاء على الحكم وقتل المأمون من طرف الأمين فقد باء بالفشل منطقيا لأن الرئيسي تحقق.

3. البرامج السردية الثانوية هي :

- العثور على بهزاد من طرف عبادة وميمونة

- إنقاذ ميمونة من طرف بهزاد

- الزواج من بوران من طرف سلمان

4. وقد تميزت رواية الأمين والمأمون بتعدد الأدوار، فقد كانت للشخصية الواحدة عدة أدوار نذكرها:

- شخصية الأمين تأخذ عدة أدوار منها: الخليفة، العبيد، المقتول...

- شخصية المأمون تتمثل بعض أدواره في: الأب، المخلوع، الخليفة، ....

- فيما يشترك كل من الفضل بن سهل والفضل بن الربيع في نفس الأدوار وهي: الوزير، الخائن، المخادع.

- شخصية بهزاد حظيت بعدة أدوار منها: العاشق، المنقذ، المنتقم، .....

- لكن شخصية سلمان تميزت بإزدواجية في التصرف حيث يظهر واحد ويخفي الآخر فما يظهره المساعد للأمين ويبطن معارضته له.

5. ونجاح كل هذه البرامج السردية والأدوار التيمية أو فشلها مرهون بأزمة وأفضية لها دور حاسم في قلب الأحداث وتغير مجراها. ففي الزمن نجد: الليل، اليوم، الساعة، السنة. فالليل وقت حاسم في تحقيق البرنامج الرئيسي فقد قتل الأمين وبذلك تفوق المأمون، وكذلك إغراء الأمين من طرف الملفان سعدون. وبذلك معارض للأمين. اليوم مساعد للمأمون بذهاب ابن الفضل مع سلمان للأمين وبذلك إغرائه بخلع المأمون.

الساعة كانت كافية لتحقيق برنامج إنقاذ ميمونة بفضل بهزاد. أما الفضاء فيه بغداد كفضاء مساعد للبرنامج المعارض وخراسان خادم للبرنامج الرئيسي وإيوان كسرى الذي كان حلا لرحلة البحث الطويلة عن بهزاد، أما منطقة الري فقد ساعدت المأمون في هزم جيش الأمين.

كانت هذه مجموعة النتائج التي تمكت من إجمالها في بحثي المتواضع أرجو أن تكون هذه الدراسة مجرد بداية في المسار البحثي ليحظى بفرصة أخرى لعله يأخذ حقه بما يكفي من التعمق والتوسع.

مُلْحَق

مصطلحات سيميائية	
فرنسية	عربية
Acteur	ممثل
Cognitif	إدراكي
Compétence	الكفاءة
Conjonction	الإتصال
Destinataire	المرسل إليه
Destinateur	المرسل
Devoir-faire	واجب الفعل
Disjonction	الإنفصال
Discours	الخطاب
Etre	الكينونة
Figure	الصورة
Judicature	المقوم
Manipulation	إيعاز/التحريك
Narration	سرد
Objet	موضوع
Paraitre	الظاهر
Performance	إنجاز
Programme	برنامج
Programme narratif	البرنامج السردى
Pouvoir-faire	قدرة الفعل
Sanction	الجزاء
Savoir-faire	معرفة الفعل
Sujet de faire	ذات فاعلة

Sujet d'état	ذات حالة
Transformation	تحول
Vrai	الصدق
Vouloir-faire	إرادة الفعل

قائمة المصادر

والمراجع

## قائمة المصادر والمراجع :

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط4، 2005.
2. آسيا جريوي، السيميائية السردية من البنية إلى الدلالة دراسة في ثلاثية حكاية لحنا مينة رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب واللغة العربية، قسم الأدب العربي، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2012-2013.
3. أن إينو وآخرون، السيميائية (الأصول، القواعد، والتاريخ)، تر: رشيد بن مالك، مراجعة: عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2008.
4. بعطيش يحي، خصائص الفعل السرد في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات (دورية أكاديمية متخصصة محكمة) تصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها، قسنطينة، الجزائر، ع8، جانفي 2011.
5. بول ريكور، الزمان والسرد (الحبكة والسرد التاريخي)، تر: سعيد الغانمي وفلاح رحيم، دار أيويا للنشر والتوزيع، طرابلس، المغرب، ج1، ط1، 2006.
6. جميل حمداوي، السيميوطيقا السردية، ( من سيميوطيقا الأشياء إلى سيميوطيقا الأهواء )، منشورات المعارف، دار نشر المعرفة، الرباط، المغرب، د ط، 2013.
7. جنيت كلود نستين، وآخرون، الفضاء الروائي، تر: عبد الرحيم حزل، إفريقيا الشرق، بيروت، لبنان، د ط، 2002.
8. جورج لوكاتش، الرواية التاريخية، تر: صالح جواد الكاظم، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق، بغداد، ط2، 1986.
9. جورج زيدان، الأمين والمأمون، المكتبة الأدبية، بيروت، د ط، د ت.
10. جوزيف كورتس، مدخل إلى السيميائيات السردية والخطابية، تر: جمال حضري، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2007.
11. جيرا لدبرنس، قاموس السرديات، تر: السيد إمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط1، 2003.
12. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي "الفضاء، الزمن، الشخصية"، المركز الثقافي، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1990.

13. حميد الحميداني، "بنية النص السردية: من منظور النقد الأدبي"، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.
14. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي (الأدب الحديث)، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت.
15. رشيد بن مالك، السيميائيات السردية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2006.
16. روجدالين، الرواية العربية (مقدمة تاريخية ونقدية)، تر: حصة إبراهيم المنيف، المجلس الأعلى للثقافة، د ب، د ط، 1997.
17. سعيد بنكراد، السيميائيات السردية، مدخل نظري-منشورات الزمن الرباط، د ط، 2015.
18. سعيد بنكراد، سيمولوجية الشخصيات الروائية "رواية الشراع والعاصفة لحنا مينة نموذجاً"، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.
19. السعيد بوطاجين، "الإشتغال العملي: دراسة سيميائية غدا يوم جديد لإبن هدوفا"، رابطة كتاب الإختلاف، ط1، 2000.
20. سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبانات، بيروت، سوشبرس، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1985.
21. الشريف حبيبة، بنية الخطاب الروائي، عالم الكتب، إريد، ط1، 2010.
22. الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، تونس، د ط، 2000.
23. عبد الرحمن العشماوي، وقفة مع جورجى زيدان، ص 10، نقلا عن محمد يوسف نجم، القصة في الأدب العربي الحديث، دار الثقافة، ط3، 1966.
24. عبد السلام أقليمون، الرواية والتاريخ، دار الكتب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
25. عبد الله إبراهيم، السردية العربية الحديثة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 2003.
26. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) بإشراف أحمد مشاري، سلسلة عالم المعرفة كتب شهرية، الكويت ، ع 240، د ط ، 1998.

27. عبد المجيد العابد، سيميائيات الخطاب الروائي اللص والكلاب وذات رؤية جديدة، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، د ط، 1203هـ.
28. عبد المجيد نوسي، التحليل السيميائي للخطاب الروائي، شركة النشر والتوزيع المدارس، الدار البيضاء، ط1، 2002.
29. عصام نور الدين، معجم نور الدين الوسيط، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2005 م.
30. فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، الجزائر، ط1، 1431 هـ، 2010 م.
31. لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسولوجيا الرواية، تر: بدر الدين اردوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سورية، ط1، 1993.
32. محمد ناصر لعجيمي، في خطاب السردية: نظرية غريماس (Grimas)، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1991.
33. ميجان الرويلي، وسعيد البازغي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، لبنان، بيروت، ط3، 2002.
34. ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، تر: محمد برادة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 1987.
35. نادية بوشفرة، مباحث في السيميائيات السردية، دار الأمل، تيزي وزو، الجزائر، د ط، 2008.
36. نبيل أيوب، النقد النصي (2) وتحليل الخطاب، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2011.
37. نصر الدين بن غنيسة، فصول في السيميائيات، عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن، د ط، 2011.
38. نضال الشمالي، الرواية والتاريخ، بحث في مستويات الخطاب في الرواية التاريخية العربية، عالم الكتب الحديث، عمان، الأردن، ط1، 2006.
39. نواف أبو سالم، الرواية التاريخية مولدها وأثرها في الوعي القومي العربي العام، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، د ط، 2004.

40. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطب، بغداد، 1916.

# فهرس الموضوعات

الصفحة	فهرس الموضوعات
	شكر وعرافان
	إهداء
أ- ب	مقدمة
	مدخل
7-4	1. الرواية التاريخية في الوطن العربي
11-7	2. جورجى زيدان
12-11	3. الفرق بين الرواية والتاريخ
	الفصل الأول: البنية السطحية
	I. المكون السردى
16-15	أولاً: النموذج العاملى
17	1. المرسل
18	2. الفاعل
19-18	3. موضوع القيمة
20-19	4. المرسل إليه
21-20	5. المساعد
21	6. المعارض
	ثانياً: البرنامج السردى
23-22	1. التحريك
25-23	2. الكفاءة
27-25	3. الإنجاز
28	4. الجزاء
	II. المكون الخطابى
31-30	1. الأدوار الثيمية
32-31	2. الزمن
34-33	3. الفضاء

	<b>الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في رواية الأمين والمأمون</b>
38-36	<b>I. ملخص الرواية</b>
	<b>II. المكون السردى</b>
40-39	1. البرنامج السردى الرئيسى: الإستلاء على الحكم وقتل الأمين
	2. البرامج السردية المساعدة للرئيسى
55-47	1-2- البرنامج السردى المساعد الأول: خلع الأمين
66-56	2-2- البرنامج السردى الثانى: إغراء الأمين بخلع المأمون
75-67	3. البرنامج السردى المعارض: الإستلاء على الحكم وقتل المأمون
	4. البرامج الثانوية:
84-76	1-4- البرنامج الثانوى الأول: إنفاذ ميمونة
92-85	2-4- البرنامج الثانوى الثانى: الزواج من بوران
112-93	3-4- البرنامج الثانوى الثالث: العثور على بهزاد
	<b>III. المكون الخطابى:</b>
	1. الأدوار الثيمية
118-113	1-1- الأدوار الثيمية الخاصة بالأمين
120-118	2-1- الأدوار الثيمية الخاصة بالمأمون
123-120	3-1- الأدوار الثيمية الخاصة بالفضل بن سهل
124-123	4-1- الأدوار الثيمية الخاصة بالفضل بن سهل
126-124	5-1- الأدوار الثيمية الخاصة بزبيدة
131-126	6-1- الأدوار الثيمية الخاصة ببهزاد
133-123	مربع التصديق
	2. الزمان
136-134	1-2- الليل
138-136	2-2- اليوم
139-138	3-2- الساعة
140-139	4-2- السنة

	3. الفضاء
144-141	3-1- فضاء بغداد
147-144	3-2- فضاء خراسان
149-148	3-3- فضاء الإيوان
150-149	3-4- فضاء المدائن
153-152	خاتمة
156-155	الملحق
161-158	قائمة المصادر والمراجع
	فهرس الموضوعات
	ملخص

**ملخص البحث:**

**ملخص بالعربية:**

البنية السطحية في رواية الأمين والمأمون لجورجي زيدان هو عنوان البحث الذي قسم إلى فصلين : الأول لتعريف بالمصطلحات الخاصة بالبنية السطحية مثل:

المكون السردى بما فيه نموذج عاملي وبرنامج سردي.

المكون الخطابى وعناصره الأدوار الثيمية، الزمن، الفضاء

أما الفصل الثانى الذى أسقطت فيه كل هذه المفاهيم على الرواية المدروسة إضافة إلى مقدمة وخاتمة ومدخل لرسم المعاليم الأولى للبحث.

**الملخص بالفرنسية:**

La structure de surface dans le roman de « Al amine et el mamon » de GEORGIE ZIDANE , c'est le titre de notre travail de recherche , qui ce réparti à 2 chapitres, le premier est pour définir les concepts de la structure de la surface comme :

Composant narrative inclut schéma actanciel et programme narratif.

Composant discursive ses éléments sont : les rôles thématiques, le temps, l'espace.

Dans deuxième chapitre nous appliquons toute les notions de la structure de surface sur le romans étudié, ajoutons au l'introduction et la conclusion de la recherche.